
MILLET
14
FEYZULLAH EF.



تحبير التيسير
الاتقان في علوم القرآن



٢٦٠

الاتقان في علوم القرآن

من كتب العبد السيد محمد اسعد المفتي بالسلطنة السنية عفي عنه

15

كتاب التحبير في علوم التفسير لجلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي المتوفى في سنة احدى عشر وتسعمائة رحمه الله

١٤



١٤



بسم الله الرحمن الرحيم • يقول الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي
عفا الله عنه • الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب • تبصرة لاولي الالباب • واودعه من فنون
العلوم والحكم العجب العجاب • وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في
الخطاب • قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب • واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارباب • الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته
الرقاب • واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب
واشرف الشعاب • الى خير امة بافضل كتاب • صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب •
صلاة وسلاما دايمين الى يوم الماب • وبعد فان العلم بحر زخار • لا يدرك له من قرار • وطود
شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار • من اراد السبيل الى استقصايه • لم يبلغ الى ذلك وصولا • ومن
اراد الوصول الى احصايه لم يجد الى ذلك سبيلا • كيف وقد قال الله تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم
من العلم الا قليلا • وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها • ودايرة شمسها ومطلعها • اودع فيه
سبحانه علم كل شي • وابان كل هدى وغي • فترى كل ذي فن منه يستمد • وعليه يعتمد • فالفقيه يستنبط
منه الاحكام • ويستخرج علوم الحلال والحرام • والنحوي يبني منه قواعد اعرابه • ويرجع اليه في
معرفة خطا القول وصوابه • والبياني يهتدي به الى حسن النظام • ويعتبر مسالك البلاغة
في صوغ الكلام • وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار • ومن المواعظ والامثال
ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار • الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها •
هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب • تبهر العقول وتسلب القلوب • واعجاز نظم لا يقدر
عليه الا علام الغيوب • ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا
في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله
محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله • واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا
لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير
والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة
في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا
شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لوا المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه
الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع
النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته

قد

قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبته لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران
يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في
سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في
هذا التصنيف ما وصل اليه علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور
الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري
الليلي النهاري الصيفي الشتائي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند
وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر
الثالث الادا وهو ستة انواع الوقف الابتدا الامالة المد تخفيف الهمز الادغام الامر
الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة
التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه
العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت السنة فيه الكتاب
المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما
عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة
بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل والوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع
الخمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر
من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر
يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير
ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها
وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها
بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر
من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى
تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث ولم يدونه احد لا في القديم
ولا في الحديث حتى جا شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم
يسبق الى هذه الرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها
بالمتين من الكلام لكن كما قال ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدي لشي لم يسبق
اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر استخراج انواع لم يسبق

اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فحدث الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم ثاني
اثنين وواحد في جمع الشتيت منه كالف او الفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال
التقاسيم العين واذا ابرز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح
ونادى داعيه بالفلاح وسميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد
المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني ٣ و٤ الحضري والسفري ٥ و٦ النهاري والليلي
٧ و٨ الصيفي والشتائي ٩ و١٠ الفراشي والنومي ١١ اسباب النزول ١٢ اول ما نزل
١٣ اخر ما نزل ١٤ ما عرف وقت نزوله ١٥ ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبيا ١٦ ما
انزل منه على الانبيا ١٧ ما تكرر نزوله ١٨ ما نزل مفرقا ١٩ ما نزل جمعا ٢٠ كيفية انزاله
وهذه كلها متعلقة بالنزول ٢١ المتواتر ٢٢ الاحاد ٢٣ الشاذ ٢٤ قراءات النبي صلى الله عليه
وسلم ٢٥ و٢٦ الرواة والحفاظ ٢٧ كيفية التحمل ٢٨ العالي والنازل ٢٩ المسلسل وهذه خمسة
متعلقة بالسند ٣٠ الابتدا ٣١ الوقف ٣٢ الامالة ٣٣ المد ٣٤ تخفيف الهمز ٣٥ الادغام ٣٦ الا
الام ٣٧ الاقلاب ٣٨ مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا ٣٩ الغريب ٤٠ المعرب ٤١ المجاز ٤٢
المشترك ٤٣ المترادف ٤٤ و٤٥ المحكم والمتشابه ٤٦ المشكل ٤٧ و٤٨ المجمل والمبين ٤٩
الاستعارة ٥٠ التشبيه ٥١ و٥٢ الكناية والتعريض ٥٣ العام الباقي على عمومه ٥٤ العام
المخصوص ٥٥ العام الذي اريد به الخصوص ٥٦ ما خص فيه الكتاب السنة ٥٧ ما خصت
فيه السنة الكتاب ٥٨ المؤول ٥٩ المفهوم ٦٠ و٦١ المطلق والمقيد ٦٢ و٦٣ الناسخ
والمنسوخ ٦٤ ما عمل به واحد ثم نسخ ٦٥ ما كان واجبا على واحد ٦٦ و٦٧ و٦٨ الايجاز
والاطناب والمساواة ٦٩ الاشباه ٧٠ و٧١ الفصل والوصل ٧٢ القصر ٧٣ الاحتباك
٧٤ القول بالموجب ٧٥ و٧٦ و٧٧ المطابقة والمناسبة والمجانسة ٧٨ و٧٩ التورية
والاستخدام ٨٠ اللف والنشر ٨١ الالتفات ٨٢ الفواصل والغايات ٨٣ و٨٤ و٨٥
افضل القران وفاضله ومفضوله ٨٦ مفردات القران ٨٧ الامثال ٨٨ و٨٩ اداب
القاري والمقري ٩٠ اداب المفسر ٩١ من يقبل تفسيره ومن يرد ٩٢ غرايب التفسير
٩٣ معرفة المفسرين ٩٤ كتابة القران ٩٥ تسمية السور ٩٦ ترتيب الاي والسور
٩٧ و٩٨ و٩٩ الاسما والكنى والالقاب ١٠٠ المبهمات ١٠١ بعد المائة اسما من نزل فيهم القران
١٠٢ بعد المائة التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد في سنة
اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف
كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا

هذا

هذا كله وانا اظن انى متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك فبينا انا اجيل فى ذلك
فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغنى ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى احد متاخرى
اصحابنا الشافعيين صنف كتابا فى ذلك حافلا يسمى البرهان فى علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه
فوجدته قال فى خطبته لما كانت علوم القران لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله
الحمد فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلم الناس فى فنونه وخاضوا فى نكته وعيونه وضمنته من المعانى
الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر
على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان فى علوم القران وهذه فهرست
انواعه النوع ١ معرفة سبب النزول ٢ معرفة المناسبة بين الايات ٣ معرفة الفواصل ٤
معرفة الوجوه والنظاير ٥ علم المتشابه ٦ علم المبهمات ٧ فى اسرار الفواتح ٨ فى خواتم السور
٩ فى معرفة المكى والمدنى ١٠ معرفة اول ما نزل ١١ معرفة على كم لغة نزل ١٢ فى كيفية انزاله ١٣
فى بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة ١٤ معرفة تقسيمه ١٥ معرفة اسمايه ١٦ معرفة
ما وقع فيه من غير لغة الحجاز ١٧ معرفة ما نزل فيه من غير لغة العرب ١٨ معرفة غريبه ١٩
معرفة التصريف ٢٠ معرفة الاحكام ٢١ معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح ٢٢ معرفة
اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص ٢٣ معرفة توجيه القراات ٢٤ معرفة الوقف
٢٥ علم مرسوم الخط ٢٦ معرفة فضايله ٢٧ معرفة خواصه ٢٨ هل فى القران شيء
افضل من شيء ٢٩ فى اداب تلاوته ٣٠ فى انه هل يجوز فى التصانيف والرسايل والخطب
استعمال بعض ايات القران ٣١ معرفة الامثال الكاينة فيه ٣٢ معرفة احكامه ٣٣
معرفة توهم المختلف ٣٦ معرفة المحكم من المتشابه ٣٧ فى حكم الايات المتشابهات الوارد
فى الصفات ٣٨ معرفة اعجازه ٣٩ معرفة وجوب تواتره ٤٠ فى بيان معاضدة السنة
للكتاب ٤١ معرفة تفسيره ٤٢ معرفة وجوه المخاطبات ٤٣ بيان حقيقته ومجازه
٤٤ فى الكنايات والتعريض ٤٥ فى اقسام معنى الكلام ٤٦ فى ذكر ما تيسر من
اساليب القران ٤٧ فى معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد
الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكنا اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز
الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان المقصر هذا
اخر كلام الزركشى فى خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت سرورا وحمدت الله كثيرا
وقوى العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم فى انشا التصنيف الذى قصدته فوضعت

معرفة جدله ٣٤ معرفة ناسخه ومنسوخه ٣٥

فه

ده

نه

هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان
يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والفوايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان
وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح
ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته
مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والعونة والرعاية انه قريب
مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرسة انواعه النوع الاول
معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي
والشتاي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسماي السابع اول ما نزل الثامن
اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر
ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة
ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه
على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية
انزاله السابع عشر معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر
في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون
في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع
والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع
والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون
في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلا نون
في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلا نون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون صح
في ما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع بغير لغة العرب التاسع
والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج
اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه
السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض

والناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه
واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع
القران التاسع والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم
السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات المتشابهات
الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس
والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون
في الاسما والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم
القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع
والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في رسوم
الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه
الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في
ضمنها لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها
ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة يسيرة
ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي
والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران
لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة الى هذا الكتاب كحبة رمل
في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب
ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن
حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم
وهو جزء من مستدركه • تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير • فضايل القران لابي عبيد • فضايل
القران لابن الضريس • فضايل القران لابن ابي شيبة • المصاحف لابن ابي داود • المصاحف
لابن اشتة • الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري • اخلاق حملة القران للاجري •
التبيان في اداب حملة القران للنووي • شرح البخاري لابن حجر • ومن جوامع الحديث والمسانيد
ما لا يحصى ومن كتب القراات وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي • النشر والتقريب

لابن الجزري • الكامل للهذلي • الارشاد في القراآت العشر للواسطي • الشواذ لابن غلبون • الوقف
والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي • قره العين
في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح • ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب
مفردات القران للراغب • غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي • الوجوه والنظاير للنيسابوري
ولابن عبد الصمد • الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط • الزاهر لابن الانباري
شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان • المغني لابن هشام • الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام
قاسم • اعراب القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتخب الدين • المحتسب في توجيه الشواذ
لابن جني • الخصايص له • الخاطريات له • امالي ابن الحاجب • المعرب للجواليقي • مشكل القران
لابن قتيبة • اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله • ومن كتب الاحكام
وتعلقاتها احكام القران للقاضي اسماعيل ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي
ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد • الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي
ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي • الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام
ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة
وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد • مجاز القران لابن عبد السلام • الايجاز
في المجاز لابن القيم • نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني • التبيان في البيان له • المنهج المفيد
في احكام التوكيد له • بدايع القران لابن ابي الاصبع • التحبير له • الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له
اسرار التنزيل للشرف البارزي • الاقصى القريب للتنوخي • منهاج البلغا لحازم • العمدة لابن
رشيق • الصناعتين للعسكري • المصباح لبدر الدين بن مالك • التبيان للطيبي • الكنايات
للجرجاني • الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي • الاقتناص في الفرق
بين الحصر والاختصاص له • عروس الافراح لولده بها الدين • روض الافهام في اقسام الاستفهام
للشيخ شمس الدين بن الصايغ • نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له • المقدمة في سر
الالفاظ المقدمة له • احكام الراي في احكام الآي له • مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن
الزبير • فواصل الايات للطوفي • المثل السائر لابن الاثير • الفلك الدائر على المثل السائر
كنز البلاغة لابن الاثير • شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف • ومن الكتب سوى ذلك
من الانواع • البرهان في متشابه القران للكرماني • درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه

لابي

لابي عبد الله الرازي • كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة • امثال
القران للماوردي • اقسام القران لابن القيم • جواهر القران للغزالي • التعريف والاعلام فيما
وقع من الاسما والاعلام للسهيلي • الذيل عليه لابن عسكر • التبيان في مبهمات القران للقاضي
بدر الدين بن جماعة • اسما من نزل فيهم القران لاسماعيل الضرير • ذات الرشد في عدد الاي وشرحها بها
للموصلي • شرح ايات الصفات لابن اللبان • الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب
الرسم المقنع للداني • شرح الراية للسخاوي • شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدايع
الفوايد لابن القيم • كنز الفوايد للشيخ عز الدين بن عبد السلام • الغرر والدرر للشريف المرتضى •
تذكرة البدر بن الصاحب • جامع الفنون لابن شبيب • النفيس لابن الجوزي • البستان لابي
الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي • تفسير الامام
فخر الدين • تفسير الاصبهاني • والحوفي • وابي حيان • وابن عطيه • والقشيري • والمرسي • وابن
الجوزي • وابن عقيل • وابن رزين • والواحدي • والكواشي • والماوردي • وسليم الرازي •
وامام الحرمين • وابن برجان • وابن بزيزة • وابن المنير • امالي الرافعي على الفاتحة • مقدمة
تفسير ابن النقيب • الغرايب والعجايب للكرماني • قواعد في التفسير لابن تيمية • وهذا
اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول معرفة المكي والمدني
افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد معرفة ذلك العلم بالمتاخر
فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص • قال ابو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري
في كتاب التنبيه على علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة
والمدينه وما نزل بمكه وحكمه مدني وما نزل بالمدينه وحكمه مكي وما نزل بمكه في اهل المدينه
وما نزل بالمدينه في اهل مكه وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفه وما نزل ببيت
المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبيه وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما
نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في السور المدنيه وما حمل من
مكه الى المدينه وما حمل من المدينه الى مكه وما حمل من المدينه الى ارض الحبشه وما نزل مجملا وما
نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من
لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على
هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه
الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا
ونهاريا وسماويا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب

في مقدمة تفسير المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وما بعضه
مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان
المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سوا نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع
ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما
نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل
في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة
وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير
من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس
قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى
وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا
لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر
في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد في ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علمه في فرايض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود
انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال
ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو
نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم
اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن
ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل
بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ ثنا يموت
ابن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال
سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام
الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف
والرعد وابرهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد

وسورة

وسوره بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى
تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينه وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوى
خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينه والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص
والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينه ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى
ثلاث ايات نزلن بالمدينه في وحشي قاتل حمزه ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الثلاث
ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعه والصف
والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينه والملك ون والحاقه وسال وسوره نوح
والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جا
نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل
بالمدينه سوره الانفال وبراه والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما
بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربيه المشهور ومن
وقال البيهقي في دلايل النبوة انا ابو عبدالله الحافظ ابو محمد بن زياد العدل نا محمد بن اسحاق انا
ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي نا نضر بن مالك الخزاعي نا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه
حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكه اقرا باسم ربك
ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل
اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم فارايت وقل يايها
الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس
وانا انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش
والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزه والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما
والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكه وطه والواقعه وطسم
وطس وطسم وبني اسرايل والسابعه وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات
ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية
والاحقاف والذاريات والغاشيه واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبيا والمومنون ن
والم السجده والطور وتبارك والحاقه وسال وعم يتسا لون والنازعات واذا السما انشقت
واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينه ويل للمطففين والبقره وال عمران
والانفال والاحزاب والمايده والممتحنه والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن

وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون
والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقي
والسابع يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف
وكهيعص فيما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار
نا محمد بن الفضل نا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي
نا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا
باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل
بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم **وقال** ابن الضريس
في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي نا عمر بن هرون ثنا عثمان بن عطا
الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله
فيها ما شا وكان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المدثر ثم يا ايها المزمل ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم
الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب
ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم
والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس
ثم الفرقان ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرايل
ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن
ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنون ثم تنزيل السجدة ثم
الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا
السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة
سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد
ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج
ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم
براة **وقال** ابو عبيد في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة

قال

قال نزلت بالمدينه سورة البقره وال عمران والنسآ والمايده والانفال والتوبه والحج
والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنه والحواريين
يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا
انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وسابر ذلك بمكة وقال ابو
بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي نا حجاج بن منهال نا همام عن قتادة قال نزل
في المدينه من القران البقره وال عمران والنسا والمايده وبراه والرعد والنحل والحج والنور
والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادله والحشر والممتحنه والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جا
نصر الله وسائر القران نزل بمكه قلت قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ
المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم
في ذلك ابياتا فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا • وعن ترتب ما يتلى من السور •
وكيف جا بها المختار من مضر • صلى الاله على المختار من مضر •
وما تقدم منها قبل هجرته • وما تاخر في بدو وفي حضر •
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد • يويد الحكم بالتاريخ والنظر •
تعارض النقل في ام الكتاب وقد • تولت الحجر تنبيها لمعتبر •
ام القران وفي ام القرى نزلت • ما كان للخمس قبل الحمد من اثر •
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت • عشرون من سور القران في عشر •
فاربع من طوال السبع اولها • وخامس الخمس في الانفال ذي العبر •
وتوبة الله ان عدت سادسة • وسورة النور والاحزاب ذي الذكر •
وسورة لنبي الله محكمة • والفتح والحجرات الغر في غرر •
ثم الحديد ويتلوها مجادلة • والحشر ثم امتحان الله للبشر •
وسورة فضح الله النفاق بها • وسورة الجمع تذكارا لمدكر •
وللطلاق وللتحريم حكمهما • والنصر والفتح تنبيها على العمر •
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له • وقد تعارضت الاخبار في اخر •
فالرعد مختلف فيها متى نزلت • واكثر الناس قال الرعد كالقمر •
ومثلها سورة الرحمن شاهدها • مما تضمن قول الجن في الخبر •
وسورة للحواريين قد علمت • ثم التغابن والتطفيف ذو الندر •
وليلة القدر قد خصت بملتنا • ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر •
وقل هو الله في اوصاف خالقنا • وعوذتان ترد البأس بالقدر •

وذا الذي اختلفت فيه الرواه له • وربما استثنيت اي من السور •
وما سوى ذاک مكي تنزله • فلا تكن من خلاف الناس في حصر •
فليس كل خلاف جا معتبرا • الا خلافا له حظ من النظر •

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحه الاكثرون على انها مكيه بل ورد انها
اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحه كما في الصحيح وسورة الحجر مكيه باتفاق وقد امتن
على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحه عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد
وبانه لا خلاف ان فرض الصلاه كان بمكه ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاه بغير الفاتحه ذكره
ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو
عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول
بانها مدنيه اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن
الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطيه القول بذلك عن
الزهري وعطا وسواده بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريره باسناد جيد
قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد الله بن غنام ثنا ابو بكر بن شيبه ثنا ابو الاحوص عن منصور
عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينه ويحتمل ان
الجملة الاخيرة مدرجة في قول مجاهد وذهب بعضهم انها نزلت مرتين مرة بمكه ومرة بالمدينه
مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكه ونصفها بالمدينه
حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النسا زعم النحاس انها مكيه مستندا الى قوله
ان الله يامركم الاية نزلت بمكه اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا
يلزم من نزول اية او ايات من سوره طويله نزل معظمها بالمدينه ان تكون مكيه خصوصا
ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه
ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشه قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا
الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس
المشهور انها مكيه وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقه عنه انها مكيه واخرج
ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج
من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنيه ويويد المشهور ما اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك

او من

او من انكره لكونه منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الايه
سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكيه وفي
بقيه الاثار انها مدنيه واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن
جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق ابن مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ
مثله عن قتاده واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو
عوانه عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله
ابن سلام فقال كيف وهذه السوره مكيه ويويد القول بانها مدنيه ما اخرجه الطبراني وغيره
عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزلت في قصة اربد بن قيس
وعامر بن الطفيل حين قدما المدينه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف
انها مكيه الا ايات سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكيه الا ايات
التي استثناها وفي الاثار الباقيه انها مدنيه واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها
مدنيه قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكيه الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر
ايات وقيل مدنيه الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتاده وغيره
وقيل كلها مدنيه قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطه فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى
ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيره منها انه نزل بالمدينه كما حررناه في اسباب
النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكيه وقال الضحاك مدنيه سورة يس
حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنيه قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها
مدنيه خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكيه سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكيه سورة
الحجرات حكى قول شاذ انها مكيه سورة الرحمن الجمهور على انها مكيه وهو الصواب ويدل له ما
رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن
حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت
بمكة واصرح منه في الدلاله ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يستمعون فباي الاء ربكما
تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة النجم سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها
مدنيه وقال قوم انها مكيه ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر

كما قال في مسند البزار وعنه عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول
سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وعنه عن ابن مسعود قال لم يكن بين
اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور
ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وعنه عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله
فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى
البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين
منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله
يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة
لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية
وقيل مكية الا اخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية
وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل
انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد فسادا في الكيل وقيل
نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى **قلت** اخرج النسائي
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس
كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن
الفرس لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها **قلت** ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب
قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا
يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها
سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد**
حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر
انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول
وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية
بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساءه
ذلك

ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث
منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن
ابي حية البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله
الى كواء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينه ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها
قولان ويستدل لكونها مدنيه بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكيه
ويدل لكونها مدنيه وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من
قبايل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتاده انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب
قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج
الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينه كما في
الصحيح في قصة اليهوديه **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب
انها مدنيه ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءه فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سببي نزولها متعارضين
وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنيه كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان**
المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل **فصل**
قال البيهقي في الدلايل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينه فالحقت بها وكذا قال
ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناه قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثنا
على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزل من
الايات بالمدينه في السور المكيه قال واما عكس ذلك وهو نزول شي من سورة بمكه تاخر نزول
تلك السورة الى المدينه فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه من النو عين
مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادله الاستثنا لاجل قول
ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحاله على كتابنا اسباب النزول **الفاتحه**
تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينه والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقره** استثني
منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات
ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم

انها نزلت في مالك بن ابي الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في
مسيلمة الكذاب وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه
منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا
بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي ثنا سفيان
عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها **الاعراف** اخرج
ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال غيره من
هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة
كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله وصححه ابن العربي
وغيره **قلت** يرده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس
مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف وقد ورد انهما اخر ما نزل واستثنى
بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب لاستغفرن لك
ما لم انه عنك **يونس** استثنى منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن به الاية قيل
نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي
في جمال القراء **هود** استثنى منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم
الصلاة طرفي النهار **قلت** دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي
اليسر **يوسف** استثنى ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه
الرعد اخرج ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله
شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام
حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم الله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن
عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الى فبيس القرار **الحجر** استثنى بعضهم
منها ولقد اتيناك سبعا **قلت** وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية اخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثنى
اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء
الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا

طه الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكى وسياتى فى اول ما نزل عن جابر بن زيد ان
النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابى العاص فى
نزوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وستاتى فى نوع الترتيب **الاسرا** استثنى منها ويسالونك
عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة فى جواب سوال اليهود عن الروح
واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لين اجتمعت
الانس الاية وقوله وما جعلنا الرويا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه فى اسباب
النزول **الكهف** استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية ان الذين امنوا الى اخر
السورة **مريم** استثنى منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثنى منها فاصبر على ما
يقولون الاية **قلت** ينبغى ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابى رافع قال اضاف
النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلنى الى رجل من اليهود ان اسلفنى دقيقا الى هلال رجب فقال
لا الا برهن فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله انى لامين فى السما امين فى الارض
فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبيا**
استثنى منها افلا يرون انا ناتى الارض الاية **الحج** تقدم ما يستثنى منها **المؤمنون** استثنى
منها والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما **الشعرا** استثنى ابن عباس منها والشعرا الى اخرها كما تقدم
زاد غيره اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بنى اسرايل حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها
الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين ويعنى اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابى حاتم
فى سبب نزولها وقوله ان الذى فرض الاية **العنكبوت** استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين
لما اخرجه ابن جرير فى سبب نزولها **قلت** وقد اخرج الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت هى واخر
الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا وشهدوا وقعة احد **لقمان** استثنى منها ابن عباس ايما وكان
موسى الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال
قال كنا نجلس فى المجلس وناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العشا فنزلت **سبا** استثنى منها
ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذى عن فروة بن مسيك المرادى قال اتيت النبى
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل الله من ادبر من قومى الحديث وفيه وانزل فى سبا
ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان تكون قوله وانزل
حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثنى منها انا نحن نحيى الموتى الاية لما اخرجه الترمذى
والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو سلمة فى ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت
هذه الاية فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم

منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله
يلبسون **الفرقان** استثنى ه

هذه القصة مدنية لان ابا ج
فروة بعد اسلام ثقيف بسنة
ثم قال وتقلبان ه

انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الايات الثلاث
كما تقدم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل
يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن
الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في
اسباب النزول شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل
ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الاية
نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه
ابن الفرس الزخرف استثنى منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السما
الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا حكاه في جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل
ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف ابن مالك الاشجعي انها
نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق
قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم
ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية حكاه في جمال القرا ق
استثنى منها ولقد خلقنا الانسان الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم
استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثنى منها
سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المقتربين الايتين الرحمن
استثنى منها يساله الاية حكاه في جمال القرا الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد
يستثنى منها على القول بانه مكية اخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية
حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي
والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك
اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث
ايات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي
في جمال القرا المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان
ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة انه نزل بعد نزول

صدر السورة لبينه وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
الانشان استثنى منها فاصتى لحكم ربك **المرسلات** استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
حكاه ابن الغرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا اربع
ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **ارايت** قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة
ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن
ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها
الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال
ما كان في القران يا ايها الناس ويا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال
ابن عطية وابن الغرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني
وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق
الناس على ان النسا مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها
الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النسا مدنية واولها يا ايها الناس
وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين وقال غيره الاقرب
حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع
في هذا الى النقل فسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف
اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم واسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون
بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من
طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون
فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني
طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها
الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى
البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة
او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت
وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك
ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه

لذلهم وضعفهم ذكره العماني **فائدة** اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره **تنبيه** قد تبين بما ذكرنا من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في السور المدنيه وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرها امثلتها فنذكرها **مثال** ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنيه لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك **قلت** وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر **ومثال** ما نزل بالمدينه وحكمه مكي سورة الممتحنه فانها نزلت بالمدينه مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزلت بالمدينه مخاطبا به اهل مكه وصدر براءة نزل بالمدينه خطابا لمشركي اهل مكه **ومثال** ما يشبه تنزيل المدني في السور المكيه قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه **ومثال** ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنيه قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية **ومثال** ما حمل من مكة الى المدينه سورة يوسف والاخلاص **قلت** وسبح كما تقدم في حديث البخاري **ومثال** ما حمل من المدينه الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الايات **ومثال** ما حمل الى الحبشه قل يا ايها اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات **قلت** صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل بما حمل الى ارض الحبشه بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبيه فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد **النوع الثاني** معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها **منها** واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام ابينا ابرهيم خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح او حجة الوداع **ومنها** وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبيه

وعن

وعن ا انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن
صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف
تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب ابن عجرة
الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم
اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه
البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله وللرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت
في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت
يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه بسند في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن
عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه
احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة
انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب
الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت
في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين
مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة
عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير
واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من حمه حجة الوداع
وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون
المدينة وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة
بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني
المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة
بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما
بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيدا هي ذو الحليفة وقال
ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش
من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج
ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في

الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها
والله يعصمك من الناس وفي صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها
اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ
تستغيثون ربكم الاية ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها لو كان عرضا قريبا نزلت
في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين
امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها
خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلايل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح
مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل
من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي
والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزل عليه هذه وهو في سفر الحديث وعن
ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت
المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس
قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن
الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف
مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض
عليك القران نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم
روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين
فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا
ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما توجه مهاجرا الى المدينه وقف ونظر الى مكه وبكى فنزلت **ومنها** سورة الفتح اخرج الحاكم
وغيره عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكه والمدينه في شان الحديبيه
من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جاريه انها نزلت بكراع الغميم **ومنها**
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الايه اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكه انها نزلت بمكه يوم
الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبه واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبه
ومنها سيهزم الجمع الايه قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع
الثاني عشر **ومنها** سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك
قال النسفي ملتقط من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم
الى المدينه ولم اقف له على مستند **ومنها** وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم
من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزره قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما
نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل منزلا
اخر وليس معهم ما فشكوا ذلك فدعى فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال
رجل من المنافقين انما مطرنا بنو كذا فنزلت **ومنها** ايه الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات الايه اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبيه عن
سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره **ومنها** سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ
نزلت عليه والمرسلات الحديث **ومنها** سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها
نزلت في سفر الهجره قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه **ومنها** اول سورة اقرا نزلت
بغار حرا كما في الصحيحين **ومنها** سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبيه وفيه نظر **ومنها** سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر
قال انزلت هذه السوره اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط
ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوا فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر
خطبته المشهوره **النوع الثالث** معرفه النهاري والليلي امثله النهاري كثيره
قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثله **منها** ايه تحويل
القبله ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلاه الصبح اذا اتاهم ات
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه قران وقد امر ان يستقبل القبله وروى مسلم
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك

في السما الاية فمر رجل من بني سلمه وهم ركوع في صلاه الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان
القبله قد حولت فمالوا كلهم نحو القبله لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
قبل بيت المقدس سته عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه
اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما
هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح
يقتضي الاستدلال نزولها بالليل لان قصة اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة
فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من
هو داخل المدينه وهم بنو حارثه ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينه وهم بنو عمرو
بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليله مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم والتي تليه
قلت ويويد هذا ما اخرجه النساي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها
اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب
التفكر عن عايشه ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاه الصبح فوجده يبكي فقال
يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الاية ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر
ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشه قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
واخرج الطبراني وابو عبيد عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد
في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب
فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني
عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليله
جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات

السعيدي

السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه
ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم
وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي
جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ففي البخاري عن عايشه خرجت سودة
بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما
والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا
فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي
جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشه
في حديث الافك ومنها واسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة
الاسرا ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت على الليلة سورة هي احب الي مما طلعت
عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن
زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القرا روي عن ابن مسعود انها نزلت
ليلة الجن بحرا قلت هذا الاثر لا يعرف ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف
ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان بن قيس عن عقبة
ابن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت
الصبح وذلك ايات ومنها اية التيمم في المايده ففي الصحيح عن عايشه وحضرت الصبح فالتمس
الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس
من الامر شي ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت
يدعو على ابي سفيان ومن معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا
ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر
لا يحتج به النوع الرابع الصيفي والشتاي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين
احديهما في الشتا وهي التي في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم
عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي
في شي ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر
سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت

الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المايدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلايل من طريق بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف ان رايت نسا بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ايذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتاي قوله ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلايل

النوع الخامس الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبيا وحي قال

وهذا

وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظه وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر
المنزله في اليقظه او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السوره فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد
في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال
لها برحا الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل
الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك
بل نقول نزلت في تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي
فقد ذكر العلما انه كان يوخذ عن الدنيا **النوع السادس** الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي
ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا
ابو بكر الفهري انا التميمي انا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكه والمدينه الا ست
ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات
الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الايه والايتان من اخر سورة البقرة
نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين السما والارض قال واما ما نزل تحت
الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الايات المتقدمه فلم
اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقره فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقره وغفر لمن لا يشرك من
امته بالله شيا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع
السابع** معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا
باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرويا الصادقه في النوم فكانت لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه
الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود
لمثلها حتى فجيه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا
بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل
وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في

الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا
حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول
سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول
ما نزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان
اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في المصاحف عن عبيد بن عمير
قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك
فيرون انها اول سورة نزلت من السما واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بحرا اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول
الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله
اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء
فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها
المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول
سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل
منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاني بحرا يدل على ان هذه القصة
متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة
بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار
وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر
رابعها ان المراد ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب ولما اقرا
فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس
هو من روايته فيقدم عليه ما روته عايشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول

والاخير

الاخر القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول
سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي
ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل
بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن
بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت والله نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما
دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه
فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا
اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان
كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم
الله الرحمن الرحيم
حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن
قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن جرير
وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول
السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث
اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس
فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها
اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية
اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول
اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون ويقال العنكبوت واول
سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول
سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي
عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث

بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان
ابن ابرهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القرآن بمكة
اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر
والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها
ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم المرسلات ثم
ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم
الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل
ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا
ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل ثم السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين ثم باقيها
بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم
والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فذاك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم العمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة
ثم الممتحنة ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم
الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب
وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علما التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري
على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول فقال

• مكيها ست ثمانون اعتلت • نظمت على وفق النزول لمن تلا •
• اقرا ونون مزمل مدثر • والحمد تبت كورت لاعلى علا •
• ليل وفجر والضحى شرح وعصر • والعاديات وكوثر الهاكم تلا •
• ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا • ناس وقل هو نجمها عبس جلا •
• قدر وشمس والبروج وتينها • لايلاف قارعة قيامة اقبلا •
• ويل لكل المرسلات وقاف مع • بلد وطارقها مع اقتربت كلا •
• ص والاعراف وجن ثم ياسين • وفرقان وفاطر اعتلا •

كاف

كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قص الاسرا يونس هود ولا • لم
قل يوسف حجر وانعام وذبح • ثم لقمان سبا زمر خلا • ثم
مع غافر مع فصلت مع زخرف • ودخان جاثية واحقاف ملا • فمن
ذرو وغاشية وكهف ثم شورى • والخليل والانبيا نحل حلا • كم
ومضاجع نوح وطور والفلاح الملك • واعية وسال وعم لا • اكملت
غرف مع انفطرف وكدح ثم روم العنكبوت وطففت فتكملا • عد في
وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى وعمران وانفال جلا • سفرية
لاحزاب مائدة امتحان والنسا مع زلزلت ثم الحديد تاملا • قد جانا
ونحل والرعد والرحمن الانسان الطلاق ولم يكن حشر ملا • اما الذي
نصر ونور ثم حج والمنافق مع مجادلة وحجرات و لا •
تحريمها مع جمعة وتغابن • صف وفتح توبة ختمت اولا •

اما الذي قد جا نا سفرية عد في اكملت لكم قد ٢ كم لا
لكن اذا قمتم فجيشي بدا • واسأل من ارسلنا الشامي اقبلا •
ان الذي فرض انتمي خفيها • وهو الذي كف الحديبي انجلا •

فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قال ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل ثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم نزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق

داود عن ابن عباس في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول ما نزلت في براءة في غزوة تبوك
فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره
عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن** معرفة اخر ما نزل
فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا
وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من
الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر ان من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة اية
عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرج ابن جرير من طريق العوفي
والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي
صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من
القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج ابو عبيد
في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من
طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين
مرسل صحيح الاسناد **قلت** ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما
واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة
فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض
وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية
هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بالايتين
نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء
مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة
الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية

نزلت

نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عن عبد الله بن احمد في زوائد المسند
وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا
الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا
اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها
ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من
القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا
بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران
بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر نزلت لقد سورة
جاءكم اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة
نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة
من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان
لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات
نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى
ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان
يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله
اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه
البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي
اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء
واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم
ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر
الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلا

ونزلت هذه الآية في آخر الثلاثة نزولا وآخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة
وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الإخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس وتصديق ذلك
في كتاب الله في آخر ما نزل وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية **قلت** يعني في آخر سورة نزلت
وفي البرهان لإمام الحرمين أن قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية من آخر ما نزل وتعقبه
ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة
المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد
صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد في آية الربا
والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الأولى أن يتأول
على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم
المشركون ثم أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمو ن
يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت
الحرام أحد من المشركين فكان ذلك تمام النعمة وأتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع معرفة
سبب النزول أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها
كتاب الواحدي على ما فيه من إعواز وقد اختصره الجعبري فحذف أسانيده ولم يزد عليه
شيئا وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد
ألفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته كتاب النقول في أسباب
النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة
أو سؤال وفي هذا النوع مسائل الأولى زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى
التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص
الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل
على تخصيصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فإن دخول صورة السبب
قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ولا التفات
إلى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة
تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان
سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين

على

على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى
قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لين كان كل امري فرح بما اتى واحب ان
يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين
سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم
عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب
انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا
الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتل في
سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه النسايي واحمد وغيرهما
ومن ذلك قوله واللاي يئسن من المحيض من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد
اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب
وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النسا قالوا
قد بقي عدد من عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك
ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة اولا وهل عدتهن كاللاتي
في سورة البقرة اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن
ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي
لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم
انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك
قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض
وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عايشة على عروة في فهم ذلك بسبب
نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم
الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا
ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجات الاية مناقضة لغرضهم فكانه
قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة
فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة وكانه تعالى قال
لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراه
اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي
الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل

فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشه وبينت له سبب نزولها **المسئلة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب النزول واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في مسلمه بن صخر واية اللعان في شان هلال بن اميه وحد القذف في رماة عائشه ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها بدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذلك بينهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال في اعتبار السرقه مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا ابن ابي قتيلة بن عبد المومن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقه فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيميه قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس

وان

وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب
والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا
فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك
الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية
نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقتصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر بالاجماع وقد استدل به الامام فخر الدين الرازي مع قوله الصديق مع
ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان
الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة
عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد
بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا
مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع
بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب
قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها
من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب
في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد
مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها
اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه
ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ
المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم
اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد
عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم
بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بامانة وهي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق
السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل
عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر

الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست
سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع
يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع
التي علم من الله انها مواضعها **المسئلة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول
الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها
وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب
الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين
تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة
الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي
الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى
على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من
اتى امراته من دبرها في قبلها جا الولد احول فانزل الله نساكم حرث لكم الاية وقال ابن
تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل
في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلما في قول الصحابي
نزلت الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري
مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر
المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا النزول نزلت عقبه
فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان وقد عرف من عادة
الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا
الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس
النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه
ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس
من اسباب النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة قوم
نوح وعاد وثمود وبنا البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب

اتخاذه

اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل
المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند
اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد
بمرسل اخر ونحو ذلك **المسئلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة
وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا وذكر
امر اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان
اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في
كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن
عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النسا في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر
سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر
سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته
امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ابي ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات
فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته
فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجا النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان
اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى والليل اذا سجى الى قوله فترضى قال ابن حجر
في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره
ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم
وكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما
تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان
تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعه

قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر
بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا
الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد
مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة
اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته
والثاني صحيح لكنه قال ثم انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح
فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف
وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا
فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها
بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد
عن ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان
يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه
الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا
حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس
قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه
فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد
رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس
ان يمكن نزولها عقب السببين والاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما
في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم البينه او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راي احدنا مع امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينه فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من
الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جا عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع
فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسايل فاخبر عاصم عويمر فقال والله لاتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث
جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا
والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد
واخرج البزار عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت
مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله فنزلت م
الاعجز وانه لخبيث قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا
يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب
قال لما حضر ابا طالب الوفاه دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل
وعبد الله بن ابي اميه فقال اي عمي قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن مله عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على مله عبد
المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الايه واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر
ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى
قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت
ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه
البيهقي والبزار عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزه حين استشهد
وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السوره واخرج

الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعه
وستون ومن المهاجرين سته فيهم حمزة فمثلوا بهم فقال الانصار لان اصبنا منهم يوما
مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكه انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره التاخير
نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار وجمع بانها نزلت
اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكيه ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من
الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين
فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال
مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات
على ذه والارض على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا
الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
فان الاية مكيه ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعه وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال
اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرا
هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر
السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية رادا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها
ح قال وهذا هو المعتمد في سبب نزول الاية فقصه غير قصه ابن سلام تنبيه عكس ما
تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقه ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقع
الواحد ايات عديده من سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمه انها
قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني
لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا
تذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف
الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدين في سبيل الله فجا
ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي

الضرر

الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل
عليه اذ جا اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه
سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز
عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخرج فانزل الله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية قلت تامل ما ذكرته لك في هذه المسله واشدد
به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقرا صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب
النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل
بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد
قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب
وفي اسارى بدر وفي مقام ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني
ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك ک
الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا
لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره
عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عايشه قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت
كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوايده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله سمي نخ
عليه وسلم اذا سمعا شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت
كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان

مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهدا وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب يقرب من هذا ما ورد من القران على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاكم بصاير من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملايكة وكذلك اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر

ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاه طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فتوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه

تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرات لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول

بنزول

بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول
مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو
ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شي من القران يتكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني
التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم
منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد
بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقران لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم
يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين نزلت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة
ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى واقراه فيها قراءة لم يقرا بها بمكة فظن
ذلك انزالا انتهى **النوع الثاني عشر** ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال
الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد
روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي
بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة
مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل
بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت
قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو
يومئذ بمكة انه سيهزم جند من المشركين فجا تاويلها يوم بدر واخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا
قوله تعالى قل جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جا
الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان
من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة
وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات
كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة
والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى

وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله فيها واخرون
يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت
عايشه وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكيه ولم يشرع الاذان الا بالمدينه
ومن امثلة نزوله عن حكمه اية الوضو ففي صحيح البخاري عن عايشه قالت سقطت قلادة لي ما تاخر صح
بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا
واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت صلاة الصبح فالتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاه
الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنيه اجماعا وفرض الوضو كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد
البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضو
ولا يدفع عن ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضو مع تقدم العمل به ليكون فرضه
متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضو ثم نزل بقيتها
وهو ذكر التيمم في هذه القصة **قلت** يرده الاجماع على ان الاية مدنيه ومن امثلته ايضا اية
الجمعة فانها مدنيه والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده
ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا
خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايتك
صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النذا بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة
قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية
فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون
مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران يتلى كما كان الوضو معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت
تلاوة القران به تاكيدا **النوع الثالث عشر** ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب
القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل
منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال والمرسلات
ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات
عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون او واذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام

فقد

فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكه ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران
خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سما سبعون ملكا حتى
ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الا نعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسما
ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي
بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي
ابن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة
واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك
انتهى النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب
من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت
ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها
ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر
القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن
طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة
الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض
ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن
قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف
على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرجه
احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران
وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش
فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة
جا بها جبريل ومعه من الملائكة ما شا الله وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس
في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع

قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السماء
والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى
وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ابعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه
الشيطان على صورة الملك **فايده** قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون
اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش
لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة
فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة
الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سيل عن
فاتحة الكتاب فقال ثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة
فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك
وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من
حديث من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقروا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت
العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطها نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت
في حديث معقل السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية
الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها
على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ بن حبان والديلمي
وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون باسناده السابق عن ابي امامة
مرفوعا **النوع الخامس عشر** ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى
مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي
قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في

الايتين

الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي منها موسى اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ سبح من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلا الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي ~~لم يتخذ~~ خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر ايات

من سورة الانعام قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل
الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت
على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك
واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير
والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن
عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا
ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة
في التوراة بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول
سورة الجمعة فايده يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال
البرهان الذي ارى يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم
ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته
مثلت له في جدار الحائط النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى
قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف
في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل
الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة
القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن هند عن
عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد
ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه
وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي
شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فصل القران من الذكر

فوضع

فوضع في بيت العزة من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها
كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة
حتى وضع في بيت العزة في السما الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام
العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبه في فضائل القران من وجه اخر عنه دفع الى
جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه
والبيهقي في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن
ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود ووقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي
القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان
في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا
يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه انزل الى سما الدنيا في عشرين
ليلة القدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل
السنه ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنه وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا
فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليله قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح
الى سما الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من
اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السما الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي
والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول
الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من
سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح
المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان
الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنه وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما نزل
به عليه في طول السنه وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القو لين قلت و
هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين
في السما الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله

عليه وسلم عشرين سنه **تنبيهات** الاول قيل السر في انزاله جملة الى السما تفخيم امره وامر
من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزله على خاتم الرسل لاشرف
الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهيه اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب
الوقايع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزله قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له
الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز وقال
الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ
بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت
النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجا جبريل بالرساله ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه
الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى السما
جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر
سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل
باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى
الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزاله كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه
منجما ليحفظه قال ابو شامه فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة
القران الذي نزل جمله ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه
العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر
وقضيناه وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله
جملة في ليلة القدر انتهى الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السما الدنيا
قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها **قلت** الظاهر الثاني وسياق
الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي
في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين
من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع
وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون
ليلة القدر في تلك السنه كانت تلك الليله فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك **قلت** لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه
وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عنه بما ذكروه انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها سته

اشهر

اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي ومما يشكل علي الحديث السابق ما اخرجه
ابن ابي شيبه في فضايل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع
وعشرين من رمضان الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما
وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين
كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل علي من قبله من الرسل فاجابهم
تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان
الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوي للقلب واشد عناية بالمرسل ويستلزم ذلك
نزول الملك وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز
فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة
لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا
قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت علي نبي يكتب
ويقرا وهو موسى وانزل الله القران مفرقا غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما
لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه
ما هو جواب السوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك
في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الايتين تضمنت حكمتين لانزاله
مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هولاء من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور
في كلام العلما على السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك
وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن
الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت
التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن
قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته
قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته
ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في
الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل

الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم
وكيف يكون رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا قولهم
وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك قوله تعالى في انزال التوراة على موسى يوم الصعقة
فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى
الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة اخرج ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد
فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة
من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر
ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعدما
سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امره الله ان يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا
ان لا يقروا بها حتى نتق عليهم الجبل كانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها
واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه
عند ذلك فهذه اثار صريحة في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال
القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه
كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض والمناهي ويوضح ذلك ما
اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما نزل اول ما نزل من سورة من المفصل فيها ذكر
الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا
الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة
مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها
ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واقل واكثر وقد صح نزول عشر
ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول غير
اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد
نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة
في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث

ايات

ايات واربع ايات وخمس ايات . وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا
الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي
خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله
عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام
ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه واما ما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد
الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران
خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان صح القاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى
يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا
عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا المسئلة الثالثة في كيفية الانزال والوحي
قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في
معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو
في السما وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه الى الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل
طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل
والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال
الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا
روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي
في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما
لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله
تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ
ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب
لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا
بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان
يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم
انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى
وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح
المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان
جبريل نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب

وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القى
عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السمآ يقرونه بالعربية ثم انه نزل
به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله
اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا من علو الى سفل
قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الالفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شي منه
يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران فانه صفة قايمة بذات الله تعالى قلت
ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السمآ رجفة شديدة من خوف الله فاسمع بذلك اهل السمآ
صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي
به على الملايكة كلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج
ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السمآ صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي
تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة في ليلة القدر
من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من
هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو
معنى قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة
الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله
المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا
وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم
تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة
واجمع الجند للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند
يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في ادا الرسالة وقسم اخر قال
الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب
الملك كتابا ويرسله الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى
قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل
بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداها بالمعنى
ولم تجز القراة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له الايحاء بالمعنى والسر في
ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه
وان

وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت من السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يؤمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر وسالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه و لا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه اما في اليقظة كما في ليلة الاسرى او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة ووددت اني لم اكن سالته قلت اي ربي اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فائدة** اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن

الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه
فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة
قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق
وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل
بذي القرنين رافائيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الى يوم القيامة فوكل ثلاثة
بحفظه من الملايكة فوكل جبرايل بالكتب والوحي الى الانبيا وبالنصر عند الحروب
وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكايل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت
بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سوا واخرج ايضا عن عطا بن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله
الى رسله **فايدة** ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهية عذرا ونذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه
هذا **قلت** اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فتبين ان المرفوع منه انزل
القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث **فايدة**
اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فايدة اخرى اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه
غط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان **المسلة**
الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها **قلت** ورد حديث نزول القران على سبعة
احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم
وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل
وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي
هريرة وام ايوب فهولا احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج
ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث

على

على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدري معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف
الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة
حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظة السبعة يطلق على ارادة الكثرة
في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا
جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث بن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على
امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على
سبعة احرف وفي لفظ عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكا يل
عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف
وفي حديث ابي بكرة عنده • فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل
على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد
في القران كلمة تقرا على سبعة احرف الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان
المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات
ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير
ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب بالنصب والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ف بالرفع
ما يتغير بالنقل مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال الحرف قريب
المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة
الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر
والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة اخرى مثل كالعهن
المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب
بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا
يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير
وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه

الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة
واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهو القول السابع وقال
ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها
الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة
ويحسب بوجهين او متغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير
المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغييرهما نحو فامضوا
واسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم
والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه
اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا
هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني
المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن
عيينة وابن جرير وابن وهب ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني
من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك
تعالى واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج
احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما
عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي
هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر
ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن
عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها
مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا
ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان

يقرا

يقرا كلما اضا لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا
انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير
منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال
العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي ابي عبيد
من طريق عون بن عبد الله بن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل
طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر
قال نعم قال فافعل القول الخامس ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب
والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات
العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال
نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن والعجز سعد بن بكر وجشم
ابن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن
ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم
واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب
قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا
جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل
وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم
ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال
ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة
مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر
السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة
وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ
انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح
للعرب ان يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعر اب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية

وللطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان تغير كل
احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل
بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه
انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في
كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب
وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف قراءتهما
ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على المراد الاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي
عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا في
تفسير السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه
الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس
المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث
يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلاثة الى سبعة
تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد
بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات
التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون
الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على
انه حلال كله او حرام او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع
على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شي من المعاني المذكورة
وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد
من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال باية احكام
وقال ابو علي الاهوازي وابو العلا الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره استئنافا
كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك
من جهة الاتفاق في العدد ويويده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على
هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب
لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي ان الله انزله على هذه الاصناف

لم

والعام والخاص وقيل المراد بها المطلق والمقيد في العام والخاص
لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد في العام والخاص
والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء في اقسامه حكاه شيدله عن الفقهاء
وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار
والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر
وقيل المراد التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام واجوابها
والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع
عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع
الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار
مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية
وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا والايجاد وعلم
التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر
والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى
الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن
حبان في هذا بعد تتبعي مظانه **قلت** قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف
المرسي
المصري فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا
فمنهم من قال زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال وحرام وامر ونهي
وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج
٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص
وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد
وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار ٩ حلال
وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب
ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن
وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد
واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر
ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد
وقصص ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨
سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام

اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم
فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبيه واثبات الوحدانيه
وتعظيم الالوهيه والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من
العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب ٢١ سبع لغات
اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاثة لقريش ٢٢ سبع لغات
لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعه ولغة لتميم ولغة لطي ٢٣
لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ٢٤ اللغات المختلفة لاحيا
العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٥ سبع قراات السبعة من الصحابة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٦ همز وامالة وفتح
وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٧ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة
كلها في شي واحد ٢٨ كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحد وان اختلف اللفظ
فيها ٢٩ امهات الهجا الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين لان عليها تدور
جوامع كلام العرب ٣٠ انها من اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم
٣١ هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية
في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٣٢ اية
في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانيه واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية
في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٣ سبع جهات من صفات الذات لله
التي لا يقع عليها التكييف ٣٤ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة
الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة
وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه
بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخله ولا ادري المرسي
مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها
موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها
يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه
انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراات السبعة
وهو جهل قبيح تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانيه مشتملة على جميع الاحرف
السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز
على

الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها
ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلما من السلف والخلف وايمة
المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي
عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجزري
وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراة على الاحرف
السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راي الصحابة ان الامة
تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة
ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة فاتفق
الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك
واخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني
قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه في العام الذي قبض فيه هي القراة التي يقروها
الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه
وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون
قراتنا هذه كالعرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة
الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرى الناس بها
حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر

في معرفة اسمايه واسما سوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب
كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت
واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله في كتاب
البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين
وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى
ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفا وننزل من القران ما هو
شفا وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه
وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما
وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيما عم
يتسالون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا

متشابها وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا
ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا بيان
للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القرا
يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى
وصدقا والذي جا بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله
انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيد بل هو
قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا
احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة
الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة
هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي
اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران
اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل
وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر
وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفرا هو مشتق من القراين
لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشبه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين
هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز
فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه
مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب
المقرو من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان
مشتق من القرا بمعنى الجمع ومنه قرات الما في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي
اي بذلك لانه جمع السور بعضها ببعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران
ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة
المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا
لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط
اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري

من

من قبله ويلقيه فسمي قرانا **قلت** والمختار عندي في هذه المسلة ما نص عليه
الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة
لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه
الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه
فارق به بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا
فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه
من المواعظ والاخبار الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر
لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل بالقانون المعتبر من
وضع كل شي في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب
النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين
واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من
تمسك به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق
الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الانبيا والامم الماضية
فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى
ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه
واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق واما الروح فلانه تحيى
به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من
يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه ولان
فيه بلاغ وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا بكر النحوي يقول
سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني وسيل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة
وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران **فايده** حكى
المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا
فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت
بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به **قلت** اخرج ابن اشتة في كتاب
المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه
في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم

المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه
المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا
فايدة اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني
سانزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران
توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة
فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور
قرانا في قوله خفف على داود القران **فصل** في اسما السور قال القتبي السورة
تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السور وهو ما بقي من
الشراب في الانا كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل
همزها ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من
سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال
النابغة ۞ الم تر ان الله اعطاك سورة ۞ ترى كل ملك حولها يتذبذب ۞
وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ
تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة
باسم خاص بتوقيف النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسما السور بالتوقيف
من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت
يستهزون بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة
كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة
ال عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة
والتي يذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي
انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه بسند صحيح وقد
صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه
قال هذا المقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل**

قد يكون

توراة حديثة

القتبي

وقال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك سورة
الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة
الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب واخرج ابن جرير من طريق ابن
ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران
وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي
التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة
كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل
كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد الري
فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال
لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب القران واحدا ثانيها
فاتحة القران كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران وقد كره ابن
سيرين ان تسمى ام الكتاب وام القران ووافقه بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح الحسن ان تسمى ح
المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال
تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قاله المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم
ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما
اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحة تسميتها بذلك واخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم
الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف
لم سميت بذلك فقيل لانه يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله
ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها
فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدا الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال
لراية الحرب ام لتقدمها على سائر الجيش واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القران
لانطوائها على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع
الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام
القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال

للوايذام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب خامسها القران
العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي
السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القران سادسها
السبع المثاني وورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها
سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه
بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء
قال الهروي وهذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما
المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيه من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من
الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في
كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة
الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين
وقيل لانها على قسمين ثناء ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار
عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل
غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران
من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة
من القران لو قري نصفها في ركعة والنصف الثاني في الاخرى لجاز بخلافها وقال
الهروي لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القران قاله
في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها
الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها عاشرها الاساس لانها اصل
القران واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد
وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى سادس
عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفا والشافية للاحاديث الاتية
في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها
الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال الهروي لانها من
لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون
سورة الدعا لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السوال لذلك
ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسلة قال الهروي لان فيها

اداب

ادب السوال لانها بدیت بالثنا قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لان
العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون
سورة التفويض لاشتمالها في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من
اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان
يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك
لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها
سنام القران وسنام كل شي اعلاه آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه
عن ابي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبه وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة
الزهراوين والمايده تسمى ايضا العقود والمنقذه قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها
س من ملايكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عبا
س سورة الانفال قال تلك سورة بدر براة تسمى ايضا التوبه لقوله تعالى فيها لقد
تاب الله على النبي الايه والفاضحه اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد
منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمه قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براة
حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحه وسورة العذاب
اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفه قال التي تسمون سورة التوبه هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براة
فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت
تبقي منهم احدا والمقشقشه اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر
سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبه فقال براه فقال وهل فعل بالناس
الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقره (
اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براة المنقرة نقرت عما في قلوب
المشركين والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن
الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براة الحديث والحافره ذكره ابن الفرس لانها
حفرت عن قلوب المنافقين والمثيره اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه
السورة تسمى الفاضحه فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم
وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمايها المبعثره واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت

الاسماعيلي ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن
اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال
قتاده تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده
الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرايل الكهف ويقال لها سورة اصحاب الكهف
كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في
التوراة الحايلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم
ذكره السخاوي في جمال القرا الشعرا وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة
النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملايكه يس سماها
النبي صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى الدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سو وتقضي له كل حاجه وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة
الغرف غافر تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل مومن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب سورة محمد
تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها
تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت
في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار
الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل
سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما
المراد به هاهنا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح
الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة
كما قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا
ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النسا القصرى كما سماها ابن مسعود وقد انكره
الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى ولا صغرى
قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج
البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم
يقال لها التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي وغيره
عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج
عن
الترمذي

الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي
مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقاريها وفي
تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا
تسمى ايضا الواقية والناعشة سال تسمى المعارج والواقع عم يتسال لها النبا والتساول
والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة
وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا ارايت تسمى
سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة
بن ابي اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة
التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد
وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق
والناس والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي ط
البحث عن تعداد الاسامي هل توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم ان
يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص
كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من شي من مح
نادرا ومستغرب يكون في خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك
الرائي المسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك
جرت اسما سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها
وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام النسا
وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها
الا ان التفصيل الوارد في قوله ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها
كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا
وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر المايدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في
سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده
مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة
هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور اسم هود كتكرره
في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال

فان قيل قد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه
سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كان اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة
غيره انتهى **قلت** ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمائهم
كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس
وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام كذلك
كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة
الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره
في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه
او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت
في عدة سور ولم يسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص
ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني
رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله
سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات
تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماه بالم او الر على القول بان فواتح السور
اسما لها **فائدة** في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في
اوله همزة وصل فيقطع الفه وتقلب تاوه ها في الوقف يكتب هآ على صورة الوقف فتقول
قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة
الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس
عليها واما قلب تائها ها فلان ذلك حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط
تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت اليه
سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف
والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى
جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه
وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا
وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة

ام لا

ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا
مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر
والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص
وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب
ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان
فيه الالف واللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم يضف اليه
سورة نحو هذه هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب
المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا
فائدة قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث
واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع
الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت
بالمفصل وسياتي مزيد الكلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال
القرا قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج
فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه بالر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات
وديابيجه الحم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم والحم والحواميم بيح
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوا دع
القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن وسميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه
وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ
ابن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية النوع الثامن عشر
في جمعه وترتيبه قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابرهيم بن بشار ثنا سفيان
بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن القران جمع في شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف
لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته
الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفا بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة
فكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي

سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث
فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كتب في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال
الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج
بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف
القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات
المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى
البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب
عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم القران واني اخشى ان يستحر اخشى
القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت
لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر
انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع
القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به
من جمع القران قلت كيف تفعلون شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله
خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة
التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت
الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن
ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف
اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين علي ردائي
قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ ردائي الا لصلاة جمعة
حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه
٣
حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق
فاخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن سيرين
عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك
فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه
فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانت نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة

الفوه كما انزل الاول

الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن علي ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا
واخرجه ابن اشته في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه
الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الي المدينه
فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله
فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامه فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من
جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه
قلت ومن غريب ما ورد في اول جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف
من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولي ابي حذيفه
اقسم لا ارتدي بردا حتي يجمعه فجمعه ثم ايتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر
قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشه يسمي المصحف
فاجتمع رايهم علي ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول علي انه
كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيي بن عبد الرحمن
ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقي من رسول الله صلي الله عليه وسلم
شيا من القران فلياتِ به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان
لا يقبل من احد شيا حتي يشهد شهيدان وهذا يدل علي ان زيدا كان لا يكتفي
بمجرد وجدانه مكتوبا حتي يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان
يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة
عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا علي باب المسجد فمن جاكما بشاهدين علي
شي من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد
بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القرا المراد انهما يشهدان علي
ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان
علي ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامه وكان غرضهم الا يكتب الا من
عين ما كتب بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر
سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ
دون الكتابه قلت او المراد انهما يشهدان علي ان ذلك مما عرض
علي النبي صلي الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر
وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه
زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة
براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلي الله عليه وسلم
جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتي باية الرجم فلم يكتبها لانه كان
وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه

صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب
فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرءان منتشر فجمعها جامع وربطها
بخيط حتى لا يضيع منها شي قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع
وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدءون عن تاليف معجز ونظم معروف وقد
شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنه فكان تزوير ما ليس منه
مامونا وانما الخوف من ذهاب شي من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرءان
من العسب واللخاف وفي روايه والرقاع وفي اخري وقطع الاديم وفي اخري
والاكتاف وفي اخري والاضلاع وفي اخري والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد
النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخا
معجمه خفيفه اخرفا جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخا وهي الحجارة الدقاق
وقال الخطابي صفاح الحجاره والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او رق او كاغد
والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه
والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب
عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرءان في قراطيس
وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامه فزع ابو بكر وخاف ان يهلك
من القرءان طايفه فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في
الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرءان في الصحف قال ابن حجر ووقع في روايه
عمارة بن غزيه ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفه واحدة فكانت عنده قال والاول
اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في
عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفه قال الحاكم والجمع الثالث
هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة ابن اليمان
قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق
فافزع حذيفة اختلافهم في القراه فقال لعثمان ادرك الامه قبل ان يختلفوا
اختلاف اليهود والنصاري فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصه الى عثمان فامر
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثه اذا
اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القرءان فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل

بلسانهم

بلسانهم ففعلوا حتي اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الي حفصه
وارسل الي كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرءان في كل صحيفه او مصحف
ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقروها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن
ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في
سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنه خمس وعشرين قال وغفل بعض
من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنه ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهي واخرج
ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس
ابن مالك قال اختلفوا في القراءه علي عهد عثمان حتي اقتتل الغلمان والمعلمون
فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي انكم تكذبون به وتلحنون فيه فمن ناي
عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما
فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في ايه قالوا هذه اقراها رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو علي راس ثلاث من المدينه فيقال له
كيف اقراك رسول الله صلي الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك
مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان
ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الي الربعة
التي في بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداراوا في شي اخروه
قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة فيكتبونه
علي قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان
الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءه
فقد بلغني في هذه القراءه فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قرايك وهذا
يكاد يكون كفرا قلنا فما تري قال اري ان يجمع الناس علي مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا
اختلاف قلنا نعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان
ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرءان شي بذهاب جملته لانه لم يكن مجموعا في
موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات سورة علي ما وقفهم عليه النبي صلي الله
عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قراوه بلغاتهم
علي اتساع اللغات فادي ذلك بعضهم الي تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في
ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من ساير اللغات علي
لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغة غيرهم رفعا
للحرج والمشقه في ابتدا الامر فراي ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقتصر علي لغة
واحده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراة

بالعرضة الاخيرة

بين لوحين وانما قصد جمعهم علي القراءات الثابته المعروفه عن النبي صلي الله عليه
وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت
مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه
خشية دخول الفساد والشبهه علي من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي
المشهور عند الناس ان جامع القرءان عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس
علي القراه بوجه واحد علي اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين
والانصار لما خشي الفتنه عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف فاما ما
قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات علي الحروف السبعه
التي انزل بها القرءان فاما السابق الي الجمع الجمله فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهي **فايده** اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الي الافاق المشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من
طريق حمزه الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت
اباحاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الي مكة والشام والي اليمن
والي البحرين والي البصره والي الكوفه وحبس بالمدينة واحدا **فصل**
الاجماع والنصوص المترادفه علي ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع
فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر الزبير في مناسباته وعبارته
ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلي الله عليه وسلم وامره من غير خلاف
في هذا بين المسلمين انتهي وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث
زيد السابق كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم نولف القرءان من الرقاع ومنها ما
اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسايي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم ان عمدتم الي الانفال وهي من المثاني والي براه وهي
من المبين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم تنزل عليه السور
ذوات العدد وكان اذا انزل عليه الشي دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولا
الايات في السورة التي يذكر كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينه وكانت
براه من اخر القرءان نزولا وكانت قصتها شبيه بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول
ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاصي قال كنت جالسا
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل
فامرني ان اضع هذه الايه بهذا الموضع من هذه السوره ان الله يامر بالعدل والاحسان

واتيا ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت
لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم
تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن
عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شي اكثر مما سالته عن الكلالة
حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا
ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء
مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده
من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما
ثبت من قراته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء
في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى
النساي انه قراها في الصبح حتى اذا جا ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع
والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى
الشيخان انه كان يقراوهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقراوها في الخطبة
والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة على
الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقراوها مع ق في العيد
والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقراهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك
عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور
شتى من المفصل يدل قراته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد الصحابة على ان ترتيب
اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على
خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من
طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن
خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووعيتهما فقال عمر لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة
فانظروا الى اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا
يؤلفون ايات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك
الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن
ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله
قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما انزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب

الايات في السور بامر النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براة تركت
بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل
يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي
انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو الذي بين
الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه
ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك
موخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي
كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبط عنه نفس القران وذات التلاوة وانه
يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى
الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال
سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القران الذي
انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب
حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا او اخروا
او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الان
في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية
كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان
القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله
مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع
الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا
في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف فصل واما ترتيب
السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم
مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما تاليف
السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما
الجمع الاخر وهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما
اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به كذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب
السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل
ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا

ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف أبي وغيره واخرج ابن اشته في المصاحف
من طريق اسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان
ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم
الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانبار[ي]
انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل
لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع
الاية والسورة فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه
وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب
السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم
يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها
مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه فامره جبريل ان يضعها بين
ايتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما[ء]
الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في
اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القايل بالثاني
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما
الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب
السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل بتوقيف قولي او بمجرد اسناد فعلي بحيث بقي
لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان
القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الا[نفال] تعالى
وبراءة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطيه الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها
في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك
يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار
تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطيه ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله
اقراوا الزهراوين البقره وال عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد قرا صلى الله عليه
وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبه في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان
يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف
ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا

قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا
الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع
الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شي واحد لانه قد جا هذا الحديث
بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال ابن الحصار ترتيب السور
ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها
او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على ان ترتيبه توقيفي ما اخرجه احمد وابو
داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف
الحديث وفيه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القران فخرجت ان
لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون
القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث
عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في
المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا
ح حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم
رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين
سورها طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر
ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا
ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء ان ترتيبها كذلك وح فلا يرد
حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله
فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد
نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف
القران على علم ممن الفه ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى
اليه ولا يسال عنه **خاتمة** السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله
جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع البقرة وال عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها
وفي رواية صحيحة عند ابن حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم

عن

علي صح

مطلب السبع الطوال والمئين والمفصل

عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما وليها
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها
اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفرا هي السور التي ايها
اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر
حكاه النكزاوي وقال في جمال القرا هي السور التي تثنيت فيها القصص وقد يطلق
على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور سمي
بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا سمي
بالمحكم ايضا كما روي البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم
واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثنى عشر قولا احدها ق لحديث
اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي
للاكثرين الرابع الجاثيه حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع
تبارك حكا الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال
الزماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا العاشر
الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى
حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب
في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط
وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطها منها الى الضحى ومنها الى اخر القران
قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار
السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان تقال سورة قصيرة او صغيرة
وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العاليه ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود
واخرج عن ابن سيرين وابي العاليه قال لا تقل سورة خفيفة فان تعالى يقول
سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشته في كتاب المصاحف
انبانا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف
ابي الجدم البقرة ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم
الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب
ثم بني اسرايل ثم الزمر ثم الحواميم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت
ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم صاد ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق
ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا

ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعه ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر
ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثيه ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم
الحاقه ثم الحشر ثم الممتحنه ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامه
ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين
ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون
ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس
وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الغاشيه ثم الصف ثم سورة اهل
الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعه ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع
ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف قريش ثم ارايت
ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس
قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر بن محمد بن عمر بن موسى حدثهم
ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف
مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايده
ويونس والمئين براة والنحل وهود ويوسف والكهف وبنو اسرائيل والانبيا وطه
والمومنون والشعرا والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور
والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكه
وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة
وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة
والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاك المنافقون والجمعة والصف
وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادله والممتحنه ويا ايها النبي لم تحرم والمفصل الرحمن والنجم
والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعه والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل
والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
واذا السما انفطرت والغاشيه وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا
باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها
والتين وويل لكل همزة والوتر لايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر
واذا جا نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه
الحمد ولا المعوذتان

النوع التاسع عشر

في عدد سوره واياته وكلماته

وحدف

وحروفه اما سوره فماية واربع عشر سورة باجماع من يعتد وقيل وثلاث عشره
بجعل الانفال وبراة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراة
سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراة سورتان ام
سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
واخرج ابن اشته عن ابن لهيعه قال يقولون ان براة من يسالونك وانما لم تكتب في براة
بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسمله ويرده
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف
ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه
السلام لم ينزل بها فيه وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم
تكتب في براه بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة انزلت بالسيف وعن
مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة
لطولها وفي مصحف ابن مسعود ماية واثنتا عشر سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي
مصحف ابي وست عشر لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن
سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا
نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب
والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعا من طريق بن عباد بن يعقوب الاسدى عن يحيي
بن يعلى الاسلمي عن بن لهيعه عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال
لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف
فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم
اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن بن جريج عن عطا عن عبيد
بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد
ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين
ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد
ابن نصير المروزي في كتاب الصلاة عن ابي ابن كعب انه كان يقنت بالسورتين
فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انا احمد بن جميل المروزي

عن عبد الله بن المبارك انبا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس
قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك
الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحفد نخشى ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح
عن ابي اسحاق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين
انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران
ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من
الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه وست
عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة
واحدة ونقل السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك **قلت** ويرده ما اخرجه
الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريش
بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف
قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة ونقله الامام
الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فايدة** قيل الحكمة في تسوير
القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان
كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال
المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على
ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة
البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها
تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت
الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب
والاخر انها لم تيسر لحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفايدة في
تسوير القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما
اوحاه الى انبيايه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا
واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له
وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا
نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق
السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه

حديث

حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراة في الصلاة
بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها
لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري
من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا
نتحدث ان الزبور ماية وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا
فرايض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل**
في عد الاي افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من
جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه
لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من
القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به
لانها علامة على صدق من اتا بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما
قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول
تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني
لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى
والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف
من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها
معنى عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما
قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال
الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص
ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس **قلت** ومما
يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن
مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حاميم
قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين اذا كانت ح
الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة
الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد
الاي من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي
الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنايه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على روس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام

فيحسب السامع انها ليست فاصله وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن
ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران سته الاف ايه ثم اختلفوا وستمايه اية وست عشر
ايه وجميع حروف القران ثلثمايه الف حرف وثلاثه وعشرون الف حرف وستمايه حرف
واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران سته الاف اية ثم اختلفوا
في ما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرة بن سليمان عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس مرفوعا درج الجنه على قدر اي القران بكل اية درجه فتلك سته الاف
اية ومايتا اية وست عشر اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال
فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عايشه مرفوعا عدد درج
الجنه عدد اي القران فمن دخل الجنه من اهل القران فليس فوقه درجه قال الحاكم اسناده
صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال
ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في الاي اهل المدينه
ومكه والشام والبصرة والكوفه ولاهل المدينه عددان عدد اول وهو عدد ابي
جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي
كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس
عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله
بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه بن ذكوان وهشام
عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده
عدد اهل الشام مما رواه المشيخه لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا
وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما
عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن
السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف
فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا
وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مايه واحدى عشره • الحجر تسع وتسعون •
النحل مايه ثمانيه وعشرون • الفرقان سبع وسبعون • الاحزاب ثلاث وسبعون • الفتح
تسع وعشرون • الحجرات والتغابن ثمان عشرة • ق خمس واربعون • الذاريات ستون • القمر
خمس وخمسون • الحشر اربع وعشرون • الممتحنه ثلاث عشره • الصف اربع عشره • الجمعة

والمنافقون

والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة • التحريم ثنتا عشرة • ن اثنتان
وخمسون • الانسان احدى وثلاثون • المرسلات خمسون • التكوير تسع وعشرون
الانفطار وسبح تسع عشرة • التطفيف ست وثلاثون • البروج اثنان وعشرون
الغاشية ست وعشرون • البلد عشرون • الم نشرح والتين والهاكم ثمان • الهمزة
تسع • الفيل والفلق وتبت خمس • الكافرون ست • الكوثر والنصر ثلاث • والقسم
الثاني اربع سورة القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من
الناس يسقون العنكبوت ٦٩ عدد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين
له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد
والباقون ولن اجد من دونه ملتحدا العصر عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون
والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور
سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن
ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي
الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني
وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم
يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية • البقرة
مايتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع • ال عمران مايتان وقيل الا اية • النسا
ماية وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع • المايدة ماية وعشرون واثنتان
وقيل وثلاث • الانعام ماية وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع • الاعراف
مايتان وخمس وقيل ست • الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع • براة
ماية وثلاثون وقيل الا اية • يونس ماية وعشرون وقيل الا اية • هود ماية واحد
وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث • الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل
سبع • ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس • الاسرا ماية
وعشره وقيل واحدى عشرة • مريم تسعون وتسع وقيل ثمان • طه ماية وثلاثون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون • الانبيا ماية واحدى عشرة وقيل
واثنتا عشرة • الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل ثمان • قد افلح

مایة وثمان عشر وقیل تسع عشر • النور ستون واثنتان وقیل اربع • الشعرا
مايتان وعشرون وست وقيل سبع • النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل
خمس • الروم ستون وقيل الا اية • لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع • السجدة ثلاثون
وقيل الا اية • سبا خمسون واربع وقيل خمس • فاطر اربعون وست وقيل خمس • يس
ثمانون وثلاث وقيل اثنتان • الصفات مائة وثمانون واية وقيل ايتان • ص
ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان • الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل
خمس • غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست • فصلت خمسون واثنتان
وقيل ثلاث وقيل اربع • شورى خمسون وقيل وثلاث • الزخرف ثمانون وتسع وقيل
ثمان • الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع • الجاثية ثلاثون وست وقيل
سبع • الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس • القتال اربعون وقيل الا اية وقيل
الا ايتين • الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع • النجم احدى وستون وقيل
اثنتان • الرحمن سبع وسبعون وقيل وست وقيل ثمان • الواقعة تسعون وتسع
وقيل سبع وقيل ست • الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع • قد سمع اثنتان وقيل احدى
وعشرون • الطلاق احدى وقيل ثنتا عشرة • تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد قد لوا بلى قد جانا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ
لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثين اية
شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون
اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك • الحاقة احدى وقيل
اثنتان وخمسون • المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث • نوح ثلاثون وقيل
الا اية وقيل الا ايتين • المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين • المدثر خمسون
وخمس وقيل ست • القيامة اربعون وقيل الا اية ثم اربعون وقيل واية • النازعات
اربعون وخمس وقيل ست • عبس اربعون وقيل واية وقيل وايتان • الانشقاق
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس • الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة • الفجر
ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون • الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرا عشرون وقيل الا اية • القدر خمس وقيل ست • لم يكن ثمان وقيل تسع • الزلزلة
تسع وقيل ثمان • القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة • قريش اربع وقيل
خمس • ارايت سبع وقيل ست • الاخلاص اربع وقيل خمس • الناس سبع وقيل ست

ضوابط

ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف
نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع
اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين
ومن عد حم لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العد على انه لا يعد الر حيث وقع
اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول
وانه امر لا قياس فيه ومنهم قال لم يعد واص وق ون لانها على حرف واحد
ولا طس لانها خالف اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان
كانت بهذا الوزن لكن اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم
يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا على عد يا ايها
المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعد و ا
قوله ثم نظر وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى تذنيب
نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القراين والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في
عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا
وذلك معروف مما تقدم فايده يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها
احكام فقهيه منها اعتبارها في من جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات
ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراة اية كاملة ولا يكفي شطرها
ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهاهنا بحث وهو ان
ما اختلف في كونه اخر اية هل تكفي القراة اليه في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره
ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاه او ما يقوم مقامها ففي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها
في قراه قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قرا الخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين
ومن قرا مايتي اية كتب من الفايزين ومن قرا بثلثمايه وسبعمايه والف اخرجها
الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال
الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد حتى قال الزعفراني
العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروح به سوقه قال وليس كذلك ففيه
من الفوايد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال
جمع من العلما تجزي باية واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد
فايده عظيمة في ذلك انتهى فايده ثانيه ذكر الايات في الاحاديث

والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية
الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري
عن ابن عباس اذا اسرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومايه من سورة
الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور
ابن مخرمه قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا
بعد العشرين ومايه من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين مقاعد
للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران سبعه وسبعين الف كلمة وتسعمايه
واربعا وثلاثين كلمه وقيل واربعمايه وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقه ومجاز ولفظ
ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز **فصل** وتقدم
عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طايل
تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاعشار الى
الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه
البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فايدة لان ذلك
ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك
ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا
من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب
مرفوعا القران الف الف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا
كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد
ابن ادم ابن ابي اياس تكلم فيه الذهبي هذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ
رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فايده**
قال بعض القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون
من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من
قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات
يافكون من سورة الشعرا وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه
على عدد السور اخر الحديد والمجادله من النصف الثاني وهو عشر بالاحزاب

وقيل

وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفه ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولا الاربعه يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفه في وقعة اليمامه ومات معاذ في خلافه عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافه عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسه في القراة وعاش بعدهم زمانا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونه ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا وكانوا سبعين رجلا وروي البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفه لحديث قتاده من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وتمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا

بلغ

لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه لكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك
سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه
الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل
ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونه مثل هذا العدد قال وانما خص انس
الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون
غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها
انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقرات التي نزل بها الا اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ
الا اوليك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في النبي صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقايه
وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم
بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا
ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا على ظهر قلبه واما هولا فجمعوه كتابة وحفظوه
على ظهر قلب السابع ان المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى انه اكمل حفظه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا
منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل
هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اوليك الاربعة ممن جمع جميع القران
قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع
والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا
اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له
واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما اخرها الاخير قال وقد
ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك
عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس
والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال
افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ
ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمه ابن ابي ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن

ابي

اي عامر ومن حميٰة الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران
لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ
القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره
وكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب
فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ
باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما الاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه
وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقراهم لكتاب الله وقد
قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان
اقراهم انتهى وسبقه الى نحوه لكن ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف
بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع
القران قال ابن اشته قال بعضهم يعنى لم يقرا القران جميع القران حفظا وقال
بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول
عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسايي بسند صحيح
عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي
قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل
وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج
البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا
في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج
هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد
اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراات القراء من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله ابن السايب والعبادله وعايشه وحفصه
وام سلمه ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع ابن
جارية وفضالة ابن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما
الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني

تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قاله انه احد عمومتي وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم اقف على التصريح بانه كني ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فايده ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة

فصل المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد ابن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد ابن اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح

ابن ابي رباح وطاوس وعكرمه وابن ابي مليكه وبالكوفه علقمه والاسود ومسروق
وعبيده وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون
وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي
والشعبي وبالبصرة ابو العاليه وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن
وابن سيرين وقتاده وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفه
بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراة اتم عناية حتى صاروا
ايمه يقتدى بهم ويرحل اليهم وكان بالمدينه ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه ابن
نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة
يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكساي وبالبصرة
عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلا وعاصم الجحدري ثم يعقوب
الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطيه بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله
بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هولاء
في الافاق الايمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن
كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر
واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم
والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكساي واخذ عن حمزة وابي بكر بن
عياش ثم انتشرت القراة في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواه كل طريق
من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي
عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر
هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن
حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكساي الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق
وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الايمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقراات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول
اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد
بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري
ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده
بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراات لا تحصى وقد
صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير الجزري

النوع الحادي والعشرون معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان

طلب علو الاسناد سنه فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة
اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ
في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة بن عامر من رواية
ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك في قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب
من رواية رويس الثاني من اقسام عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث
كالاعمش وهشام وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة
السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى
ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة
بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير
طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات
فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على
ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي
طريق بن بنان عن ابي ربيعه عنه رويناها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور
محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراها
كل من المذكورين على بن عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى
موافقه للاخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق
ابن مجاهد عن ابي الزعرا رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قراها الداني على
ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقراها على ابي طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قراها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي وقراها على
ابي الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني
في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي
او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه
وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحه ان يكون اكثر عددا
منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع
رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس
عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي

بن الحمصي

بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقري عن ابي الحسين بن نوبان عن ابي بكر بن الاشعث
عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي بشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن
ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي
عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن العرسي عن ابن نوبان
فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه ومن نوبان سبعة وهي العدد الذي بين
الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا
التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
الروايات والطرق فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية ولمن بعدهم فنازلا فطريق
او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو
تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى
من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلا من البرهان الشامي وان
اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس
العلو موت الشيخ لامع التفاوت الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين
يوصف الاسناد بالعلو اذا مضا عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده
ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثما
نمايه لابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه ح من موته ثلاثون سنة فهذا
ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القرات ولم اسبق اليه ولله الحمد
والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان
كذلك فليس بمذموم ولا مفضول **النوع الثاني والثالث والرابع والخامس**
والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ
والموضوع والمدرج واعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراة تنقسم الى
متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراات السبع المشهورة والاحاد قرات الثلاثة
التي هي تمام العشر ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ قرات التابعين كالاعمش
ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر مما سنذكره واحسن من
من تكلم في هذا النوع امام القرا في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال
في اوله كتابه النشر كل قراة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف
العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل

انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها
سوا كانت عن الايمه السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين
ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثه اطلق عليها ضعيفه اوشاذه اوباطله
سوا كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من
السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابوشامه وهو مذهب السلف
الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامه في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة
تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها نزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك
الضابط وح لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم
من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب
اليه فان القراة المنسوبة الى كل قاري من السبعة وغيرهم بنقسمه الى المجمع عليه والشاذ
غير ان هولاي السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفس الى
ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه
نريد به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح او فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا
لا يضر مثله اذا كانت القراه مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد الصحيح اذ هو
الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم
يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل
بين المضافين في قتل اولادهم شركايهم وغير ذلك قال الداني وايمة القراء
لا تعتمد في شي من حروف القران على الافشا في اللغة والاقيس في العربيه بل على
الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا اثبتت الرواية لم يردها قياس عربيه ولا
فشو لغة لان القراة سنة متبعه لا بمخالفة المصحف الذى هو امام ولا لمخالفة
القرات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك شايعا في اللغة او اظهر منه كلم
قال ابن الجزري ونعني بموافقه احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون
بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب
باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير تجري
من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك
فان لم يكن في شي من المصاحف العثمانيه فشاذ لمخالفة الرسم المجمع عليه وقولنا
ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كمالك يوم الدين فانه كتب في الجميع
بلا الف فقراة الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا لحذفها في
الخط اختصارا كما كتب مالك الملك وقد يوافق اختلاف القرات الرسم تحقيقا

نحو

يجوز

نحو يعملون بالتا واليا ونغفر لكم بالتا والنون ونحو ذلك مما يدل لتجرده عن
النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم
ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدله من السين وعدلوا
عن السين التي هي الاصل ليكون قراة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت
على الاصل فيعتدلان ويكون قراة الاشمام محتمله ولو كتب ذلك بالسين على الاصل
لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الا
دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف
صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذلك لم يعدوا اثبات يا الزوايد
وحذف يا تسئلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظا من بظنين ونحوه
من مخالفة الرسم المردود فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى
واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها
وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه لا يسوغ
مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال
وقولنا وصح سندها نعني به ان تروي تلك القراه العدل الضابط عن مثله وهكذا
حتى ينتهي ويكون مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان غير معدودة عندهم من
الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن
ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جا مجي الاحاد
لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه
الى الركنين الاخرين في الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سوا وافق الرسم ام لا واذا اشترطنا
التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن
السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقريين المتاخرين وغيرهم
من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها
منزل له من عند الله واجب ونحن بهذا القول لكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق
واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق
التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران
فمن احكم معرفة حال النقله وامعن في العربيه واتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة
وقال مكي ما روي في القراات على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما

عراف

نقله الثقات ووافق العربيه وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربيه
وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع
بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده وبيس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقه
ولا وجه له في العربيه او نقله غير ثقه فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثاله
الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن مسعود وغيره
والذكر والانثى وقراة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينه صالحة ونحو ذلك
قال واختلف العلما في القراة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل
فهي منسوخة بالعرضه الاخيره او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير
ثقه كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة الى الامام
ابي حنيفه التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي
ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلما وقد كتب الدارقطني
وجماعة بان هذا الباب لا اصل له ومثال ما نقله ثقه ولا وجه له في العربية
قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي
قسم رابع وهو ما وافق العربيه والرسم ولم ينقل البته فهذا رده احق ومنعه اشد
ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له
بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي
لا اصل له يرجع اليه ولا ركن في الادا عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى
قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا
ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام بن الجزري هذا الفصل
جدا وقد تحرر لي منه ان القراات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطيهم
على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراات كذلك الثاني المشهور وهو ما
صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربيه والرسم واشتهر عند القرا فلم
يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام
ابي شامه السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعه فرواه بعض
الرواة عنهم دون بعض وامثله ذلك كثيره في فرش الحروف من كتب القراات
العشر كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي
واوعبه النشر في القراات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث
الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربيه او لم يشتهر الاشتهار المذكور
ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه

شيا

قال ابو العلا الهمذاني
الخزاعي وضع كتابا في الحروف
ونسبه الى ابي حنيفة فاخذت
خط الدارقطني وجماعة ان
الكتاب موضوع لا اصل له
قلت وقد رايت الكتاب
المذكور وفيه انما يخشى الله
من عباده العلما برفع الهاء
ونصب الهمزة وقد راج ذلك
على اكثر المفسرين ونسبها اليه
وتكلف توجيهها وان ابا حنيفة
لبري منها ... [illegible]
يعتمد

شيا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي
بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج
من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين
واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان يعني بضم الرا الرابع
الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مولفة من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة
الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنايه للمفعول الخامس الموضوع كقرات الخزاعي وظهر لي
سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القرات على وجه التفسير كقراة
سعيد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراة ابن عباس
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراة ابن الزبير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور
واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا وا
الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن بمعنى
الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما
كانوا يدخلون التفسير في القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه
واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد
في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان كل
ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه واما في محله ووضعه
وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل
مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما يتوفر
الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران
قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران
بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد وقيل
وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب
بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران
المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز
ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء ربكما تكذبان
واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع

بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقها والمتكلمين
الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق
وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات
قراة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قراها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطاوا من قال به انتهى
وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها
لم تتواتر في اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر
فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف
الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور
وما لم يتواتر وامين والاعشار فلو لم يكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز
لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس
بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين
السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين
براة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي
في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان
من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه
بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال
باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج
ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة
اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون
لا يعلمون انقضا السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد
ختمت انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن

٢ ابن عباس انه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبرايل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال
كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل
ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة
الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم
بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات
كل سورة كانت قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شي واخرج ابن
خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن علي انه سيل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو
نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان جبريل اذا جاني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي
من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج
البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني
بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا
بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر
المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره
الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون
سورة الفاتحة والمعوذتين وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر
كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم
يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب
على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه
العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه ايضا
حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة
عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده

واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم

كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان
المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود
باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما
صح عنه قراة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح
البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه
كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند
والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا
من كتاب الله واخرج البزار والطبراني من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من
المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن
في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله
القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي
ذكرتها تدفع ذلك حيث جا فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
على المصحف فيتم التاويل المذكور وقال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا
الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل
القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه
وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون
والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ
الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة ان سو
والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد
قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوايل
النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراات
حقيقتان متغايرتان فان القران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز
والقراات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما
والقراات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة
عن الايمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراات

السبعة

السبعه موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في
ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامه كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا
واستثنى ابن الحاجب ماكان من قبيل الادا كالمد والاماله وتخفيف الهمز وقال
غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته
كذا قاله الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمز فكلها متواتره وقال ابن الجزري لا
نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي
ابوبكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته ادايه لان اللفظ
لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامه ظن قوم ان
القراات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبه
وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس ابن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة
ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامه بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراات هي المذكوره
في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبه ووقع له ايضا في اقتصا
عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراه راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي
اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه
السبعة متعينه للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراه ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم
فان هولا مثلهم او فوقهم وكذا قاله غير واحد منهم منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون
من ايمة القرا وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراات
المشهوره الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو ابن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق
اسماهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشره فكيف يقتصر
على السوسي والدوري وليس لهما مزيه على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والا
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن
ان قراة هولا القرا كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما
قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراة هولاء السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم
ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراات من
الايمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري
واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هولا وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراة
ابي عمرو ويعقوب وبالكوفه على قراة حمزة وعاصم وبالشام على قراه ابن عامر وبمكه
على قراه ابن كثير وبالمدينه على قراة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلا
اثبت ابن مجاهد اسم الكساي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة

تعان

ثمانية

وقف

مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن
الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل
حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة
القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك
نقل ما كان عليه الائمة غير هولاء من القراءات والقراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر
وشيبة وغيرهم وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر
على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها
عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى
اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره
مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسألة ولم تكن
له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه
صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات
سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك
بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما من جمع بعض المتاخرين
فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي
كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان
على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح
بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة
وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة
من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع
المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين
منه ما يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول
عليها وهنا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة
به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي
اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في
شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا
في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل

والعشرة

والعشر متواتر لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا
عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القرات الثلاث غير متواتره في غاية
السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال
وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراة بها واستاذنه
بعض اصحابنا مرة في اقرا السبع فقال اذنت لك ان تقرى العشر انتهى وقال في جواب سوال
ساله ابن الجزري القرات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراة ابي جعفر
ويعقوب وخلف متواتر معلومه من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة
معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شي من ذلك
الا جاهل **التنبيه الرابع** باختلاف القرات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بني
الفقها نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراة في لمستم ولامستم وجوز واطي الحايض
عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا
قريت بقرايتين حكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال
بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراة واحدة الا انه اذن ان تقرا بقرايتين ثم اختار توسطا
وهو انه ان كان لكل قراة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراتان بمنزله
ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما
واجاز القراة بهما لكل قبيله على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما
فاي القرايتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القرات
وتنوعها فوايد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار شرفها وفضلها
على ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث
انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات
وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلاله كل لفظ
ولعالم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه
وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في
اعجازه بايجازه اذ تنوع القرات بمنزلة الايات ولو جعلت دلاله كل لفظة اية على حدة
لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجلين والمسح على
الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القرات يبين ما لعله يجمل
في القراة الاخرى فقراة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراة التخفيف وقراة
فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال
ابو عبيد في فضايل القران المقصد من القراة الشاذة تفسير القراة المشهورة وتبيين

معانيها كقراءة عايشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراة ابن مسعود
فاقطعوا ايمانهما وقراة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف
وماشاكلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروي مثل هذا عن التابعين في التفسير
فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراة فهو اكثر من التفسير واقوى
فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراة افادت معنا زايدا على القراة المشهورة **التنبيه الخامس**
اختلف في العمل بالقراة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي
انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت
وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد
وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق
بقراة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين
بقراته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي **السادس** من المهم معرفة
توجيه القراات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي
والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال
الكواشي وفايدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه
على شي وهو انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهو غير مرضي
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا
اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت
الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراتان ان لا يقال
احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان روسا
الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك
وملك حتى ان بعضهم سالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا بمحمود
بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراات الشاذة اقوى في الصناعة
من توجيه المشهورة **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة
سالم وقراة ابي وقراة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان كان يقرا بوجه
كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره **النوع الثامن والعشرون** في الوقف
والابتدا افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل
فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلا ثنا ابي وعبد الله

بن جعفر

بن جعفر قال ثنا عبد الله بن عمرو الرزقي عن زيد بن ابي انيسه عن القاسم بن عوف
البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليوتى
الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي يوقف عنده
منها كما تتعلمون انتم القران ولقد رايتنا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان
فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري امره ولا زاجره ولا ما ينبغي قال النحاس فهذا
يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة
من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة **قلت** اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه
وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال
ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا فيه وقال الهكراوي باب
الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط
الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لا يمكن القارئ ان
يقرا السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك
كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة تعين ارتضا
ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز
ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك
وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والا عتنا
به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام
نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم
عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز الا بعد معرفة
الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت
حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **قلت** اخرجه ابن ابي حاتم **فصل**
اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري
الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا
بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم
لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي
ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا
الناصب دون منصوبه وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف

عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا
ولا الفعل دون مصدره وحرف دون متعلقه ولا الشرط دون جزائه وقال غيره الوقف
ينقسم الى اربعة اقسام تام ومختار او كاف جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام
هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند
روس الاي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا
اعزة اهلها اذلة هنا التام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي خلف ثم قال تعالى
وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا
راس الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما
قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا الندا وفعل الامر والقسم ولامه دون القول
والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم
او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه
والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا
كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل
والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكي لا ما لم يتقدمهن قول او قسم
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله والقبيح هو
الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدى ان
الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله
في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفي
دون حرف الايجاب نحو لا اله وما ارسلناك فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق
وجايز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمومنين
يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمومنين
فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمومن مخادع وكما
في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست
ذلولا مثيرة للارض والقصد من الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه
ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان

المنفي

المنفي وله موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن
الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا
يشركون بي شيا سيقول السفها سيجعل الله بعد عسر يسرا ومعمول المحذوف نحو وعد
الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولعد قد اتريدون ان تهدوا
تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك
مقولا لقول سابق **والجايز** ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف يقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل
يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة **والمجوز** لوجه نحو اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب
الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها **والمرخص** ضرورة ما
لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسما بنا لان قوله لا يستغني عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط
دون جزايه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على
ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه
به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر
واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام
اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان يكون له تعلق بما بعده البتة
اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف
عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير
واعراب وقراة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر
محذوف او عكسه اي الم هذه وهذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها
هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراة واتخذوا بالكسر الخا كاف على قراة
الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف
الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى
المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة

المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه
كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم
ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كافي فزادهم الله مرضا
اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب
وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية
حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يومنون بالغيب او خبر والذين يومنون
بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان
التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار
اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون
الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن ان
جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبره مقدرا ومفعول مقدر على القطع تام ان
جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى
بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة
او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف
ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركا في النصف واقبح منه ان الله لا يستحيي وقوله
للمصلين ولا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتدا
فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى
موف بالمقصود وفي اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا
وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان
الابتدا بالناس قبيح ويومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بيقول احسن
من ابتدائه وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف
على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا
ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه
وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول
واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان
بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا به جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف

على هذا

على هذا قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتدا
بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات** الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو
الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم
الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن
ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض
القرا او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا او ابتدا ينبغي يتعمد الوقف عليه
بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا
مولانا فانصرنا على معنى الندا ونحو ثم جاوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا
بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاءون الا ان يشا
ويبتدي الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف
وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص
والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراات وقراة التحقيق والترتيل ما لا
يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم
يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا قال ابن الجزري
والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى
الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المومنون الى اخر القصة وقال
صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام
فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى
قوله فلا تدعو مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا
قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له
عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله
وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا
على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر
الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن الوقف فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا
نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل
وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد
التام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج

الليل في النهار ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها الرابع
قد يجوزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبه على التضاد فاذا
وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لاريب فانه لا يجيزه
على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لاريب وكالوقف على ولاياب كاتب ان
يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبه والوقف على وما يعلم تاويله الا الله وبين
والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبه في الوقف ابو
الفضل الرازي اخذه من المراقبه في العروض الخامس قال ابن مجاهد لايقوم بالتمام
في الوقف الا نحوي عالم بالقراات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم
باللغة التي نزل بها القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة
القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي
فقال في كتاب الوقف لابد للقاري من معرفة بعض مذاهب الايمة المشهورين في الفقه
لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف
على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله
فلا واما احتياجه الى القراات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراه غير تام
على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلان اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة
كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة
عليهم ابدا وان التيه اربعين فيرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون
تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى
فضرورة لان معرفه مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفه معناه كقوله ولا يحزنك قولهم
ان العزة لله فقوله ان العزه استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدى
انما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافه الغلبه على الايات
اولى من اضافه عدم الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا
بها السحرة ولم يمتنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم
بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا
فعلم بذلك ان معرفه المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى بن برهان النحوي
عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران
بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعه ومعتمد الوقوف على نحوه مبتدع
قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحده فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه
تام

تام حسن **السابع** لايمة القرا مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي محاسنهما
بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله
الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكساي حيث تم
الكلام وابو عمرو يتعمد روس الاى ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف
عليه سنه وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف على روس الايات وان
تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره
عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع
والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا
القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو كالانتها فالقاري به كالمعرض عن القراة والمنتقل
الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراة المستانفه ولا يكون الا على راس
اية لان روس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص
عن ابي سنان عن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرا وا بعض الاية ويدعوا
بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة
كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا هو دون زمن
يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراة لا بنية الاعراض ويكون في روس الاي
واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت
زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الايمة في التادية
عنه بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكساي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة
يسيره وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع
نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا
قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال
ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به
بمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في روس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان
وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كلما في القران من الذي والذين
يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين
الابتدا بها الذين اتيناهم الكتاب في البقره الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي
الانعام الذين ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براه الذين يحشرون في الفرقان

الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري
على الموصوف ويبتدى الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفه قال الرماني
الصفه ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز
لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان
كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة عليه
والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناه الا
متصله بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار
هو الذي صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث التفصيل فان
صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنا بها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها
قال ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندايية جايز كما نقله ابن الحاجب عن
المحققين لانها مستقله وما بعدها جمله اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في
القران من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قال الجويني في تفسيره
كلا في القران في ثلاثه وثلاثين موضعا منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك
عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعرا شركا كلا
ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل
الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هو اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف عليها
على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر
موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر
ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي
الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها
وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا
يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهو الثمانيه عشر الباقيه بلى في القران في
اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثه اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا
لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى
وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاتك في الاحقاف
بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي وفي القيامة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف
والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمين قلبي في الزمر بلى
ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى ولكنكم في تبارك قالوا
بلى قد جانا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقيه نعم

في القران

في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما
بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعرا قال
نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق
ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الابتدا بما
بعده **فصل** في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعدده والمستعمل
منها عند ائمة القرا تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف
والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركه وصلا لان معنى الوقف
الترك والقطع ولانه ضد الابتدا فكما لا يبتدى بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير
من القرا واما الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف
الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع
والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحه خفيفه اذا اخرج بعضها خرج
سايرها فلا يقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركه من غير تصويت
وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سوا كانت حركة اعراب
ام بنا اذا كانت لازمه اما العارضه وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في
ذلك ولا اشمام ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم
يات عن الباقين فيه شي واستحسنه اهل الادا في قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة
التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف
عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين
ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتا يوقف عليه بالها بدلا منها وفي ما اخره همزة متطرفه
بعد حركه او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان
الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي ويبدا وان امرؤ ومن شاطي وتبيا ومن السما من ما واما
النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك
بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء بطء المرء لكل باب جزء بين المرء وقلبه
بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها ام يا او واوا اصليين سوا كانتا حرف مد
نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء
واما الادغام ففي ما اخره همزة بعد يا او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا
بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء بريء وقروء واما الحذف ففي اليات
الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوايد وهي التي لم ترسم مائة واحد
وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في روس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة

والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في
الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها
واما الاثبات في اليآت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق
واما الالحاق فما يلحق اواخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم
والنون المشددة نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون
والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي **فائدة** اجمعوا على
لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا
الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق
الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع الانسان
يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المومنون ايه الساحر
ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل
اياما في الاسرا ومال في النسا والكهف والفرقان وسال وقطع ومكان والا يسجدوا
ومن القراء من تبع الرسم في الجميع **النوع التاسع والعشرون** في بيان الموصول لفظا
المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا
جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله شركا فيما اتاهما فتعالى الله
عما يشركون فان الاية في قصة ادم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا
وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر
ذلك الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدا
الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال
اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى
الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق
انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من
الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن حماد ثنا مهران عن سفيان
عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه
لقوم محمد فانجلت عني هذه العقدة وانجلت هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة لي حو
ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح

ذلك

ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنيه ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان
لقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعد
المشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من
اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على
تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي الشعثا وابي نهيك قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويويد ذلك كون
الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان هر
ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظا
هر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج
ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي
صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا
شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث
ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير
هذا تاويل في الاية حسن لو لم تكن في الاية اذا قال ابن العرس ويصح مع اذا على جعل
الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا
زايدة بنا على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب
بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم قين
هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصا
انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا

يومنون **النوع الثلاثون** في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القرا منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحا من العرب الذي نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفه مرفوعا اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فاما الامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا في القراة سوا قال يعني بالالف واليا التفخيم والامالة واخرج في تاريخ من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طِهِ وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك **قلت** وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا انزل بها جبريل وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات الامالة ان ينحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو اليا كثير وهو المحض ويقال الاضجاع والبطح وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديده ومتوسطه وكلاهما جايز في القراة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطه بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه على انقلابها الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها واليا واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح والاماله المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا اهل

الشديد و

الامالة

الاماله فرع عن الفتح اوكل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لاتكون الا لسبب
فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها
فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها
ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري
وهي ترجع الى شيين احدها الكسرة والثاني اليا وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من
الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجو
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال
الالف او الفتحة لاجل الف اخري او فتحة اخري ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد
تمال الالف او الفتحة تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعما
وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها
ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما
حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما
ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة
كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدها الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسوا كانت
لازمة نحو عابد او عارضة نحو من الناس وفي النار واما اليا المتاخرة فنحو سايع واما
الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى
واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما
الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجا وشا وزاد لان الفا يكسر من
ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن
واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة
الكساي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه راجعون
لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة
لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف
الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما
رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال
سيبويه ان امالة با وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف
واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار
فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة
غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة

من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار
بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهوله
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتحة وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان
من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما
من امال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيا في جميع القران واما ما يمال فموضع
فموضع استيعابه كتب القراات والكتب المولفه في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت
ضابط لحمزه والكساى وخلف امالوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في
اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا واى واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى
واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا وكسرها
اوفتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما
وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما
كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى
والايامى وكل ما رسم في المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى
وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى ومازكى فلم تمل بحال وكذلك
امالوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربو كيف وقع والضحى كيف جا والقوى
والعلى واما لوا روس الاي من احد عشر سورة جات على نسق وهى طه والنجم وسال
والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على
على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه را بعدها الف باي
وزن كان كذكرى وبشرى واشترى واراه واسرى ويرى والقرى والنصارى
واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكساى
كل الف بعدها را متطرفه مجروره نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار
والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك سوا كانت الالف اصليه
ام زايده وامال حمزه الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهى زاد وشا وجا
وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جات وامال
الكساى ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت
زينب لذود شمس فالفا كخليفه ورافه والجيم كوليجه ولجه والثا كثلاثه وخبيثه والتا
كبغته والميته والزاى كبارزه واعزه واليا كخشيه وشيبه والنون كسنه وجنه والبا
كحبه والتوبة كليله وثله والذال كلذه والموقوذه والواو كقسوه والمروه والدال واللام م
كبلده وعده والشين كالفاحشه وعيشه والميم كرحمه ونعمه والسين كالخامسه وخمسه
ونعم

وتفخم مطلقا بعد عشرة احرف وهي خاء وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة
الباقية وهي الكسر انكان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن
يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلينظر في كتب الفن
واما فواتح السور فامال الرا في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو
وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش واما الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي
وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال اليا من اول مريم من امال الرا
لا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا الاربعة
الطا من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان
خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باجوبة احدها
انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراة الرجال ولا يخضع
الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال
في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه
بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان
المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها
لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جا مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان
ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري
قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم الجمعة واشباه ذلك من التثقيل
ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل
احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوساط في ذلك
قال ويؤيده قول ابي عبيد اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم
يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا في هذا الحرف فانهم يقولون عشرة
بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى بالتفسير النوع الحادي والثلاثون
في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا
الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
ما كان اول الحرفين فيه محركا سوا كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا
لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه
وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين
والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة
خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف

وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البته كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد
في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح
في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين
ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما
تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي البا
والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام
والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث تثقفتموهم
النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى ليشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق
قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه
ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من
كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر
وان لا يكون تا ضمير للمتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم
مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون
الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا
فالبا تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط والتاء في عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم
الصالحات جنات والذال السيات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم
ولم يدغم ولم يوت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهدا والصاد والملايكة
صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي والظا الملايكة ظالمي والثا في خمسة
احرف التا حيث تومرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين ثلاث شعب
والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتا ذي المعارج تعرج والحا
في العين في زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها
والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلايد ذلك والزاي يكاد زيتها
والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد
من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس والذال
في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر
لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم يدغم نحو والحمير لتركبوها
والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والشين
في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا
تحرك

تحرك ما قبلها نحو ننفق كيف نشا وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو
خلقكم **والكاف** في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما
واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول
الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال
رب قال رجلان **والميم** تسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها فتخفي بغنة نحو اعلم بالشاكرين
يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في
انواع الادغام وتبع فيه بعض المتقدمين وعده وقال هو في النشر انه غير صواب فان
سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه **والنون** تدغم اذا تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام
نحو باذن ربك لن نومن لك لكثرة ورودها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها
تنبيهان الاول وافق اباعمرو وحمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري
في كتابيه النشر والتقريب **الثاني** اجمع الايمة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا على
يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون
بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين
والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمايه واربعة احرف لدخول
اخر القدر لم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثمايه وخمسة لدخول
اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف
وثلاثمايه وثلاثه **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو
واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب الخلاف هو الجايز لانه
اختلف فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في احرف متعددة من كلمات
متفرقه وينحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها
عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت
والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانيه احرف الجيم ولقد
جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها
والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند
سته احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين
انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها
عند ثمانيه احرف تختص بل منها بخمسه الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد
بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا هل ثوب ويشتركان في
التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حروف

قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها آحرها الباعند الفا او يغلب فسوف
وان تعجب فعجب اذهب فمن اذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في
البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنه عند
اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع
السابع الثا في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثا يريد ثواب حيث وقع التاسع
الذال في التا من اتخذتم وما جا من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر
الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثا في التا لبثتم ولبثت كيف جا الثالث
عشر الثا فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر
الخامس عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من نون والقلم السابع
عشر النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعده** كل حرفين التقيا
اولها ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراة فالمثلان نحو
اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقالوا وهم من عن نفس يدرككم يوجهه
والجنسان نحو قالت طايفه وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين
حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايده**
كره قوم الادغام في القران وعن حمزه انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على اقوال ثلاثة
تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة
والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند
سته احرف وهي حروف الحلق الهمز والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون من
امن كل امن فانهار جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والمنخنقه من حكيم حميد
فسينغضون من غل الدعين والمنخنقه من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين
والخا والادغام في سته حرفان بلا غنه وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين
من ربهم ثمرة رزقا واربعه بغنه وهي النون والميم واليا والواو نحو عن نفس حطة
نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب
عند حرف واحد وهو البا نحو انبيهم من بعد صم بكم تقلب النون والتنوين عند البا ميما
خالصة فتخفى بغنه والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التا والثا والجيم والدال
والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف
والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا لا نجيتنا ان جعل
خلقا جديدا اندادا لن دعوا كاسا دهاقا انذرتهم وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا
ذلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شا غفور شكور الانصار ان صدوكم
جالات

جالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من
ظهر ظلا ظليلا فانفيلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
كرم والاخفا حاله بين الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه **النوع الثاني**
والثلاثون في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد
ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد
الكندي قال كان ابن مسعود يقري رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والساكين
مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقراكها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرانيها انما الصدقات للفقرآء والمساكين فمدوها
هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير
المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف
المد دونه **والقصر** ترك تلك الزيادة وابقا المد الطبيعي على حاله وحروف
المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها
وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله
فالثاني نحو ادم ورای وايمان وخاطين واوتی والموؤده والاول ان كان معه
في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شا الله السوای ومن سوء ويضيء وان كان حرف
المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل قالوا امنا امره الى الله في انفسكم
به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفا
ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين
ودابة والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو الكتاب والحساب
ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ونقول ربنا حالة الادغام
ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه اقام مقام حركة وقد اجمع القرا
على ان نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين
الاخيرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور
على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل
فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي
عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن
بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده
قدرا واحدا مشبعا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له
مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار

لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف او مد كلمه لكلمة والمد الجايز من الخلاف
في مده وقصره فقد اختلف العبارات في مقدار مدّه اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل انّ
له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من
غير زيادة وهي في المنفصل خاصه لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور الثانيه
فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل
والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثه فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت
بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف
وهي لابن عامر والكسائي في الضرب عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت
بالف الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف في ما قبلها وهي لعاصم في الضرب
عند صاحب التيسير الخامسه فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وقيل باربع ونصف
وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسه فوق ذلك وقدرها الهذلي
بخمس الفات على تقدير الخامسة باربع وذكرها لحمزة السابعه الافراط قدرها الهذلي
بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالفات
لا تحقيق وراه بل هو لفظي لان المرتبه الدنيا وهي القصر اذا اريد عليها ادنى زياده
صارت ثانيه ثم كذلك الاصلاف حتى ينتهي الى القصوى واما العارض فيجوز لكل من
القرا كل من الاوجه الثلاثه المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب
المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان
اضعف من اللفظي عند القرا ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا
انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال
ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغه لانه طلب للمبالغه في نفي الالهيه
سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند
الاستغاثه وعند المبالغه في نفي شي ويمدون ما لا اصل له بهذه العله قال ابن الجزري
وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو لا ريب فيه لا شية فيه
لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن
القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين
ولا اثم عليه فيمد لحمزة مد اشباع على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا
للاقوى والغا للاضعف قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي
والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي
ومنها نحو جاءوا واباءهم وراء ايديهم اذا قري لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط

بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاو راى جازت الاوجه
الثلاثه بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال
ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري سمي مدات القرآن على عشرة اوجه الحجز في نحو ءانذرتهم
انت قلت للناس ايذا امتنا الف عليه الذكر لانه داخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال
العرب جمعهما وقدره الف تامه بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد
قبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركه اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد
التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي تليها لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها
واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين
ويفصل به بين كلمتين منفصلتين ومد الروم في نحو ها انتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها
ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره
الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامه
بالاجماع فان كان بين حرف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو
الذكرين الله ومد البنيه نحو ما ودعا وندا وزكريا لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين
المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو ادم واخر وامن
وقدره الف تامه بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جا وشا والفرق بينه وبين
مد البنيه ان تلك الاسما بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول
افعال احدثت لمعان انتهى **النوع الثالث والثلاثون** في تخفيف الهمز فيه تصانيف
مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه
بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه
من طرقهم كابن كثير من رواية ابن افلح ونافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته
عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا بعده وانما الهمز بدعة ابتدعوها
من بعدهم قال ابو شامه هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الزبدي ضعيف عند ائمة الحديث
قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود
الدؤلي عن ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال
لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقه واحكام
الهمز كثيره لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل
لحركه الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك
حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني

ظننت فسكنوا وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال
بان يبدل الهمزه الساكنه حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر
اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون ويا بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسوا كانت
الهمزه فا ام عينا ام لا ما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بنا نحو ارجئه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو توؤي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يوده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها
فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانيه الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش
الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون
من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانيه
وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في
قل اونبيكم او انزل عليه الذكر او القي فالثلاثه يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون
يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانيه واوا رابعها
الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركه وكانا في كلمتين فان اتفقا كسرا
نحو هاولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانيه كيا ساكنه وقالون والبزي الاولى كيا مكسوره
واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل
الثانيه كمد واسقط الثلاثه الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اوليا اوليك
فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومه والاخران يجعلان الثانيه
كواو ساكنه والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول
عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فايدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاول
فهو منفصل او الثانيه فهو متصل **النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله** اعلم ان
حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما
قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل
والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل
وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران
وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراة عليه والسماع
عليه بقراة غيره والمناوله والاجازه والمكاتبه والوصيه والاعلام والوجادة فاما
غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراة على الشيخ فهي المستعمله سلفا
وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما
اخذوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه

ظاهر

ظاهر لان المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الادا
كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبره في ادا
القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة يقتضى قدرتهم على الادا
كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراة على الشيخ
عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ
شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراة
الجميع وكان يقرا عليهم الايه ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراته
ويجوز القراة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحاله اذا كان بحيث لا
يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثه في اماكن
مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة
واما القراة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف فصل
كيفيات القراة ثلاث احدها التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد
وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف
وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتوده وملاحظة الجايز
من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة
الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه
الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراات وتحريك السواكن
وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في
ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعود قطط وما فوق القراه
ليس بقراة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التا من نستعين
وقفه لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراة مذهب حمزة وورش وقد اخرج
فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانيه الحدر بفتح الحا
وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين
والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الروا
يه
مع مراعات اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف بدون بتر حروف
المد والاختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنه والتفريط الى غاية لا يصح
بها القراة ولا يوصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر
ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب الثالث التدوير وهو التوسط بين المقامين

من التحقيق والحذر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة من مد المنفصل ولم يبلغ
فيه الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر اهل الادا تنبيه
سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراات والفرق بينه وبين
التحقيق فيما ذكر بعضهم ان التحقيق يكون للرياضه والتعليم والتمرين والترتيل
يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا
فصل من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف
منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القرا
التجويد حليه القراة وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط
ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا
كما انزل فليقراه على قراة بن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي
حظا عظيما في تجويد القران ولاشك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني
القران واقامة حدوده على الصفة المتلقاة من ايمة القرا المتصله بالحضرة
النبويه وقد عد العلما القراة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي
خلل يطرا على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما
القراة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا لا يختص بمعرفته علما
القراة وايمة الادا الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه من الفاظ اهل الادا
قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار
على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف
والاماله والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد
تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفله كلها مرققه لا يجوز
تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحه او ضمه اجماعا او بعد حروف الاطباق
في رواية ولا الرا المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنه في بعض الاحوال
والحروف المستعليه كلها مفخمه لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال واما
مخارج الحروف فالصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر
وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفيه وهي حروف
المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركه وكذا
اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والرا وجعلوها من مخرج
واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القرا

واختيار

واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعدها ساكنا او مشددا
وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو واليا
الساكنين بعد حركة تجانسها الثاني اقصى الحلق للهمزة والها الثالث وسطه للعين والحا
المهملتين الرابع ادناه للغين والخا الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك
للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه
بينه وبين الحنك للجيم والشين واليا الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان
وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة
اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى
العاشر من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج النون لكنها ادخل في
ظهر اللسان الثاني عشر للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى
جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف
اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والثا والذال من بين طرفه واطراف
الثنايا العليا الخامس عشر الفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس
عشر البا والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في
الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا
واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت
الحا بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا
وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع اليا في الرخاوة والضاد والظا اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة وانفردت
الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستفالة والظا والذال والثا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الظا بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثا بالهمس واشتركت
مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا
وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي
بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفالة فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على
حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن
حالة الافراد حسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب

اقوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا • او مد ما لا مد فيه لواني • او ان تشدد بعد مد همزة •
او ان تلوك الحرف كالسكران • او ان تفوه بهمزة متهوعا • فيفر سامعها من الغثيان •
للحرف ميزان فلا تك طاغيا • فيه ولا تك مخسر الميزان • فاذا همزت فجئ به متلطفا •
من غير ما بهر وغير توان • وامدد حروف المد عند مسكن • او همزة حسنا اخا احسان •

فائدة قال في جمال القرا ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق عندي بعض ما فيها • وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين وهو ان يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هولا يجتمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قراوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهلوا فسمحوا ان يقرا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب البصريين

وهو

وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة وحسن التلاوة
الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراة من تقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى
القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين
وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية
على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الصجاني في قصيدته وشرحها الجامع القراات شروطا سبعة
حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب
فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير
اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له الخامس
رعاية الترتيب في القرا والابتدا بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير
وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقدم شخص بعينه وبعضهم كان
يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد ويبدا
بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره ٥
فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا
فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة
او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدايه
حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع
والثاني مكروه والثالث معيب واما القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى فسياتي بسطه
في النوع الذي يلي هذا واما القراات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان
يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي
وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حالة الاخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزا مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزا مايتين
واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبته
فيه كلام ايمة القراات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله في علم
الحديث فايدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك
فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه
من حيث ان الاحتياط في ادا الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه
فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس

منه او تتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداوله
ميسر وهذا هو الظاهر **فايده** ثانيه الاجازه من الشيخ غير شرط في جواز
التصدي للاقرا والافاده فمن علم من نفسه الاهليه جاز له ذلك وان لم يجزه احد
وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقرا والافتا خلافا
لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهليه
الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك
والبحث عن الاهليه قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازه كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهليه
فايده ثالثه ما اعتاده كثير من مشايخ القرا من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال
في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازه او عدمها حرم عليه وليس
الاجازه مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب
الجزري من اصحابنا انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل للطالب رفعه
الى الحاكم واجباره على الاجازه فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها
وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل
له النزول عن الاجازه فاجاب لا تبطل الاجازه بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم
فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره
الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفه لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه
علم رجلا من اهل الصفه القران فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك
ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه
فلم يستحق شيا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجاره
قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثه اوجه احدها للحسبه ولا ياخذ به عوضا
والثاني ان يعلم بالاجره والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول مايجور
وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية **فايده** رابعه كان ابن بصخان اذا
رد على القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازه ساله
عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمه اخرى **فايده** اخرى على مريد التحقيق
القراات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القرا وتمييز الخلاف
الواجب من الخلاف الجايز **فايده** اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراة القران كرامة
اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانه حريصه لذلك على استماعه من
الانس **النوع الخامس والثلاثون** في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف

جماعة

جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من
الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسلة مسلة ليسهل تناولها
مسلة يستحب الاكثار من قراة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك
دابه يتلون ايات الله انا الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله القران فهو يقوم به انا الليل وانا النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود
من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنه والحسنه بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه من شغله القران وذكري عن مسلتي اعطيه
افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على ساير خلقه واخرج
مسلم من حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيامة شافعا لاصحابه واخرج
لاهل السماء
البيهقي من حديث عايشه البيت الذي يقرا فيه القران يترايا كما يتراي النجم لاهل
واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراة القران واخرج من حديث النعمان
بن بشير افضل عبادة امتي قراة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب
يحب ان يوتى ادبه وادب الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا
وموقوفا يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته انا الليل والنهار وافشوه
وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان السلف في قدر القراة عادات فاكثر ما ورد
في كثرة القراة من كان يختم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار
ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمه
وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخارق قال قلت لعايشه
ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثة فقالت قروا ولم يقروا كنت
اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا البقرة وال عمران فلا يمر باية
فيها استبشار الا دعا ورغب ولا اية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من
كان يختم في الليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في
اقل من ذلك لما روا ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور
عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقروا القران في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد
عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد
عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال
نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط
الامور واحسنها وهو فعل الاكثير من الصحابه وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله

ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال
اقراه في عشر قلت اني اجد في قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو
عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره
انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من
ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين
اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقويا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراون
القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو
الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد
روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد
ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين
وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
ابن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو
داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان
يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم
ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد
له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج
الى حد الملل والهذرمة في القراة **مسئله** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة
وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من
القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروي ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله
يوم القيامة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فو الذي نفس محمد بيده لهو اشد
تفلتا من الابل في عقلها **مسله** يستحب الوضوء لقراة القران لانه افضل الاذكار
وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام
الحرمين ولا تكره القراة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث
قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يتم خروجها
واما الجنب والحايض فيحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على
القلب واما متنجس الفم فيكره له القراة وقيل تحرم كمس المصحف باليد المتنجسة **مسلة**
وتسن القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في الحمام والطريق قال
النووي ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور
قال

قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار
مطرقا راسه مسئلة ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا
والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها بالسواك قلت
ولو قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا مسئلة
ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي اردت قرائته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى
وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراة فان اعاد
التعوذ كان حسنا قال وصفته المختار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة
من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقته لفظ القران وعن حميد بن قيس
اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من
الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني
في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شا زاد ومن شا نقص وفي النشر لابن
الجزري المختار عند ائمة القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة
قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة
من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها شي واذا اخفى
التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شي وهذا المعنى هو الفارق
بين القراة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماعه نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها
بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استانفها
او يتعلق بالقراة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قراها جماعة جملة فهل يكفي
استعاذة واحد كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نقلا والظاهر الثاني لان المقصود ٧
اعتصام القاري والتجاوء بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر
انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر
العلماء على انها اية اذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا في اثناء
سورة استحب له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القرا ويتاكد عند قراءة
نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكره ذلك بعد الاستعاذة من الشناعة

وايها رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتدا بالاي وسط براة قل من
تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري **مسلة**
لا يحتاج قراة القران الى نية كساير الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلابد من
نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر **مسلة**
يسن الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره
عن ام سلمة انها نعتت قراة النبي صلى الله عليه وسلم قراة مفسرة حرفا
حرفا وفي البخاري عن انس انه سيل عن قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت
مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود
ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقراون
القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فيرسخ فيه واخرج الاجري في حملة
القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند
عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة واخرج من حديث
ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيامة اقرا وارق في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقراها قال في شرح المهذب
واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراة جزء بترتيل افضل من قراة جزئين
في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى
الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه
انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراة او السرعة مع كثرتها
واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا
لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة
عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله
فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به لفظ المعظم **مسلة**
يسن القراة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا
يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف
معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما
مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق
وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعا تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النسا فقراها ثم ال

عمران

عمران فيقرأها يقرأ مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا
مر بتعوذ تعوذ وروي ابو داود والنساي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين
فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات
فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج
الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم
سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا
احسن منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب رد ودا
فلك الحمد واخرج ابن مردويه بن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم
بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني
فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاك حق والجنة حق والنار حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل
بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرجه
الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج
ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين
واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الادا اب
اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض صوته
كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النساي وغيره عن
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم
عبادك الاية مسئلة يستحب البكا عند قراءة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه
والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن
مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكآبة فاذا قراتموه فابكوا فان لم
تبكوا فتباكوا وفيه من مراسيل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قال مج

قارئ عليكم بسورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث
اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا
القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن
وبكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراة
وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا
القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن
الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع
بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها
وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي وقال الجمهور ليست على قولين
بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة
واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة
قال في زوايد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري
ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة
قلت وفيه حديث اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي
قال النووي ويستحب طلب القراة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح
ولا باس باجتماع الجماعة في القراة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض
قطعة بعدها مسئلة يستحب قراته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال
الحليمي ومعناه انه يقراه على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال
ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القران
نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما تحسن امالته مسئلة وردت احاديث
تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت
فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى
بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنساي الجاهر بالقران
كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما
ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تأذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في
غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب

القاري

القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا كلكم مناج ربه
فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر
ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل
فيستريح بالاسرار **مسئلة** القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر
فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا
قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه
وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه
ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا في المصحف لكان هذا قولا حسنا **قلت** ومن ادلة
القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي
مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي
درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه
ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من
سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن
عنه موقوفا اديموا النظر في المصاحف وحكى في البرهان ما بحثه النووي قولا
وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد البر اختاره
لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف **مسئلة** اذا ارتج على القاري قاله في التبيان م
فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء
عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن
اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى
وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتا او بالياء فليقرا بالياء فان
القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان
شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك في حرف هل هو
ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا
بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع **قلت** اخرج
عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا ذكروا القران
ففهم منه ثعلب انما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة
تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله

التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع اراده غير الحقيقي فالحقيقي اولى
قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير لقوله والنخل
باسقات اعجاز نخل خاويه فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر
الاخضر قالوا فليس المراد كما فهم بل المراد فذكروا الموعظه والدعا كما قال تعالى فذكر
بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا
ينسوه قلت اول الاثر يابا هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد
انه احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير لمخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها
شفاعة قال ويدل على هذا ارادته ان اصحاب عبد الله من قرا الكوفة كحمزة والكسائي
ذهبوا الى هذا فقرؤوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في
غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر
عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ
منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القران بالعجمية
مطلقا سوا احسن العربيه ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفه انه يجوز مطلقا
وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربيه لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفه رجع عن ذلك
ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية
لا يتصور قيل له فاذا لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز
ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسيه فلا يمكن ان ياتي
بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير
مسئله لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب
الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئله الاولى ان يقرا
على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع
كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظاير فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل
قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع
الاعجاز ويزيل حكمه الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود
انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة
فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال
مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال
اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة

بدون

يدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت
ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم
ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة
فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدات بها فلا تتحول
منها حتى تختمها وعن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقراوا بعض الاية ويدعوا بعضها
قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بلال وكما كره ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل
في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدى القراة وهو يريد التنقل من اية
الى اية وترك التاليف لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شا لانزله على ذلك
انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراة اية اية من كل سورة قال البيهقي
واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه
وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين
تاليف الله خير من تاليفكم مسئله قال الحليمي يسن استيفا كل حرف اثبته قاري ليكون
قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراة احد من القرا فينبغي
ان لا يزال على تلك القراة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراة
اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري
والصواب ان يقال ان كانت احدى القراتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن
يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ لرفع ادم من غير ابن كثير ورفع
كلمات من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه
بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئله يسن الاستماع لقراة القران وترك
اللغط والحديث بحضور القراة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون مسئله يسن السجود عند قراة اية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف
والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت
والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود
اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الغرس في احكامه مسئله قال النووي
الاوقات المختارة للقراة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وبين المغرب
والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا يكره في شي من الاوقات لمعنى فيه

اخرج مج

قراة م

واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد
العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي
الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي
داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما
رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن
المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم
الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاوه اخرج الطبراني
عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم ابن عتيبة قال
ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا
يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده تنزل
الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في
الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسماعيل
ابن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله ابن كثير
فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس
فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة
مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة
عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي
ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا
يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال
الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر
اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وقال
سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير
بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران
بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول

الضحى

الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها
او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها
وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها
صرح به السخاوي وابو شامه مسئله يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره
عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من
حديث انس مرفوعا مع كل ختمه دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من
قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير
مكانه مسئله يسن اذا فرغ من الختمه ان يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي
وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج من اوله مح
الداني بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا
بدعا الختمة ثم قام مسئله عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه قال بعضهم والحكمه فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك
ختمه فان قيل فكان ينبغي انه يقرا اربعا ليحصل ختمتان قلت المقصود ان يكون على يقين من
حصول ختمه اما التي قراها واما الذي حصل ثوابها بتكريرا السورة انتهى قلت
وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند
الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع
رمضان بست من شوال مسئله يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها اخرج الاجري
من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله فانه سياتي قوم
يقرؤون القران يسالون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح
حديث من قرا القران عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئله •
يكره ان يقول نسيت ايه كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئله •
الايمة الثلاثه على وصول ثواب القراة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر
او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ
لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكيه تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل
مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم
واستعمال الشعرا له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ
عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله في الصلاة

وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام ابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا والدعا وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل ابن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان بلينه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله فيمن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله • اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • وردفه ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون • انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر ابن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلايهم ان من شعره قوله

• يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف •
• ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف •

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايده فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلا منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشد في اماليه ورواه عنه ايمة كبار

• الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الارباب •
• متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا •
• دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب • وروى البيهقي في شعب

الايمان

الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه
سل الله من فضله واتقه • فان التقى خير ما تكتسب •
ومن يتق الله يصنع له • ويرزقه من حيث لا يحتسب • ويقرب من الاقتباس شيان
احدهما قراة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود
في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القران بشي يعرض من
امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون
وطورسينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعد
ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه
في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره
يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد تلميذ البغوي كما نقله
ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانيه في الشعر وغيره وهو
جايز بلا شك روينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله
• مجاز حقيقتها فاعبروا • ولا تعمروا هونوها تهن •
• وما حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن • خشي ان يكون ارتكب حراما
لاستعماله هذه الالفاظ القرانيه في الشعر فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق
العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال قل وما حسن كهف فقال يا سيدي
افدتني وافتيتني **خاتمه** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثله القران
ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت
واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من سته اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت فادخل وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام
واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضه **قلت** قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة
وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال **النوع السادس
والثلاثون** في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيده وابو
عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشر سنه
يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك
تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني
فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القران كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانباري

انتهى وينبغي الاعتنا به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران
والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث
ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنه ومن قراه بغير
اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفه معاني الفاظه وليس المراد
به الاعراب المصطلح عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة ولا
ثواب فيها وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن
فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغه الفصحا ومن نزل القران عليهم وبلغتهم
توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا فاخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابراهيم
التيمي ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني او اي ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة
وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف
يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني
اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن
سعيد بن جبير انه سيل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها
شيا واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي
ثنا سماك بن حرب عن عكرمه عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا
واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول
تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني
الزقوم فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في
البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفه علم اللغة اسما وفعلا وحروفا فالحروف
لقلتها تكلم الناس النحاه على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسما والافعال
فيوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم
لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني
ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطيه وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها
كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه
الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابته
الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة
فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي

حاتم

حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يومنون قال
يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين
بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا اماني احاديث قلوبنا غلف في غطا
ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة
الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق
عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق وسكينة رحمة سنة
نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي متوفيك مميتك ربيون
جموع حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة
من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج
طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني في السر والعلانية ولا متخذات
اخدان اخلا فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة قوامون امرا قانتات
مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك
وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة
الجبت الشرك نقيرا النقطة الذي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات
عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل
العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا بالموت
يوجبون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا
السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا اوفوا
بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة
البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي تخنق فتموت والموقوذة التي
تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة
وما اكل السبع اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعمد لاثم
الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا
الكتاب ذبائحهم فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران
امين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين رحما مغلولة
يعنون بخيل ما امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن

نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت انثى جدعوا
اذانها واما السايبه فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا
يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما الوصيله فالشاة
اذا نتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه
الرجال والنسا وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوهما وقالوا وصلت اخته فحرمته
علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون
عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان
كان الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما
نسوا تركوا يسلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم
كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفه لكل نبا مستقر حقيقه
تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانيه قصار
النحل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا خرصوا قبلا معاينه ميتا فاحييناه ضالا
فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حموله الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي
يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورها ما علق بها من
الشحم الحوايا المبعر الملاق الغفر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذوما
ملوما ريشا مالا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح افض اسى
احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك نترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران
اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا
خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طايف
اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانشاتها بنان الاطراف جاكو
الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله
فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم
يضاهون يشبهون كافة جميعا ليواطيوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى
الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران من الجبال مدخلا السرب اذن يسمع
من كل احد اغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم
رحمة ريبه الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه الموقن التواب
طايفه عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاوله ولا ادراكم اعلمكم من خفهم
تغشاهم غاشيه مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب يثنون يكنون يستغشون

تبابهم

ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع افلعي اسكني
كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيء بهم ساطنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه
عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلمه مكانتكم ناحيتكم الميحر
موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذود غير منقطع ولا تركنوا اتذهبوا
شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعدامة حين تحصنون
تحزنون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ملاكه القديم خطاك
صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملايكة من امر الله باذنه بقدرها على قدرطاقتها
سو الدار سو العاقبه طوبى فرح وقرة عين بياس يعلم مهطعين ناظرين في الاصفاد في
وثاق قطران النحاس المذاب يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما
مسنون طين رطبا اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه بالروح بالوحي
دف الثياب ومنها جابر الاهوا المختلفه تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون
تخالفون تتفيوء تميل حفدة الاصهار الفحشا الزنا نعظكم يوصيكم اربى اكثر وقضينا
اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا اشرارها دمرنا
اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون بحمده بامره
لاحتنكن لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يوسا
قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجا ملتبسا قيما
عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم
لا تتعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا
ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عين حامية حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدف
الجبلين سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا لغوا
باطلا اثاثا ما لا اصطا اعوانا تازهم ازا تغويهم اغوا نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون
في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا
صوتا بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها غيري سيرتها
حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شي خلقه
خلق لكل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى تاره
حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى طاير شبيه بالسمان ولا تطغوا لا تظلموا فقد
هوى شقي بملكنا بامرنا ظلت اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر يتابيس
يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا

رابيه وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا
يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سياته فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها
ننقص اصلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه الن يا خذه العذاب الذي
اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة
على الكتاب بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه هدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم
من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف
للمعتر السايل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون خاشعون
خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات لبعيد بعيد تترى
تتبع بعضها بعضا ذللهم وجله خايفين يجرون يستغيثون تنكصون تدبرون
سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق
عادلون تسحرون تكذبون عابسون كالحون يرمون المحصنات الحراير ما زكى ما اهتدى
ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
لا يبدي خلاخيلها ومعضدتها ونحوها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة المغفل الذي
لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيله واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من
مكاتبتهم فتياتكم اماتكم البغا الزنا نور السموات هادي اهل السموات مثل نوره
هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيله في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها
اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو والاصال صلاة الغداة صلاة العصر بقيعه
ارض مستويه تحيه السلام ثبورا ويلا بورا هلكى هبا منثورا الما المهراق ساكنا دايما
قبضا يسيرا سريعا حجرا الليل والنهار خلفه من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه
بالنهار اومن النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف
والتواضع لولا دعاكم ايمانكم كالطود الجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون
كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معشبه فرهين حاذقين الايكة الغيضه الجبله
الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبء
يعلم كل خفيه في السما والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون
يدفعون داخرين صاغرين جامده قايمه اتقن احكم جذوه شهاب سرمدا دايما يخلقون
تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون ولا
تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور
الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاها سلقوكم
استقبلوكم ترجي تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانه الفرايض جهولا غرا بما

لتنو تثقل

من الله

من الله دابة الارض الارضه منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك
فوج حلى الفتاح القاضي ولات فوت فلا نجاة واني لهم التناوش فكيف لهم بالود الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواه لغو
الاعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المشحون الممتلي الاجداث
القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجوههم غول صداع بيض مكنون اللولو المكنون
سوا الجحيم وسط الجحيم الغوا وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم
شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعرا بالساحل
بفاتنين مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب
السما فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخا خيث
اصاب مطيعة له حيث اراد ضغثا حزمه اولي الايدي القوه والابصار العقه في الدين
قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان
من العذاب يكور يجعل الساخرين المستهزين المخوفين المهتدين ذي الطول السعه
والغنا داب حال تباب خسران ادعوني وحدوني فهديناهم بينا لهم رواكد وقوف
يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر
لشرف يجرون تنكرون رهوا ساكنا اضله الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم
لم نمكنكم فيه آسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب
والسنه ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف
باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون
في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة
صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور
المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم نقصناهم
تاثيم كذب ريب المنون المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى
واقنى اعطى وارضى الازفه من اسما يوم القيامة سامدون لاهون النجم ما يتساقط
على الارض والشجر ما نبت على ساق للانام للخلق العصف التبن والريحان
الخضر فباي الا ربكما فباي نعمه الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو
الجلال ذو العظمه والكبريا سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل
لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنا
ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس مترفين متنعمين
للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحه تبراها نخلقها ولا تجعلنا فتنة

للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يأتين ببهتان لا يلحقن بازواجهن
غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شي في القران فتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا بعدا
لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم يكشف
عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة مكظوم مغموم مذموم
ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد
اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله
وامره وقدرته ولا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا
مهيلا الرمل السائل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معرضة فاذا قراناه بيناه
فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا
عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسي جبال شامخات مشرفات فراتا
عذبا سراجا وهاجا مضيئا من المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة
جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة
خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة
سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة
مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر سجرت بعضها في بعض بعثرت
بحثت عليين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق
بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله
فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم
القيامة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمصيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما
شديدا وانى كيف له النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها
وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه سجى ذهب
ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء ايلافهم لزومهم شانئك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده العلق الخالق هذا لفظ ابن عباس اخرجه
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو ان لم يستوعب غريب وتدانى على
جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن
ابي حاتم حدثنا ابو زرعة نا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انا بشر
بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله

دب

رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون
بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها
مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم
كفرهم كصيب مطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة للعيشة تلبسوا تخلطوا
انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطه قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت
من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم
وما خلفها الذين اتقوا وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس
الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى فانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة
دين اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم
الطاعة كافة جميعا كداب كصنع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين
علما فقها ولا تهنوا لا تضعفوا اسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم
تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال
امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم معجزين مسابقين قوما عمين كفارا بسطة شدة لا
تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك مجذها
بغوا بجد وحزم امرهم عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها حذ العفو انفق الفضل
وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا
شاطي الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون
ذلك الدين القضا عرضا غنيمة الشقة السير فثبطهم حبسهم ملجا الحرز من الجبل
او مغارات الاسراب في الارض المخفية او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة
نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته خلافهم بعدهم العذرون
اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم شق
عليكم اقضوا الي انفذوا الي ولا تنظرون توخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها
بانها رزقها حيث كانت منيب المقبل لطاعة الله ولا يلتفت يتخلف تغنوا تسعوا
هيت لك هيات لك وكان يقراها مهموزة واعتدت هيات على العرش السرير هذه
سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة
السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم
واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك
سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والجهر طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا
لا تسمع اذنيك ذهبا حنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا

يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء طاهر امتكم دينكم
تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب
ببلس يايس حداة اطرايق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون
محاسبون مالكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستحدون وهو مليم مستى مذنب
والقوافيه عيوم فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتتت ولا ينزفون لا يتقيئون
كما يقيء صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزير المعتد رعلى ما
بيننا الحكيم المحكم لما اراد حشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى
يختال اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنه متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون
منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا
الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك
وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران
وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموا من انا جعلنا الشعر اصلا
للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا
عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا
الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك
منه ثم اخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه
في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضايله ثنا هشام عن حصين بن عبد
الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه
الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير **قلت** قد روينا عن ابن عباس كثيرا
من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج ابن الانباري في كتاب الوقف
والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبيد الله
محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر انا ابو نصر محمد
ابن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد ابن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان
الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن
الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجند يسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيده بحر بن فروخ المكي
انا سعيد بن ابي سعيد انا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن
ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفنا الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن
تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجده بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترى على

تفسير

تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله
فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين
فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال
عزين قال عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص
وهو يقول • فجاوا يهرعون اليه حتى • يكونوا حول منبره عزينا • قال اخبرني عن قوله وابتغوا
اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة
العبسي وهو يقول • ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي • قال اخبرني
عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول • لقد نطق المامون بالصدق والهدى
وبين للاسلام دينا ومنهجا • قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • اذا ما مشت وسط النساء تاودت
كما اهتز غصن ناعم النبت يانع • قال اخبرني عن قوله وريشا قال الرياش المال قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول •
فرشني بخير طالما قد بريتني • وخير الموالي من يريش ولا يبري • قال اخبرني عن قوله لقد
خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول • يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد •
قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول • يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا •
يجلو بضوء سناه داجي الظلم • قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
حفد الولايد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • قال اخبرني عن قوله وحنانا
من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن
العبد يقول • ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض •
قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول
لقد ييس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت عن ارض العشيرة نائيا • قال اخبرني عن
قوله تعالى مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول • اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله
قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال

نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول • اذ شددنا شدة صادقة • فاجاتكم الى سفح الجبل •
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • يومان يوم مقامات وانديه • ويوم سير الى الاعدا تاويب •
قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • كان على الحمول غداة ولوا • من الرمي الكرام من الاثاث
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
• بملمومة شهبا لو قذفوا بها • شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا • قال اخبرني عن
قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت •
فيضحى واما بالعشي فيخصر • قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • كان بني معاوية بن بكر •
• الى الاسلام صائحة تخور • قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• اني وجدك ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل • قال اخبرني عن قوله
القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل • قال اخبرني عن قوله
وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت عدي بن زيد يقول • شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور •
قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
• يظل يشب كيرا بعد كير • وينفخ دائبا لهب الشواظ • قال اخبرني عن قوله قد
افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعه • فاعقلي ان كنت لما تعقلي • ولقد افلح من كان عقل •
قال اخبرني عن قوله يويد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت • برجال لستموا امثالهم • ايدوا جبريل نصرا فنزل •
قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال اما سمعت قول الشاعر • يضي كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا •

قال

قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب • كان الريش والفوقين منه • خلال النصل خالطه مشيج
قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول ابي محجن الثقفي • قد كنت احسبني كاغنى واحد • قدم المدينة عن زراعة فوم •
قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد • ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا •
قيل قم فانظر اليهم ثم ذرعنك السمودا • قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن
ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس •
رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا • قال اخبرني عن قوله والقمر اذا
اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه •
ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا • قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون
قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن
زيد • فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار • قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي
قال كالحياض الواسعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه
كالجوابي لا تني مترعه • لقرى الاضياف او للمحتضر • قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه
مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى •
حافظ للفرج راض بالتقى • ليس ممن قلبه فيه مرض • قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال
الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغه •
فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة لازب • قال اخبرني عن قوله اندادا
قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه
احمد الله فلا ند له • بيده الخير ما شا فعل • قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط
الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا بعد ابوالا • قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا
قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى •
ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق • قال اخبرني عن قوله من حما مسنون
قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
حمزة بن عبد المطلب • اغر كان البدر سنة وجهه • جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا • قال اخبرني
عن قول البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه • يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جنب •

قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر • تدني كراديس ملتفا حدائقها • كالنبت جادت بها انهارها غدقا •
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • هم عراني فبت ادفعه • دون سهادي كشعلة القبس •
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر • نام من خلي من الم • وبقيت الليل طولا لم انم • قال اخبرني عن قوله وقفينا كان ح
على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد • يوم قفت عيرهم من عيرنا • واحتمال الحي في الصبح فلق • قال اخبرني
عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدي بن زيد • خطفته منية فتردى • وهو في الملك يامل التعميرا • قال
اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول لبيد بن ربيعه • ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراها
قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال للخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعه • فان تسالينا مم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر • يعني المخلوق
قال اخبرني عن قوله لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • وما المرء الا كالشهاب وضوئه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • انا اتبعنا رسول الله واطرحوا • قول النبي وعالوا في الموازين
قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • بريء من الافات ليس لها باهل • ولكن المسيء هو المليم
قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر • ومنا الذي لاقى بسيف محمد • فحس به الاعدا عرض العساكر • قال اخبرني عن قوله
ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
نابغة بني ذبيان • فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد • قال
اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • وامك يا نعمان في اخواتها • تاتين ما ياتينه جنفا • قال
اخبرني عن قوله بالباسا والضرا قال الباسا الخصب والضرا الجدب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو • ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه الضر والباسا والنعم
قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم

قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتفع الا اليه وما في الارض من وزر
قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عبد الله بن رواحه • وعسى ان افوز ثمت الفى • حجة اتقى بها الفتانا • قال
اخبرني عن قوله سوا بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر • تلاقينا فقاضينا سوا • ولكن جر عن حال بحال • قال اخبرني الفلك
المشحون قال السفينه الموقرة الممتليه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبيد بن الابرص • شحنا ارضهم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط • قال اخبرني عن قوله
زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• زنيم تداعته الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع • قال اخبرني عن قوله طرائق
قددا قال المنقطعه في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
• ولقد قلت وزيد حاسر • يوم ولت خيل زيد قددا • قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال
الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
زهير بن ابي سلمى • الفارج الهم مسدولا عساكره • كما يفرج غم الظلمة الفلق • قال اخبرني
عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت بن ابي الصلت •
• يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم • الا سرابيل من قطر واغلال • قال اخبرني عن قوله كل له
قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد •
قانتا لله يرجو عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر • قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بن ابي الصلت • لك الحمد والنعما والملك ربنا
فلا شي اعلى منك جدا وامجدا • قال اخبرني عن قوله حميم ان قال الاني الذي انتهى طبخه وحره
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قوله نابغة بني ذبيان •
• وتخضب لحية غدرت وخانت باحمى من نجيع الجوف ان • قال اخبرني عن قوله سلقوكم
بالسنه حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الاعشى • فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق • قال اخبرني عن قوله
واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر •
اعطى قليلا ثم اكدى بمنه • ومن ينشر المعروف في الناس يحمد • قال اخبرني عن قوله لا وزر
قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم در •
لعمرك ما ان له صخرة • لعمرك ما ان له من وزر • قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله
الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه •
الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل • قال اخبرني عن قوله ذو مرة

قال ذو شفقة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني
ذبيان وهنا نزى ذي مرة حازم ه قال اخبرني عن قوله المعصرات
قال السحاب يعصر بعضه بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة تجر بها الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس
قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب
قال فاخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتحمل
قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول ابي سفيان عجبت لحكم الله عنا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل قال اخبرني عن
قوله ان تبسل نفس قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال اخبرني عن قوله فلما افلت
قال زالت الشمس عن كبد السما اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده
والشمس قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت
قول الشاعر غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله قال اخبرني عن قوله
تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتا تذكر خالدا وقد غاله ما غال
قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر
واني على الاملاق يا قوم ماجد اعد لاضيافي الشوا المصهبا قال اخبرني عن قوله حدائق
قال البساتين اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحد
قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت قول احيحة الانصاري
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا قال واخبرني عن قوله ولا يؤوده
قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق
قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا
قال ملأى اما سمعت قول الشاعر اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا
قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع
عبده اما سمعت قول الشاعر شكرت له يوم العكاظ نواله ولم اك للمعروف ثم كنودا
قال اخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون رؤوسهم استهزا اما سمعت قول الشاعر
اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى خيولا عليها كالاسود ضواريا قال اخبرني عن قوله بئس

الرفد

الوفد المرفود قال بيس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر
لا تقذفن بركن لا لقاله وان ما تنك الاعدا بالرفد • قال اخبرني عن قوله غير تتبيب
قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي خازم هم جذعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بني
قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحه الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا • قال اخبرني عن قوله يوم عصيب
قال شديد اما سمعت قول الشاعر هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الرده في يوم عصيب •
قال اخبرني عن قوله موصده قال مطبقه اما سمعت قول الشاعر
تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعا موصده • قال اخبرني عن قوله لا
يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
من الخوف لا ذو سامه من عبادة • ولا هو من طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله
طيرا ابابيل قال ذاهبه وجائيه تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم
فوق روسهم اما سمعت قول الشاعر • وبالفوارس من ورقا قد علموا احلاس خيل على
قال اخبرني عن قوله تثقفنهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان
فاما تثقفن بني لوي حرية ان تعقلهم دوا • قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا
قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان • عدمنا خيلنا ان لم تروها
تثير النقع موعدها كدا • قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم • قال وسط الجحيم
اما سمعت قول الشاعر • رماها بسهم فاستوى في سواها وكان قبولا للهواد الطوارف •
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت • ان الحدايق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود •
قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرى القيس
دار لبيضا العوارض طفلة • مهضومة الكشحين ريا المعصم • قال اخبرني عن قوله
قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة • امين على ما استودع الله قلبه
فان قال قولا كان فيه مسددا • قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة
والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر • جزى الله الا كان بيني وبينهم جزا ظلوم لا يوخر عاجلا •
قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد
حلوا اثيابهم على عوراتهم • فهم بافنية البيوت خمود • قال اخبرني عن قوله زبر الحديد
قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك • تلظى عليهم حين اشتد حميها • بزبر الحديد
قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان
الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني عن قوله الا في غرور

قال في باطل اما سمعت قول حسان • تمنتك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور •
قال اخبرني عن قوله وحصورا الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر •
• حصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير • قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا
قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر •
• ولا يوم الحساب وكان يوما • عبوسا في الشدايد قمطريرا • قال اخبرني عن قوله يوم يكشف
عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر • قد قامت الحرب على ساق •
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص •
وكل ذي غيبة يؤوب • وغايب الموت لا يؤوب • قال اخبرني عن قوله حوبا قال
اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى •
• فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعق واحوبا • قال اخبرني عن قوله
العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر • رايتك تبتغي عنتي وتسعى •
• مع الساعي علي بغير دخل • قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق
النواه اما سمعت قول نابغة • يجمع الجيش والالوف ويغزوا • ثم لا يرزا الاعادي فتيلا •
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول
امية ابن ابي الصلت • لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفه ولا قطميرا • قال اخبرني
عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية • اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد • ان يغبطوا يهبطوا وان امروا
قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن
اما سمعت قول الشاعر • كل امرئ من عباد الله مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون •
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول الشاعر لبيد •
وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود • قال اخبرني عن قوله
عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر • انا وجدنا بلاد الله واسعة •
تنجي من الذل والمخزاة والهون • قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير
ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر •
وليس الناس بعدك في نقير • وليسوا غير اصداء وهام • قال اخبرني عن قوله لا
فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر • لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا •
تساق اليه ما تقوم على رجل • قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود
قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية •
• الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق • والخيط الاسود لون الليل مكموم • قال اخبرني عن

كذبا وزورا [illegible]
[illegible]

قوله

قوله بيس ما اشتروا به انفسهم قالوا باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير في الدنيا اما سمعت
قول الشاعر • يعطى بها ثمنا فيمنعها • ويقول صاحبها الا تشتري • قال اخبرني عن قوله
حسبانا من السماء قال نارا من السما اما سمعت قول حسان • بقية معشر صبت عليهم
شابيب من الحسبان شهب • قال واخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت
اما سمعت قول الشاعر • لبيك عليك كل عان بكربة • وال قصي من مقل وذي وفر •
قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق • اما سمعت قول الشاعر
والخيل قد لحقت بها في مازق • ضنك نواحيه شديد المقدم • قال اخبرني عن قوله من كل
فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر • حلزوا العيال وسدوا الفجاج • باجلاد عاد لها ابدا ت •
قال اخبرني عن قوله والسما ذات الحبك قال ذات طرايق والخلق الحسن اما سمعت قول
زهير بن ابي سلمى • هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •
قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
امن ذكر ليلى ان نات غربة بها • كانك حم للاطباء محرض • قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم
قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب • يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لدا ايسارهن الاصاغر
قال اخبرني عن قوله السما منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول
الشاعر • طباهن حتى اعرض الليل دونها • افاطير وسمي رواء جدودها • قال اخبرني
عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر
وزعت رعيلها بالقب نهدا • اذا ما القوم شدوا بعد خمس • قال اخبرني عن قوله كلما خبت
قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر •
والنار تخبوا عن اذاهم واضربها • اذا ابترد واسعيرا • قال اخبرني عن قوله كالمهل
قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر • تباري بها العيس السموم كانها • تبطنت الاقراب من عرق مهلا •
قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر •
خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا • قال اخبرني عن قوله ونقبوا في البلاد
قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد • نقبوا في البلاد من حذر الموت •
وجالوا في الارض اي مجال • قال اخبرني عن قوله الاحشا قال الوطي الحفي والكلا م
المغني اما سمعت قول الشاعر • فبانوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس •
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر •
ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح • قال اخبرني عن قوله في امر مريج
قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر • فراعت فاستعدت به جاشها •
فخر كانه خوط مريج • قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت

قول امية • عبادك يخطيون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم • قال اخبرني عن قوله
واكواب • قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي •
فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدياب له فاستدارا • قال اخبرني عن قوله ولا
ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحه • ثم لا ينزفون عنها ولكن •
يذهب الهم عنهم والغليل • قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم
الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم • ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا
قال اخبرني عن قوله والترايب قال هو مواضع القلاده من المراة اما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترايبها شرقا به اللبات والنحر • قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا
قال هلكى بلغه عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر • فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم
وكافوا به فالكفر بور الصانعه • قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل
اما سمعت قول لبيد • بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا • قال اخبرني
عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل •
ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا مغلاق • قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ •
قال النضيج ما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر • لهم راح وفار المسك فيهم •
وشاويهم اذا شاءوا حنيذا • قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما
سمعت قول ابن رواحة • حينا يقولون اذ مروا على جدثي • ارشده يا رب من غاز وقد رشدا •
قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جذوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم
لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا • قال عن قوله ولات حين مناص قال ليس
ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى • تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص
قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر
سفينة نوتي قد احكم صنعها • منحته الالواح منسوجه الدسر • قال اخبرني عن قوله ركزا
قال حسا اما سمعت قول الشاعر • وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ما في سمعه كذب •
قال اخبرني عن قوله باسره قال كالحه اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحنا تميما غداه النسار • شهباء ملمومه باسره • قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة
اما سمعت قول امرء القيس • ضارت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب •
قال اخبرني عن قوله يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر •
طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه يتغير من اسن • قال اخبرني عن قوله ختار قال
الغدار الغشوم الظلوم اما سمعت قول الشاعر • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها •
بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري • قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما

سمعت

سمعت قول الشاعر • فالقى في مواجل من حديد • فقذورا القطو ليس من البراه •
قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر •
• ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط • قال اخبرني عن قوله
اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم • اذا عض الثقاف بها اشمازت •
• وولته عشوزنة زبونا • قال اخبرني عن قوله جدد قال طرايق اما سمعت قول
الشاعر • قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على الم • قال اخبرني عن قوله
اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي •
فاقنى حياك لا ابالك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم اقتل • قال اخبرني عن قوله لا يألتكم
قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي •
• ابلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرساله لا النا ولا كذبا • قال اخبرني عن قوله وابا قال
الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر • ترى به الاب واليقطين مختلطا •
• على الشريعة تجري تحتها الغرب • قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع
اما سمعت قول امرء القيس • الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي •
قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمه اما سمعت قول ابي
ذويب • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • قال اخبرني عن
قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر • تربت يداك ثم قل نوالها •
ورفعت عنك السما سجالها • قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين
اما سمعت قول تبع • تعبد لي نمر بن سعد وقد دري • دنمر بن سعد لي مدين ومهطع •
قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر •
اما السمي فانت فيه مكثر • والمال فيه تغتدي وتروح • قال اخبرني عن قوله بصهر
قال يذاب اما سمعت قول الشاعر • سخنت صهارته فظل عثانه • في سيطل كفيت به يتيجع
قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرء القيس •
• تمشي فيثقلها عجيزتها • مشي الضعيف ينوء بالوسق • قال اخبرني عن قوله كل بنان
قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة • فنعم فوارس الهيجا قومي اذا علق الاعنة بالبنان •
قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديده اما سمعت قول الشاعر •
• فله في آثارهن خوار • وحفيف كانه اعصار • قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا
بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر • واترك ارض جهرة ان عندي • وجا في المراغم والتعادي •
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب •

واني لقوم وابن قوم لهاشم • لا باصدق مجدهم معقل صلد • قال اخبرني عن قوله اجر غير
ممنون قال غير منقوص • اما سمعت قول زهير • فضل الجواد على الخيل البطا فلا •
يعطي بذلك ممنونا ولا ترفا • قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال
فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية • وشق ابصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع اصماخا واذانا •
قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول الشاعر امية •
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما • قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما
سمعت قول زهير • ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا جنح الاظلام والغسق • قال اخبرني
عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر • احامل اقواما حيا وقد داري
حقد وريهم تغلي على مراضها • قال اخبرني قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما
سمعت قول الاعشى • اراني قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير •
قال اخبرني عن قوله باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع • شهدت على احمد انه
رسول من الله باري النسم • قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما
سمعت قول ابن الزبعرى • ليس في الحق يا امامة ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهبا طاف يهودها • فابرزها وعليها ختم • قال اخبرني عن قوله صفوان قال
الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر على ظهر صفوان كان متونه •
عللن بدهن يزلق المتنزلا • قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول
نابغه • لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صر الشتاء من الا فحاله كالادم • قال اخبرني
عن قوله تبوى المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى
وما بوء الرحمن بيتك منزلا باجياد غربي الفنا والمحرم • قال اخبرني عن قوله ربيون قال
جموع اما سمعت قول حسان • واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيينا •
قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى
تبيتون في المشتا ملاء بطونكم • وجاراتكم شعث يبتن خمايصا • قال اخبرني عن قوله
وليعترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد • واني لاتي ما اتيت واني
لما اقترفت نفسي على لراهب • هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا
نحو بضعة عشر سوالا وهي اسيلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة
الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي العلم
عليه بالجرح صورة ع قال حدثنا بشر بن انس انا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق ثنا
ابو صالح هدية بن مجاهد انا مجاهد بن شجاع انا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن
مهران

مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير
منها قطعه وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج
نافع ابن الازرق فذكره **النوع السابع والثلاثون** فيما وقع فيه بغير لغة
الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد افردت
فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون
قال الغنا وهي يمانيه واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي الحميريه واخرج ابو عبيد
عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة
عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره
بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا حيل وهي
بلغه اهل اليمن واخرج عن عكرمه في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغه يمانيه وذلك
ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانه قال الراغب في مفرداته ولم يجي في القران
زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف
فيما بيننا بالمناكحه واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان
اليمن المراه واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته
قلت وقد قري ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغه
اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة
اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغه ازد شنوءه واخرج ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغه هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال
المرجان صغار اللولو بلغه اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد
الصواع الطرجهاله بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييايس الذين امنوا قال
افلم يعلم بلغه هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغه النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن
عباس نعتتكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغه عمان وفيها فنقبوا اي هربوا
بلغة اليمن وفيها لا يالتكم لا ينقصكم بلغه بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغه هذيل واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناه بلحن
اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا
وهي لغه حميريه يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا
النوع في القران **بلغه كنانه** السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقا لا خلاق
لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا
فجوة ناحية موئلا ملجا مبلسون آيسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا

كبا افتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب بشروا باعوا
عزموا الطلاق حققوا اصلا اتقيا آناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعا
فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقه وليجه بطانه انفروا اغزوا السائحون الصائمون
العنت الاثم يبدنك بدرعك المبذر المسرف دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته
رجا ظنا ملتحدا ملجا يرجو يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة وافقدني مشيك اشرع
الاجداث القبور ثاقب مضئ بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير
تفاوت عيب ارجايها نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفه خائفه مسغبة مجاعة
وبلغة حمير تفتؤا تجعبنا عثر اطلع سفاهه جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية
الانا مسبوق منثني امام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مارب
حاجات خرجا جعلا غراما بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر النحاس يحشورة
مجموعة معكوفا محبوسا بيتركم ينقصكم مدينين محاسبين بجبار بمسلط رابيه شديده وبيلا
شديدا وبلغة جرهم فباوا استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كداب كاشباه تقولوا
تميلوا يغنوا يتمتعوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا
حاوب الخلال الودق المطر الشديد شردمه عصابه ريع طريق ينسلون يخرجون الحبك
الطرايق سور الحايط وبلغة ازد شنوه لا شيت فيها لا وضح العضل الحبس امة
سنين كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناها حرج لواحه حراقه وبلغة مدحج
رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا الخرطوم
الانف وبلغه خثعم تسيمون ترعون مزنح منتشر صعقت ماتت هلوعا ضجوريان
شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضه حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندو
تستهزؤن صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون يالتكم ينقصكم وبلغة
سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغه كنده فجاجا طرقا بست فتت
تبتئس تحزن وبلغه عذرة اخسوا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجاله
دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساته عصاه وبلغه غسان طفقا عمدا بئيس شديد
سي بهم كرههم وبلغة مزينه لا تغلوا لا تزيدوا وبلغه لخم املاق جوع ولتعلن
تقهرن وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الازقه وبلغة بنى حنيفه
العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغه اليمامه حصرت ضاقت
وبلغه سبا تميلوا ميلا غطيما تخطئوا خطأ بينا تبرنا اهلكنا وبلغه سليم نكص رجع
وبلغه عمارة الصاعقه الموت وبلغه طي ينعق يصيح رغدا خصب شغفه نفسه حسرها
ييس يا انسان وبلغه خزاعه افيضوا انفروا والافضا الجماع وبلغه عمان خبالا غيا

نفقا

نفقا سربا حيث اصاب وبلغة تميم امة نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طاير
عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لا جنكن لاستاصلن تارة مرة اشمازت مالت
ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا اذهبوا وبلغة
مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتابه
الارشاد في القراات العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل
وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وكنانة وقيس غيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة
وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة
وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وثعلب وطي
وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر
واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية
والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز
العذاب بلغة بلي طايف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة
تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق
العينا البيضا العبقري الطنافس وبلغة نصر بن معوية الختار الغدار وبلغة
عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن
وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة في جميع القران من تحقيق الهمزة وقريش لا تهمز وقال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل
بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم
لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم
واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب
الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما
هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على لغة بني تميم فايده
قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف
لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القران الا ثلاثة
احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع ه

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت
في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا

وكنانه وخثعم والخزرج واشعر

فوايد فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي
وابن جرير وابو عبيده والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا
عربيا وقوله لو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد الشافعي
النكير على القايل بذلك وقال ابو عبيده انما نزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه
غير العربيه فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطيه فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو
كان فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات
لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسيه
او الحبشيه او النبطيه او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس
والحبشه بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربه التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة
لساير الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها
واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان
وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربيه صرفه ولكن لغة
العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ
وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيره بغير
العربيه لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيده الفارسيه لا تخرج عنها بلفظه فيها عربيه
وعن قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق
النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست
محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس
واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة
التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن
منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين
والاخرين ونبا كل شي فلابد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته
بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب
صرح بذلك فقال من خصايص القران على ساير كتب الله المنزله انها نزلت بلغة القوم
الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب
وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشه شي كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله
عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد
وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت
الخويي ذكر لوقوع المعرب في القران فايدة اخرى فقال ان قال ان قيل ان استبرق ليس

بعربي

بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع
فصحا العالم واراد وا ان يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا
عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم
بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب
ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية
ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع
فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع
الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما
كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل والاثخن ولا يتركه في الوعد
لئلا يقصر في الحث والدعا ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا
يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة
وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما
يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان
الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية
للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم
ونزر تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون مخلا بالبلاغة لان ذكر لفظين
لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه
ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم
ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقها والمنع عن اهل العربية والصواب عندي
مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقها لكنها
وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل
القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال
عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ
الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة
انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الما او صب الما على هينة
اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذله ابلعي اخرج ابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر
بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض

فانه لما ذكر الاماكن الطيبة والوعد لازم عنه النصيح ولو ذكره لعاد من امر بالعبادة ووعد عليها بالاماكن والانهار ان الاكل والشرب لا الندبه اذا كنت ... موضع كريم

ركن بالعبريه **الارائك** حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشيه
آزر عد في المعرب على قول من قال انه بلبس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم
ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه آزرُ يعني بالرفع قال
بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي **اسباط**
حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب **استبرق** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه الديباج الغليظ بلغة العجم **اسفار** قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانيه واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطيه **اصري** قال ابو القاسم في لغات القران معناه
عهدي بالنبطيه **اكواب** حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطيه واخرج ابن جرير عن الضحاك
انها بالنبطيه جرار ليس لها عرى **الّ** قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطيه **اليم**
حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجيه وقال شيدله بالعبرانيه **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب
ذكره شيدله وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم **ان** هو الذي انتهى حره وفي
قوله من عين **انيه** حار بها **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمه عن ابن عباس
قال الاواه الموقن بلسان الحبشه واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمه واخرج عن عمرو بن
شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشه واخرج ابن جرير عنه في قوله **اوبي معه** قال سبحي بلسان
الحبشة **الاولى والاخرة** قال شيدله الاولى اي الاخرة وفي الملة الاخرة اي الاولى بالقبطيه الجاهليه صح
والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان **بطاينها**
قال شيدله في قوله بطاينها من استبرق اي ظواهرها بالقبطيه وحكاه الزركشي **بعير** اخرج
الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه بالعبرانيه
بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعه والكنيسة جعلهما بعض العلما فارسيين معربين
تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب **تتبيرا** اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطيه **تحت** قال ابو القاسم في لغات القران
في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطيه ونقل الكرماني في العجايب مثله عن مورج **الجبت**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشيه واخرج عبد بن حميد عن
عكرمة قال الجبت بلسان الحبشه شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت
الساحر بلسان الحبشه **جهنم** قيل عجميه وقيل فارسيه وقيل عبرانيه اصلها كهنام **حرم** اخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشيه **حصب** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
حصب جهنم بالزنجيه **حطة** قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم **حواريون** اخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطيه واصله هواري **حوب** في مسايل نافع ابن الازرق
عن ابن عباس انه قال حوبا انما بلغة الحبشة **دارست** معناه قرات بلغة اليهود **دري** معناه
المضي

المعنى بالحبشه حكاه شيذله وابو القاسم **دينار** ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي **واعنا**
اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود **ربانيون** قال
الجواليقي قال ابو عبيده العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب
الكلمة ليست بعربيه وانما هي عبرانيه او سريانيه وجزم ابو القاسم بانها سريانيه **ربيون**
ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينه انها سريانيه **الرحمن** ذهب المبرد وثعلب
الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة **الرس** في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البير **الرقيم** انه
اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة
بها **رمزا** عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبريه **رهوا** قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال
الواسطي اي ساكنا بالسريانيه **الروم** قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس **زنجبيل**
ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي **سجدا** قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب
سجدا اي مقنعي الروس بالسريانيه **السجل** اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزا عن ابن
عباس قال السجل بلغة الحبشه الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي
معرب **سجيل** اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسيه اولها حجارة واخرها طين **سجين**
ذكر ابو حاتم في كتاب الزينه انه غير عربي **سرادق** قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر
وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسيه سرابرده اي ستر الدار **سريا** اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانيه وعن سعيد بن جبير بالنبطيه وحكى
شيذله انه باليونانيه **سفرة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله
بايدي سفرة قال بالنبطيه القراء **سقر** ذكر الجواليقي انها عجميه **سكرا** اخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشه الخل **سلسبيل** حكى الجواليقي انه
عجمي **سندس** قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسيه وقال الليث لم يختلف اهل اللغة
والمفسرون في انه معرب وقال شيذله هو بالهنديه **سيدها** قال الواسطي في قوله
والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب
سينين اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال وابن جرير عن عكرمه قال سينين الحسن بلسان
الحبشه **سينا** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطيه الحسن **شطر** اخرج ابن
ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش **شهر** قال الجواليقي ذكر
بعض اهل اللغة انه بالسريانيه **الصراط** حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة
الروم ثم رايته في كتاب الزينه لابي حاتم **صرهن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن
قال هي نبطيه شققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال

ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الروميه قال فصرهن يقول قطعهن
صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانيه كنايس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم
نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمه عن ابن عباس في قوله طه
هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال طه بالنبطيه واخرج سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطيه واخرج عن عكرمة قال
طه يا رجل بلسان الحبشه الطاغوت هو الكاهن بالحبشيه طفقا قال بعضهم معناه
قصدا بالروميه حكاه شيذله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنه
بالحبشيه واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهنديه طوى في العجايب للكرماني
قيل هو معرب معناه وقيل هو رجل بالعبرانيه طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور
الجبل بالسريانيه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطيه عبدت قال ابو القاسم
في قوله عبدت بني اسرايل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس
انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانيه وفي تفسير جويبر
انه بالروميه العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشيه وهي المسناه التي
يجتمع فيها الما ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك
واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريده قال الغساق المنتن وهو بالطخاريه غيض
قال ابو القاسم غيض الما نقص بلغه الحبشه فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال
الفردوس بستان بالروميه واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطيه واصله فرداسا
فوم قال الواسطي هو الحنطه بالعبريه قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله
غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالروميه قسطاس
اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالروميه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
الاسد يقال له بالحبشيه قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطيه قفل
حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدما بلسان العبريه
والسريانيه قال ابو عمرو لا اعرفه في لغه احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه
اللغة انه بالروميه اثنا عشر الف اوقيه وقال الخليل زعموا انه بالسريانيه ملء جلد
ثور ذهبا او فضه وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبه قيل
انه ثمانيه الاف مثقال بلسان اهل افريقيه القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام
بالسريانيه كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه
امح عنا بالنبطيه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري عمران الجوني في قوله كفر

عنهم

ا

عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال
كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي
لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بكلام
الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة
انه اعجمي مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي
مزجاة قليل بلسان العجم وقيل بلسان القبط مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد
مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب ملكوت اخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوثا واخرجه ابو
الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم
معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة
منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في السماء منفطر به قال ممتلية بلسان الحبشة مهل قيل قوله ح
هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدله وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشية اخرج
الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشة واخرج البيهقي عن
ابن عباس مثله هونا قيل معناه سا بالعبرانية حكاه شيدله وغيره هود قال الجواليقي
الهود اليهود اعجمي هون اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن عمران الجوني انه بالعبرانية هيت
لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك
اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي
بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدله وردة ذكر الجواليقي
انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي
واخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال
بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس يس
اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية
يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيدله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر
بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدله بالقبطية اليهود قال الجواليقي
اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا ابن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه

من الالفاظ المعربه في القران بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعه وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مايه لفظه فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ... ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويوت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسري كذا ... السرا والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب ... واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكوت ... ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومرجان ... اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ... والارائك والاكواب ماثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر ... هون يصدون والمنساه مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا ... ريون كنز وسجين وتتبير
بعير آزر حوب وردة عرم ... ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهوا واخلد مز ... جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا ... وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا ... عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا ... ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ... والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون

في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عده معان كلفظ الامه وقد افردت

في هذا

في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير كالالفاظ المتواطيه
وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف انه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ
المشتركه وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون
الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران
حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر
وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران
وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدردا موقوفا ولفظه لا يفقه
الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعدده فيحمله عليها
اذا كانت غير متضاده ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد به استعمال
الاشارات الباطنه وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا آه
من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها
قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب
الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن
ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال له اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه
ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين
فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق
بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها
بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى
هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون
وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى
القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك
هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا
يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى والسنه فبهداهم اقتده انا على اثارهم مهتدون
والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي الهم
المعاش والتوبه انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سوا السبيل ومن ذلك
السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا
ما جزاء من اراد باهلك سوا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضا من غير سوء والعذاب

ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم
بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئيس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء
وما مسني السوء والقتل والهزيمة ولم يمسسهم سوء ومن ذلك **الصلاة** تاتي على اوجه
الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي
للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراة
ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملايكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة
وصلوات ومساجد ومن ذلك **الرحمة** وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشا
والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين
يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزاين رحمة ربك
ام يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزاين رحمة ربك والنصر
والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية ان ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة
رحما بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا
عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك **الفتنة** وردت على اوجه الشرك والفتنة
اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين
كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم
تكن فتنتهم والقضا ان هي الا فتنتك والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب
جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون
ومن ذلك **الروح** ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملايكة بالروح والقران
اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملايكة تنزل
الملايكة والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك **القضا** ورد على اوجه الفراغ
فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر
بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما
قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرايل والوصية
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت
والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره بمعنى حقا لم يفعل والعهد اذ
قضينا الى موسى الامر ومن ذلك **الذكر** ورد على اوجه ذكر الله اللسان فاذكروا الله
كذكركم اباكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة
والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا

به

به وذكر فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك
اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا
اهل الذكر والخبر سائلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك ولقومك اهذا الذي والعيب مح
يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثنا واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات
ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاه ولذكر الله اكبر وصلاه الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعا ورد على وجه العبادة ولا تدع من
دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانه وادعوا شهداكم والسؤال ادعوني استجب
لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفه والذين
يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب
فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن
الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج
مشيده فهي القصور الطوال الحصينه وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الما
وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والعمران وكل ما فيه
من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا
فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدهما
ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى
كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه من حسبان فمن العدد الا حسبانا من السما في
الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه المغروقين
وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك
فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا
منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا
من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت
وكل ما فيه من سخر فالاستهزا الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شي كراس الهرة له جناحان
وكل سعير فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فابليس وجنوده
الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا

شهداكم فهو شركاوكم وكل ما فيه من اصحاب فاهلها الا وما جعلنا اصحاب الاملائكة فالمراد
خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا صلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه فعن
سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد
عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه
مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج
وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانبا
فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من
لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا في الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس
فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا ان لولا ان صبرنا عليها واصبروا على
الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره وكل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن
صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام
فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما
انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني وكل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا
موضعا واحدا بالظا من الاحتظار وهو المنع وهو كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس
في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي
في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث
معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض
قبل خلق السما انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتا
بعون لشي من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما
من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن
حبان وصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في
القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شي
في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في كتاب
الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري
في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال الريب شك
الا مكانا واحدا في الطور ريب المنون حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره
عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح فهي رحمة وكل شي فيه من الريح فهو

العذاب

عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران انما عني به الخمر واخرج
عنه قال كل شي في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شي في القران
افك فهو كذب واخرج عن ابي العاليه قال كل ايه في القران يذكر فيها حفظ الفروج في الامر
بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العاليه ايضا قال
كل ايه في القران يذكر فيها حفظ الفروج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شي في القران ان
الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شي في القران خالد
فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شي في القران يقدر فمعناه يقلل
واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القران امام كله
غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم
واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب
واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السُد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير
عن ابي روق قال كل شي في القران فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب جعل صح
الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شي في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن
المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلمين وما كان في القران حنفا مسلمين
حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن
الذنب ونحو في القصد في النفقه ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان
ابن عيينه ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثني
منه لكن ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيده اذا كان من
العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاهم واخرج سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
قال كل شي في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان
في القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان
بن عيينه قال كل شي في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج
عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن
فانما عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل

شي ذكرهم بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر
الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها ويتبين اشيا ثاني
في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى **النوع الاربعون** في معرفة معاني الادوات
التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط
بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب
الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شا وصاحب
الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم هذه الى المدينة ٢١٢
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفا والاخير
بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان
الاتيان به مرتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه
مترتبا على قطع الجدال في المسلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى وقوله انما
الصدقات للفقرا الاية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا
للمتصدق عليهم به ممن سبق ذكره باللام لان في للوعا فنبه باستعمالها على انهم احقا بان
يجعلوا مظنة لموضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في وعايه مستقرا فيه وقال الفارسي
انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال
الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه
ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق
من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة**
تاتي على وجهين الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت
بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب
التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وساير الادوات للتصور
خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا االذكرين حرم وعلى النفي
نحو الم نشرح وتفيد حينيذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك
الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو او كلما عاهدوا
عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع
اجزا الجملة المعطوفة نحو كيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي

الفريقين

المؤمنين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات
ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم
سادسها انها تدخل على الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون افاين مات او قتل انقلبتم خلا ف
غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فائدة
اذا دخلت على رايت امتنع ان يكون من روية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد
تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل هانتم هولاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ
ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان يكون حرفا ينادي به
القريب وجعل منه الفرا قوله تعالى امن هو قانت انا الليل على قراءة التخفيف الميم
اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا
ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن
دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا
الكافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد
قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان
لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد
وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من
الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه
مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى
الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واوله فابعثوا
احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب
ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل
فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمونث قال تعالى لستن كاحد من النسا
بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وواحد يصلح للافراد والجمع
قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له
جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال
واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة
وفي شي من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة
فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام
العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جا احد هنا بعد
الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون

الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية
للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي
فقط والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل
ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة
اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر واحد وعشرون والثاني المستعمل
مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص
بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان واحدا يستعمل في غيره انتهى
اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا
تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ
هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا وكذا المذكور في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه
نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا اي اذكروا النعمة التي
هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف
اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول محذوف
اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا
وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين
وقال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا
كان قايما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم
بذلك قايلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها
والجمهور انكروا ذلك وجعلوا من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس
عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فايدة اخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد
كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام
العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب

الى سيبويه

الى سيبويه الاول الثاني في الاية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن
ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم
وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ
من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سوا فكان اليوم
ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة
وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة
وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشي مسئلة
تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا
ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ
تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها
ويعوض عنها التنوين وكسر الذال لالتقا الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون
وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدهما
ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها
الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا
اذقنا الناس رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى
المفاجاة حضور الشي معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد
بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره ن
العنق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش
ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان
وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
فان التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك
لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور والمقدر قاله ولم يقع الخبر معها في التنزيل
الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة

معنى الشرط ويختص بالدخول على الجمل الفعلية ويحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس
الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جا نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت
وجوابها اما فعل نحو فاذا جا امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا
نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية
كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا
لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية
قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله
اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية
خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة
لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا
في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان
اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه
طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج
عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار
اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية
نزلت بعد الروية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج
عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت
بالفا وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر ان
الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول
عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على
ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل
اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع
كذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في
عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف

وقال المبرد

وقال المبرد وغيره انها باقيه على الظرفيه واما اذا ما فوقعت فى القران فى قوله
واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفيه او محوله الى
الحرفيه ويحتمل ان يجري فيها القولان فى اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقايها على الظرفيه لانها ابعد
عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع
بخلاف إن فانها تستعمل فى المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا فى الوضو لتكرره وكثرة اسبابه
وبان فى الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى فى جانب الحسنة باذا لان نعم الله على عباده
كثيرة ومقطوع بها وبان فى جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على
هذه القاعدة اتيان الاولى قوله ولئن متم افاين مت فاتى بان مع ان الموت محقق
الوقوع والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة
فاتى باذا فى الطرفين واجاب الزمخشرى عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري
مجرى غير المجهول واجاب السكاكي عن الثانيه بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا
لتكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد ان يمسهم شى من العذاب واستفيد التقليل من لفظ
المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه
الشر فذو دعا عريض فاجيب عنه بان الضمير فى مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان
ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاوه بالشر مقطوعا به وقال
الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك وبالنظر الى الظرف لانها
ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
كساير الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا
قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفى ان
المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا فى الحال وفى ان لا يقع حتى تتحقق الياس من وجوده
وفى ان جزاها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفى ان مدخولها
لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تاتى اذا زايدة وخرج عليه اذا السما
انشقت اى انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب
والجزا فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او
لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفرا وحيث جات بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم يكن
ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهى حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها

لعل
الموهوم

واستقبالها واتصالها وانفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذن لا يؤتون
الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط
وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا
او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان
عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول
ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول
اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل
المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل
في الحال وهي ح غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتيني
اذن اتيك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية
فتقول اذا انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول
سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي
تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف
له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض
المتاخرين معنى ثالثا وهي ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا
او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة
للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على
الماضي كقوله واذًا لاتيناهم اذًا لامسكتم اذًا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين
قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر علم الدين
القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على
معنى اذا اتيتني اكرمتك وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال
ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك
ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية
معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا كانت شرطية ويرفعه اذا اريد
بها الموصولة انتهى فهولا قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين

بالنحو

بالنحو ممن يعتقد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذا الناصبة اسم والتقدير
في اذن اكرمك اذا جيتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب
اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين وابن هشام في المغني التنبيه
الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم
منهم المبرد والمازني في غير القران الوقف عليها بالنون كلن وان ويبتني على الخلاف في الوقف
عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول
الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره
نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه
الشيخ ومن سبق النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا
في قوله فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم
لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا اي انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما
قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما
في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا
وقال في الارتشاف اف انضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين
لغة قلت قري منها في السبع بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين
وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلاثة
اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين
والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التايبون العابدون الاية وقيل هي حرف
حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري
وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ
يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال
ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في الندا او اذا الفجائية او في اسم الزمان
الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان
ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلايلها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصايص الافراد
وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع

الكتب المنزله وخصائصها واما لتعريف الماهيه والحقيقه والجنس وهي التي لا يخلفها
كل لا حقيقه ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شي حي اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكره هو الفرق بين المقيد
والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقه بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكره يدل على
مطلق الحقيقه لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات
على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنه لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها
كالبيت للكعبة والمدينه لطيبه والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمه كالواقعه في الحال وخرج عليه قراة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير
فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري **مسئله**
اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفه بناء على ان اصله اله دخلت
ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها
وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله الاه او لاه وقال قوم هي زايده
لازمه لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت
ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق
له ولا اصل **خاتمه** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة
ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون
له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال
الاصل اسما المسميات **ألا** بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها
للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة
الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني
والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشي لكن الاول طلب بحث والثاني طلب
بلين وتختص فيهما بالفعليه نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون
الا تحبون ان يغفر الله لكم **ألّا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القران لهذا
المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان تخرج عليه قوله الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا
علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبه ولا النافيه او ان المفسره ولا الناهيه **إلّا** بالكسر
والتشديد

والتشديد على اوجه احدها الاستثنا متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل
او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر
او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح
الاستثنا منه ولانه يصير المعنى ح لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار
مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفرا وابو عبيدة
وخرجوا عليه ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم
بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثنا المنقطع الرابع
بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى
بدل ذكره ابن الضايع وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال
المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا
تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فايدة
قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره فاذا قلت جاني القوم
الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني الا زيد فقد اختصصته بالمجي واذا
قلت ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه
الآن اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد الزمانين اي ظرف
للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر
جميعه كوقت فعل الانشا حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري
وقيل زايدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى
الليل او مكانا الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منتهه اليك ولم يذكر لها
الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية
ذكره وذلك اذا ضممت شيا الى اخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله
وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتها اي
مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد في ذلك مؤول على تضمين العامل وابقا
الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني
ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة اي فيه هل لك الى ان تزكى
اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه في الانتها

نحو

ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا او بغضا
او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو افيدة من الناس
تهوي اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى
تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى
تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران
وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى
الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب ظن
اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت يا الندا وعوض منها الميم المشدده في اخره
وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع
سبعين اسما من اسمايه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال
على الذات والميم داله على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم
تجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه **ام** حرف عطف
وهي نوعان متصله وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية سوا عليهم اانذرتهم ام
لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان
يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو االذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين
متصله لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادله لمعادلتها
الهمزة في افادة التسويه في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة
اوجه احدها وثانيها ان الواقعه بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على
الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعه بعد همزة التسوية لا تقع الا بين
جملتين ولا يكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين ويكون الجملتان فعليتين واسميتين
ومختلفتين نحو سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين
وهو الغالب فيها نحو اانتم اشد خلقا ام السما بناها وبين جملتين ليسا في تاويلهما **النوع
الثاني** منقطعه وهي ثلاثه اقسام مسبوقه بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقه بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصله لا
تقع بعده ومسبوقه بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام
هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعه الذي لا يفارقها الاضراب ثم تاره

تكون

يكون له بمجرد او تارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات
والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهان الاول قد ترد ام
تحتمله للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة اي الامرين كاين على سبيل
التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة
وخرج عليه قوله افلا تبصرون ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح
والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق واما الذين كفروا فيقولون واما قوله واما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه
بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل
فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما
الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما
التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا
قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت
اما زيد فذاهب وكذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل
بين اما والفاء اما مبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو
فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة
وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر
الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا
واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة
واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا
الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما
وهو غريب الثاني سياتي ان هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام
معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على

الجزم ثم يليها الابهام او عزم ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في
قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطيه وما الزايده ان بالكسر والتخفيف
على اوجه الاول ان تكون شرطيه نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم
بها لا بلا نحو والا تنصروه والا تغفر لي والفرق ان لم عامل يلازم معموله ولا يفصل بينهما
بشي وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافيه فاضيف
العمل الى ان الثاني ان تكون نافيه وتدخل على الاسميه والفعليه نحو ان الكافرون الا في غرور
ان امهاتهم الا اللاي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا
تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما في قراة التشديد ورد بقوله
ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنه ومما حمل على النافيه قوله ان كنا فاعلين
قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي
مكناكم فيه وقيل هي زايدة ويويد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن
ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم
في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطيه والنافيه في قوله ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافيه على الاسميه لم تعمل عند الجمهور واجاز الكساي
والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم فايده اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شي في القران ان فهو انكار
الثالث ان تكون مخففه من الثقيله فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسميه
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران
في قراة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراة الحرميين واذا دخلت
على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن
الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحه فهي المخففة من الثقيله الرابع ان تكون
زايدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كذا قاله الكوفيون وخرجوا كاذ ح
عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وانتم الاعلون ان
كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيه بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن ساير الايات بانه
شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون

بمعنى

بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه وذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح فيه
معنى الشرط لانه مامورا بالتذكير على كل حال وقال غيره هي الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال
بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع لا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن
ان ارتبتم فعدتهن أن تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا
اصلاحا **أنْ** بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في
موضعين في الابتدا فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب
نحو تخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من
قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا
كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها
حملا على ما اختها كقراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع
بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
فتنة في قراة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وان يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا
اذ المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار
على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك
الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال
وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول ماول
بغيره **قلت** وهذا من الغرايب كونهم يشترطون ان تكون فيها معنى القول فاذا جا لفظه
اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما يقوم من جعلهم ال في الان زايدة مع قولهم بتضمنها معناها
وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زايدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جات
رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في
سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل قال فهي زايدة بدليل وما لنا لا نومن الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة
قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين
قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرى بالوجهين في الايات

الصواب انه يجوز ان يكون مفسرا للقول على تاويله
بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا

المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان
يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اى ولا يومنوا ان يوتى اي بان يوتى احد
السابع ان تكون للتعليل كاذا قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
واياكم ان تومنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا
قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا انّ
بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم
لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الجواب
لسوال ظاهر او مقدر اذا كان للسايل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جنى واهل البيان
ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وما ابرى نفسي
ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه
قوم منهم المبرد ان هذان لساحران انّ بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان يكون حرف
تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانه موصول حرفي تاول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان
كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شي قدير اى قدرته وان
كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد
توكيدا واجيب بان التوكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين ان المكسورة لان التاكيد في المكسورة
للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يومنون في قراة الفتح اى لعلها انّى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام
فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها فانى يوفكون ومن اين نحو انى لك هذا
اي من اين قلتم انى هذا اى من اين جانا قاله في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان
اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشي ومن اين سوال عن المكان الذى برز منه الشي وجعل من
هذا المعنى ما قرى شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى
فاتوا حرثكم انى شيتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شيتم
واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت
استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان يكتفى بما بعدها اى يكون كلاما
يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير
بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك

كافه ن

قوله

وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين
غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة
او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا
او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور
بل يفعل منها واحدا يودي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقرا بعضهم او كلما عاهدوا بسكون الواو عندنا
ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري
وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من
غيرها ومعنى الا في الاستثنا ومعنى الى وهاتان تنصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليهما
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف
على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النسا ان طلقتموهن في مدة انتفا احد
هذين الامرين انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض
لزم نصف المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد
ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا
مجزوما لكانت الممسوسات والمفروضات لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح
لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفا احدهما بل مدة لم
يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصحيح واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفرد لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وانما خرج على هذا
المعنى قراة ابي تقاتلونهم او يسلموا تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه
المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشيا قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة
مستفادة من القراين الثاني قال ابو البقا او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب
الامرين جميعا كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا
للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع
وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جا التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة
في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد
على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النفي وهي على بابها الثالث
لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى

ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى الخصمان
غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي في القران
او او فهو مخير فاذا كان من لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن
جريج قال كل شي في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيه
قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال
في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى له قال الاصمعي وقال
قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير
مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتدا ولك الخبر ووزنه على هذا افعل والالف
للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل الويل فاخر حرف
العلة ومنه قول الخنسا • هممت بنفسي بعض الهموم • فاولى لنفسي اولى لها ثم تركه
فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال
ثعلب اولى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو
القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اي
كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم
فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم
قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي أيّ بالفتح والتشديد
على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز
احد المشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث
موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه
الثالث على الضم اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه
الحالة ايضا وخرج عليه قراة بعضهم بالنصب واول قراة الضم على الحكاية واولها غيره على
التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض
كل شيعة فكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي اشد ثم حذف المبتدا ن المتسلطان لاي
وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر
ورد برسم الضمير متصلا باي والاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى ندا
ما فيه ال نحو يايها الناس يايها النبي إيّا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير
وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون
بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع

انه

انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ
بها بتشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط
منها فتح الهاء مع التشديد **أيان** اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل
كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي
وقال السكاكي لا يستعمل الا في مواضع التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى
الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشي المعظم امره وفي
الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه
لان البعض اوى الى الكل ومساند له وهو بعيد وقيل اي ان وقيل اي اوان حذفت الهمزة
من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو يا وادغمت اليا الساكنة فيها وقرئ بكسر
همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة
وأينما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير **الباء المفردة** حرف له معان اشهر ها
الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق
احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون
منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي
اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة
فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث
الاستعانة وهي الداخلة على اله الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على
سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل
الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية
كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان
تامنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسئل به
خبيرا اي عنه بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا
يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي
عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها
بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون
السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا نحو اسمع بهم وابصر

برؤسكم اي الصقو

كما قالت المعتزلة لان المعطي بعوض

وجواز اعطالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او
التمييز والبا زايدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل
اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية
من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى
معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفا
بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وفي نحو فسيكفيكهم
الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع
النخلة فليمدد بسبب الى السما ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم
وقيل هي ظرفية اي في طايفة منكم وفي اسم ليس في قراة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر
وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيية بمثلها وفي التوكيد وجعل
منه يتربصن بانفسهن **فايده** اختلف في البا من قوله وامسحوا برءوسكم فقيل
للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زايدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح
يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالبا فالاصل امسحوا رءوسكم بالماء **بل** حرف اضراب
اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه
الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من
هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل يؤثرون الحياة الدنيا
وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق
ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول
واثباته للثاني ان كان للاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران اما اذا تلاها مفرد
فهي حرف عطف ولم يقع في القران كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف
زايدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا لنفي يقع قبلها نحو
ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
دخل على نفي فتفيد ابطاله سوا كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فيقول بلى او
توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه

بلى

بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه
ان نعم تصديق المخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير
انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع
سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت
انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها
الايجاب اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا يتصرف **بين** قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين
ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة
نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما
يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا
وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى
الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما **التاء**
حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب
كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل
الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله **تعال** فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم**
حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم
الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا
بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتدى سابق على
ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب
الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط
لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر
اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية
وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية **فائدة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو
في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من

بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثَمّ** بالفتح اسم يشار به
الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه
مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد
بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك
وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التسهيل شبيه الخطاب ثم ظرف
فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها
وهو اعم من فعل وصنع وساير اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق
ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات
والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم
من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا
وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او
باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القران عضين **حاشا** اسم بمعنى التنزيه في قوله
تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين براءة وقرا ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان
الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءة
لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرا او تبرات لبنائها ورد
باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف
المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا ياتي في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فعل من الحاشا
وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع
في القران حاشا الاستثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد
حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع
الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا تقابل بها ابتدا الغاية وانها تقع بعدها
المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها ثلاث معان مرادفة
الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وما يعلمان من احد
حتى يقولا **مسئلة** متى دل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله
فواضح ان يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول
المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم
دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حالة

اليسار

دليل حج

البسار ايضا وذلك يودى الى عدم المطالبه وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على
واحد منها ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح يدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في
البابين لان الاكثر مع القرينه عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى موجب الحمل عليه عند
التردد والثاني يدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى
حين وقرا ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائيه اى حرفا يبتدي بعده الجمل
فيدخل على الاسميه والفعليه المضارعه والماضيه نحو يقول الرسول بالرفع حتى عفوا
وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات جاره لاذا ولان مضمره في
الايتين الاولتين والاكثرون على خلافه وترد عاطفه ولا اعلمه في القران لان العطف بها
قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البته **فائده** ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها
قرا ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنيه على الضم تشبيها بالغا باث
يات الاضافه كالاضافه ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صله لها وليست
بمضاف اليه يعني انها غير مضافه للجملة بعدها فصارت كالصله لها اى كالزيادة وليست جزءا
منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصوله فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على
الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم
حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا
به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان
الظاهر اقرارها على الظرفيه المجازيه وتضمين اعلم ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ
علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا يتصرف على
المشهور وقيل يتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير
نحو اتخذ من دونه الهة اى غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشي ويستعمل
للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد
الى حد نحو اولياء من دون المومنين اي لا تجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين
ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت
صله الى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم
هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافه بها اشرف فان ذو مضاف للتابع وصاحب مضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب

البني ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم
الاول متبوعا غير تابع وبني على ذلك الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون
فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة نون ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد
لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره في معرض الثنا
عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت
لوجوده في اوايل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره
في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود
وهو المهلة رب حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دايما وعليه
الاكثر الثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك
وقيل لا ولكنهم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا
الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس
عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما
يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه
الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على
الجمل والغالب حينيذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها
على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور السين حرف يختص بالمضارع
ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزو فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان
مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها
حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون اخرين الاية
سيقول السفها الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجات السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع
والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري
انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم
وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم
الله معنى ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة في قوله اولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي توكد الوعد كما توكد الوعيد في
قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان
كثرة

تنبيه

كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة
توالي الحركات في لسيدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاد والغالب على سوف استعمالها
في الوعيد والتهديد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد سوا تكون بمعنى
مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو في سوآ الجحيم وبمعنى التمام
فكذلك نحو في اربعة ايام سوآ للسائلين اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سوآ الصراط
ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سوآ السبيل
وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى
محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل
غير مضافة سا فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة
الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك
لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكر المفضل انه مصدر
سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد * قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء ظن
اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران يقين
وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي
في البرهان للفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا
عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك الثاني ان
كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل
به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه انه الفراق وقرى وايقن
انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشدد للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها
فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم
ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد
على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي
الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط من اسرار
القران وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت
براهين العلم وكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين
وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب

قوله الله اذهم الا يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلا
حسا او معنًا نحو عليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على
ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم ثالثها الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو دخل المدينة على حين غفلة اي في
حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى البا
نحو حقيق على ان لا اقول الا الحق اي بان كما قرا ابي **فائدة** هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت
بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى
الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في
نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد
لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه
قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه**
ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو
امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون
علا في الارض **عن** حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل
نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك اي لقولك رابعها معنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها معنى من نحو
يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها معنى بعد نحو يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة
بعد حالة **تنبيه** ترد عن اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فعن ومجرورها معطوفة على مجرور من
لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه
الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو
قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد
كالاية السابقة ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه
يجمع نحو فهل عسيتم فانه جمع قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج

ابن ابي حاتم

ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال
الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين
احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل
وابطل بعضهم الاستثنا وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال
وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا
يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون
على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع
والبت والثاني ان يكون جي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان
عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين
تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ
ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة
الى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع وتارة
بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب
ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة
ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجا والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جا على
مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن
الدهان عسى فعل ماض اللفظ والمعنى لانه طمع وقد حصل في شي مستقبل وقال قوم ماضي
اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع **تنبيه** وردت في القران على وجهين
احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها ح انها فعل
ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمعنى قارب معنى وعملا
او قاصر بمنزلة قارب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل
قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل
فالمفهوم من كلامهم انها ح تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها
سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان تستعمل في الحضور
والقرب سوا كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة
الماوي او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانه عندنا لمن المصطفين

في مقعد صدق عند مليك احيآ عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنه فالمراد في هذه
الايات قرب التشريف ورفعة المنزله ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصه نحو
فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدا الباب
وماكنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وماكنت اذ يختصمون
وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي فيهما بعند او
لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا في وماكنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق
عند ولدا لدن من سته اوجه فعند ولدا تصلح في محل ابتدا غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في
ابتدا غاية وعند ولدا يكونان فضله نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن
لا تكون فضله وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير
وجر لدا ممتنع وعند ولدا معربان ولدن في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف
للجمله بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتدا نهاية الفعل
انتهى وعند امكن من لدا من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدا وعند
تستعمل في الحاضر والغايب ولا تستعمل لدا الا في الحاضره ذكرهما ابن الشجري وغيره غير
اسم ملازم للاضافه والابهام فلا يتعرف مالم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفه
بها في قوله المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا وتعرب باعراب الاسم الثاني الا في ذلك الكلام وقرى
قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفه للقاعدون
او استثنا او بدل على ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة
للمومنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير
اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قايم اي لا قايم قال تعالى ومن اتبع هواه بغير هدى
وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف به النكره نحو ما لكم من اله
غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصوره من غير مادتها نحو الما حارا غيره اذا كان
باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا
لذات نحو يقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما
غيركم انتهى الفا ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثه امور احدها الترتيب
معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه
فقال رب الاية وانكر الفرا واحتج بقوله اهلكناها فجاها باسنا واجيب بان المعنى اردنا
اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من

السمآ

اضل ممن ح

السما ما فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثانيها السببية
غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب فراغ الى اهله
فجا بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه
الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف
الخبر على الانشا وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان
كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير وفعلية
فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل ذلك فليس
من الله في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا او انشاي
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشا
في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد
سرق اخ له او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه
الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه
الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه وقد ورد بالخبر حميم وما بينهما معترض
وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم
ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون **في** حرف
جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض سيغلبون في بضع
سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات
انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما رابعها الاستعلا كعلى نحو لاصلبنكم اجمعين في جذوع
النخل اي عليها خامسها معنى البا نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا
ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل
الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في
الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقالوا اركبوا فيها اي اركبوها **قد**
حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا
كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها
وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة

اي حج

التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى عن افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانها لا تفيد الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف** حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم رسولا قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم واذكروه كما هداكم لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة ليس مثل مثله شيء واذا انتفى التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به ٭ سواك يا فردا بلا مشبه ٭ وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصفا بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل

الاعلى

الاعلي تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال
الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك
الشي المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسئله الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل
له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي رايتك قيل حرف وقيل اسم في
محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم
مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربه واشتهر على السنة
كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل وما كاد يفعل معناه فعل
بدليل وما كادوا يفعلون واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران
كاد وكادوا ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر
وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها
مع انه لم ير شيا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب
الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي
المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم
كانوا اولا بعدا من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله
لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان
لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائده ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف
اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض كان فعل ناقص متصرف يرفع
الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا
واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين
اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتيه المقترنه بكان قال ابو بكر الرازي
كان في القران على خمسة اوجه الازل والابد وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو
الاصل في معناها نحو وكان في المدينه تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره
مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين قلت اخرج ابن ابي
حاتم عن السدي قال قال عمر ابن الخطاب لو شا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم
في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر ووجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة
وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائده وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي
بما يعملون كأن بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف

التشبيه وان الموكده والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما
به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي
يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك
فيما اذا كان خبرها جامدا وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه كاين اسم مركب من كاف
التشبيه واي المنونه للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون وفيها لغات
منها كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكأين بوزن لعين وقرئ بها وكاي
من نبي قتل وهي مبنيه لازمه للصدر ملازمه الابهام مفتقره الى تمييز وتمييزها
مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك

كلمة كل

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف سوا اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزا المفرد المعرف نحو يطبع
الله على كل قلب متكبر باضافه قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراة التنوين لعموم افراد
القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثه اوجه احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفه
فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط
اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفه ففايدتها العموم
وتجب اضافتها الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري
قطعها عن الاضافه لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعه
بل تاليها للعوامل فتقع مضافه الى الظاهر وغير مضافه نحو كل نفس بما كسبت رهينه
وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل
شي فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طايره كل نفس ذايقه الموت كل نفس بما كسبت رهينه
وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها
وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا او قطعت فلذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا
بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها
اداته او الفعل المنفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على
هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين
واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل
الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسئله تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا وهي مصدريه لكنها نابت عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى
كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدريه الظرفيه اي النايبه عن الظرف لا انها ظرف
في نفسها

في نفسها وكل من كلما منصوب على الظرفيه لاضافته الى شي هو قايم مقامه وناصبه الفعل الذي
هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما
لان الظرفيه مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان
ابدا لفظا ومعنى الى كلمه واحدة معرفه داله على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال
تعالى كلتا الجنتين اتت احداهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافيه
شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطه فقال سيبويه
والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتدا بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكيه لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بمكة قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى
الزجر في نحو ما شا ركبك كلا ولا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم
انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شا الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف
اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة
وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجات في
افتتاح الكلام وراي اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا عليه
فصح ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسايي تكون بمعنى حقا
وقال ابو حاتم الا الاستفتاحيه قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج
وقال النضر بن شميل حرف جواب بمعنى بمنزلة اي نعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفرا وابن سعدان
بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرى كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا ومن الكل وهو
الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك
انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوزوا كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية
ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهاميه
ولم تقع في القران وخبريه بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من
ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسايي اصلها كما فحذفت الالف
مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحه الميم **كي** حرف له معنيان
احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنيا والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول
ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط وخرج
عليه ينفق كيف يشا يصوركم في الارحام كيف يشا فيبسطه في السما كيف يشا وجوابها في ذلك كله محذوف

لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب
وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما
اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون بالله
كيف يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة
مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمدُ لُله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا اليا ولها معان
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا لله صح
خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما
في السموات وما في الارض والتعليل وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام
تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش ورجح بانهما في مصحف سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل
مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو
يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراءة
الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم لا انهم خاطبوا المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا
والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والتصيير ورفع وتسمى لام العاقبة
نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع
قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن عوضا لهم
نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة والتقطوه
ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا
اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره
نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا
لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم وهيهات لما توعدون هيت لك
والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر
باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء
اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان
الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو

فليمدد

فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير
نحو فلتقم طايفه وليا خذوا اسلحتهم فليكونوا من وراىكم ولتات طايفه فليصلوا معك وفعل المخاطب
قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراة التا وفعل المتكلم اقل منه ولنحمل خطاياكم وغير العامله اربع
لام الابتدا وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا احلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة
توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان
ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها الموخر نحو ان علينا للهدي وان لنا
للاخرة واللام الزايده في خبر ان المفتوحه كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول
كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله
لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام
الموطيه وتسمى الموذنه وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم
مقدر نحو لين اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قوتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار
وخرج عليه لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافيه وهي انواع احدها ان تعمل
عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينيذ تبرية وانما يظهر نصبها اذا
كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب
والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون
عاطفه او جوابيه ولم يقعا في القران خامسها ان تكون غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسميه
صدرها معرفه او نكره ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا
لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون
للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه
واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا الفضل
او دعا نحو لا تواخذنا الثالث التوكيد وهي الزايده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا
يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف
في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زايده وفايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير
لا اقسم بيوم القيامة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك ويويده قراة لاقسم
بيوم القيامة وقيل نافيه لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه
في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل

منفيها اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك لا يقسم بالشي
الا اعظاما بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافيه وقيل ناهيه وقيل لا زايده وفي قوله حرام على قريه
اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايده وقيل نافيه والممتنع والمعنى ممتنع عدم رجوعهم
الى الاخره تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر وقد تحذف الفها وخرج عليه
ابن جني واتقوا فتنه لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصه لات اختلف فيها
فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
وابدلت السين تا وقيل هي كلمتان لا النافيه زيدت عليها التا لتانيث الكلمة وحركت
لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافيه والتا زايده في اول الحين واستدل له
ابو عبيده بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطه بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش
لا تعمل شيا فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين
مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور وتعمل
عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه
قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان خاصة وخرج عليه قراة ولات حين بالجر لا جرم
وردت في القران في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافيه
لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزها فاعله وقيل زايده وجرم معناه كسب اي كسب
لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل
معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون تنصب الاسم
وترفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان تثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد
ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته
نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر
ومثل التوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن
عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبه
من لكن ان فطرحت الهمزه للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففه ضربان احدهما
مخففه من الثقيله وهي حرف ابتدا لا يعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفه
لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفه اذا تلاها مفرد وهي

ايضا

ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لعل** حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق
في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج
عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن
الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه
قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان
لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم تخلدون يعني
كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون **لم**
حرف نفي لجزم المضارع وتقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليها قراة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب
منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع
وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد امنوا
فيما بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفايق
تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان
منفي لما جايز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج اليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا
قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين
وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود
وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي
وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا او باذا الفجاية
نحو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاته البشرى يجادلنا الثالث ان تكون حرف استثنا فيدخل على الاسمية والماضية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن**
حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري
وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال

بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري
ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده
في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم
اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر
الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه
من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي
لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن
الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي
قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف
النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث
قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير
للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية **لو** حرف شرط
في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلفوا في افادتها الامتناع وكيفية افادته
اياه على اقوال احدها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي
لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد
ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجي الثاني وهو لسيبويه قال انها
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره
والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف تقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته
الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع
اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط تقول لو جيتني لاكرمتك دل على امتناع الاكرام
لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا
فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها
حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد
من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو
وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد اوليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذا
اجود العبارات **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي

في القران

في القران لو جانه لايكون ابدا فائدة ثانيه تختص لو المذكوره بالفعل واما نحو قل
لو انتم تملكون خزائن فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون
خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض
وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله •
• لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح • قال ابن هشام وقد وجدت اية
في التنزيل وقع الخبر فيها ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في
الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي
في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناع واعجب من
ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به قديما في
شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي
تقول لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسند مسند ذلك الفعل هذا كلامه وقد
قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان
يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما
مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشا
لجعلناه حطاما ومن تجرده نحو ولو شا ربك ما فعلوه فائدة ثالثه قال الزمخشري
الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو ان زيدا جاني لكسوته ان القصد في الاول
مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق
الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهه وان المذكور
مكسو لا محاله واما بيان انه المختص لا محاله بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون
وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجي
وانه بتركه المجي قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج ما وقع
في القران من احد الثلاثه تنبيه ترد لو شرطيه في المستقبل وهي التي تصلح موضعها
ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدريه وهي التي تصلح موضعها ان
المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحو نحو ود كثير من الكتاب لو يردونكم يود احدهم
لو يعمر يود المجرم لو يفتدى اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي تصلح موضعها
ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتعليل وخرج عليه ولو
على انفسكم لولا على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسميه
ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث

منقول م

وبجوابها ان كان مثبتا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها
ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا للتحضيض والعرض
في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم
في الماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه
قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر
انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي اهلها
عند مجي العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك
الايمان قبل مجي العذاب ويويده قراة ابي فهلا والاستثنا حينيذ منقطع فائدة نقل عن الخليل
ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من
الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او
لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به
وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الخطمي ثنا هارون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط
عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت
قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل
وهو ان مراده اجرا لولا المقترنة بالفا لوما بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال
المالقي لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي
انها تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناها نفي مضمون الجملة في الحال ونفي
غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس
كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية
ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد
والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم
عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهي معرفة بخلاف الباقي واستفهامية
بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم
نحو ما هي ما لونها ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجاز
واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف
الفها اذا جرت وابقا الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من
ذكراها

ما ولا انتم صح

ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطيه نحو ما ننسخ من اية او ننسها
نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبه بالفعل
بعدها وتعجبيه نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا
في قراة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة
ونكرة موصوفه نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفه نحو نعما
هي اي نعم شيا هي والحرفيه ترد مصدريه اما زمانيه نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة ٧
استطاعتكم او غير زمانيه نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافيه اما عاملة عمل ليس نحو ما
هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران او غير عاملة نحو وما
تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها
معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزايدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما
الحكم لله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما
تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران
من الشرط بعد ما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من
جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنه بارادة شدة التاكيد
مسئله حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصوله نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم
ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد
البا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بعد محلين سابقتهما علم او دراية
او نظر احتملت الموصوله والاستفهاميه نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما
يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافيه الا
في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما
اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباوكم الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف — من النساء
ما تشركون به الا مفصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما
حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما
الا بالحق حيث كان **ماذا** ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصوله وهو
ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو الرافع في قراة الرفع اي الذي ينفقونه
العفو اذ الاصل ان يجاب الاسميه بالاسميه والفعليه بالفعليه الثاني ان تكون ما استفهاما
وذا اشارة والثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين فيما
ذا ينفقون قل العفو في قراة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس

بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس
ان تكون ما استفهاما وذا زايدة ويجوز ان تخرج عليه **متى** ترد استفهاما عن الزمان نحو متى
نصر الله وشرطا **مع** اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي
فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا
لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا
مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم انني
معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو
المنصور كالايات المذكورة **من** حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرهما
نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى
تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما
فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب والبدل ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم
ملايكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة
البنا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون من طرف خفي اي به
وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه
ونقل الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مومن
وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا نحوم
اي عنده والتاكيد وهي الزايدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب
وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من ذهب من جبال فيها من برد
يغضوا من ابصارهم **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس لو ان
ابراهيم حين دعا قال افيدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه حين
حين قال افيدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل
افيدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين
التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم يذكر بعدها من
كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار

في سورة

في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وماذا كب
الا للتفرقه بين الخطابين لئلا يستوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من**
لا تقع الا اسما فترد موصوله نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
وشرطيه نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهاميه نحو من بعثنا من مرقدنا ونكره موصوفه
نحو ومن الناس من يقول وهي كما في استوايها في المذكر والمؤنث وغيرهما والغالب استعمالها
في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما
كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكله قال ابن الانباري واختصاص من بالعالم
وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما **مهما**
اسم لعود الضمير عليها في مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على
اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكوره ومنها تأكيد ومن ثم قال
قوم ان اصلها ما الشرطيه وما الزائده ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار **النون** على
اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعا
نون التوكيد وهي خفيفه وثقيله نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفه في
القران الا في هذين الموضعين **قلت** وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءن
وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقايه
وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني
انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني والعيب عليك نحبه
مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيره تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء
المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء
الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في
قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل نحو والفجر وليال ومن
فوقهم غواش وعن اسم مضاف اليه اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح
الحلقوم واذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوه وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين
الفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف
وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر وتنوين الثلاثة كلا سيكفرون **نعم**
حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء
وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لانشاء المدح لا يتصرف **الها**
اسم ضمير غايب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة

وهو اللاحق لا يآ وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقري بها في اواخر اي الجمع كما تقدما وقفا هاوم ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى والجمع نحو هاوم اقروا كتابيه واسما ضمير المونث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشاره نحو ها ولا هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولا وعلى نعت اي في الندا نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراة ايه الثقلان تعال اسم لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان اسم بعدها فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي هل جزا الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث الاستفهام هلم بمعنى تعالى الى الشي وفيها اصله قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشي اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امده اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وبدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيه لغات قري ببعضها هيت بفتح الها والتا وهيت بفتح الها وكسر التا وفتح التا وهيت بكسر الها وضم التا وقري هيت بوزن جيت وهي فعل بمعنى تهيات وهو بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قري منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثه وعدمه الواو جاره وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبه واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد ويسفك الدما في قراة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشي على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينه وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق ساير حروف العطف في اقترانها

ولا به

في اقترانها بما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على السبب والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته
وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشي
على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني الى الله والجر على الجوار نحو
برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه بن مالك انما للفقرا والمساكين الاية وللتعليل
وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب ونقر ولجزم ما بعده ولنصب اجل ثالثها واو الحال
الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونسبح بحمدك يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم لئن اكله الذيب
ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف
ولصوقها به كما تدخل على الحالية وحمل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو
الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون
الواو وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله
وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزايدة وخرج عليه واحد من
قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير المذكر في اسم او فعل نحو المومنون واذا
سمعوا اللغو اعرضوا وقل للذين امنوا يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرجوا
عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم ويكان قال الكسائي
كلمة تندم واصله ويلك قال كان ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف
حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة
مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا
وانه حرف والمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه
حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل بنوم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى
ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التفجع والتحسر نحو يا ويلتنا يا ويلتنا اعجزت اخرج
الحربي في فوايده من طريق اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة
فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل يا حرف لندا البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها

الابهام قاله الزمخشري وتفيد التاكيد الموذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فيدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا ويا ليت قومي يعلمون **قلت** هاقد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعه في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في العربيه وكتبنا النحويه والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

النوع الاحد والاربعون

في معرفه اعرابه افرده بالتصنيف خلايق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الايه فيعيي بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسرارها النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة ان المراد بها الميت فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفه وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثه فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابه فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقا فهي مصدر او بمعنى متقي اي امرا يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال من الرعي قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب ظاهر المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاوون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان ما النافيه الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على

على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم
ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفي ان البا في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل
لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه
حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث
ان يكون مليا بالعربيه لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم
حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم يجي بمعنى واو
القسم واطلاق ما الموصوله على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما
رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراة ان البقر تشابهت
بتشديد التا انه من زيادة التا في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراة ان
البقرة تشابهت بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يجتنب الامور
البعيده والاوجه الضعيفه واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له
الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل
لتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن
ارادته فان لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتمله من غير تعسف ومن ثم خطي من قال في وقيله بالجر
او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر
قال مقدرا ومن قال ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب
انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان
يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغرا لان اغرا الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان
لا تشركوا فانه حسن لان اغرا المخاطب فصيح والحق قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب
على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن
بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزا عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الرا المشددة انه من باب
ان تصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال
في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف
يسيره والصواب انه معطوف على بروسكم على ان المراد مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون
الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراة نجي المومنين قيل الفعل ماض
ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله
ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه

ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف صح

حذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في الشعر الخامس ان يستوفي جميع
ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة
للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب
باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ملك الناس
اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود
في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة
انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها
سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار
توسعا وهي فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس
علمه ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله
فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظيرة تلك الوضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري
في قوله ويخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك
الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب
ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجي
في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه
وكذلك اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح
كقوله ولكن البر من آمن التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول
انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها
نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له
مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم
ومن ثم خطئ من قال سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت
كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة

وذان

وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال
ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم
ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن
قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما صح
فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ
من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس
محصيا لما لبثوا امدا بل محصي وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب
انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل ثم صح
او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن كالذي ان
الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان
يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع
فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير
النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه
ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب
الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا ا
فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز
اطلاق لفظ الزائد في القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم
ومتعارفهم ولان الزيادة بازا الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطية
ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جات لفوايد ومعان تخصها
فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة
اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشيا قد تختلف بحسب
المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هولا زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد
عليه انتهى واقول الحاجة اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة
وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي
لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحا وعرف
مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات
الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشي الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو

الي امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك
كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه
يتعلق بالمصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور
فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب
والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى
لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا ابو معوية عن
هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران
وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط
الصحيحين وقال حدثنا حجاج عن هارون ابن موسى اخبرني الزبير بن الحرث عن عكرمة
قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها
فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل
لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري في كتاب الرد على من
خالف نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر
واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن الكاتب
وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران
وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم
كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته
ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته رابعا عدم تنبههم ورجوعهم
عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراة استمرت على مقتضى
ذلك الخطا وهي مروية بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة
وقد اجاب العلما عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده
ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه
لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا
ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة
مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف

بصحة

البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك ماول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتاب والصابرين وما اشبه ذلك الثالث انه ماول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤا الظالمين بواو والف وبايييد فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد له عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط مبني على النطق فمن لحن في كتبه فهو في نطقه ولم يكن عثمان ليوخر فسادا فيها الفاظ القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحى احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين فيحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان انا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انا محمد بن يعقوب انا ابو داود سليمان بن الاشعث انا احمد بن مسعدة انا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من

بيان صح

المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا
الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى
فيه شيئا على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان
قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا
اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة
اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال
عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح
الرائية بان معنى قولها اخطئوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه
لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من
كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن
القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم
النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء
والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال
حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت
القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية
على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه
احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة
لكنانة وقيل لبني الحارث والثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر
خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع
ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر
وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها في الرسم **قلت**
وقد ظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا
لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه
احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون
بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير ويؤمنون
بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على
قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف
في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم

حكى

حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف
خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان واسمها فان محلهما رفع بالابتدا الثالث
انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم في الذين امنوا وما بعده في موضع
رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه اجرى صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعر اب
حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشه ما اخرجه الامام احمد
في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه
دخل مع عبيد بن عمير على عايشه فقال جيت اسالك عن اية من كتاب الله كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون
ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده احدهما احب الي من الدنيا جميعا
قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك كان يقروها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور
في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما
هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات
به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين
امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب
كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ
استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس
انه كان يقرا ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
ولو كانت قضا من الرب لم يستطع احد رده قضا الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه
سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد
اتينا موسى وهارون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن حريث عن عكرمة
عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه
ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطا من الكاتب
هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب
ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد خطا في الاختيار والاولى لجمع الناس عليه من الاحرف
السبعة الا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عايشه حرف الهجا القي إلى

ت
والتقى

الكاتب هجاغير ماكان الاولى ان ياتي اليه من الاحرف السبعة ق ل وكذا معنى قول
ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها
واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن
عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية
ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر
اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد
منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون
اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب
في المصاحف وان الاخرى كانت قراة معروفة عندهم كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى **فايده**
فيما قري بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف
بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قري بالتثليث من حروف القران الحمد لله قري بالرفع
على الابتدا والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قري بالجر
على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن
الرحيم قريا بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قري بسكون الشين وكسرها وهي لغة تميم وفتحها
وهي لغة بني الحرث قري بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراة الجماعة بالبنا على
المفعول وقري بالبنا للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قري
بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قري بالنصب عطفا على
الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء
مثل ما قتل من النعم قري بمثل باضافة جزا اليه وبرفعه وبتنوين مثل صفة له وبنصبه
مفعول بجزاء والله ربنا قري بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح ويذرك
والهتك قري برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاكم قري بنصب
شركاكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا
خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
قري بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعده
موعدك بملكنا قري بتثليث الميم وحرام على قرية قري بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها
وضمها وبلفظ الوصف بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وبسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح
والف فهذه سبع قراات كوكب دري قري بتثليث الدال ليس القراة المشهورة لسكون

النون

قرئ دائبا بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو دائب
بالنصب حملا على الايام وقيل بالجر على ...

النون وقري شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين وبالضم على البنا ولات حين مناص
قري بنصب حين ورفعه وجره سوآ للسايلين قري بالنصب على المصدر وبالجر ونقدم توجيهه
وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة في القراة المشهور بالسكون وقرى شاذا بالفتح والكسر
ذات الحبك فيه سبع قرآت ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون البا وضمها وفتح
الا وكسرها وسكون البا وكسرها وضم البا والحب ذو العصف والريحان قري برفع الثلاثة
ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو قري برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون
فايدة قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعولا معه قلت في القران عدة
مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اي اجمعوا
انتم مع شركايكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني
في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني تحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او
من الواو في كفروا **النوع الثاني والاربعون** في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها
قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران مجلدين واصل
وضع الضماير للاختصار ولهذا قام في قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين
كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب
الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل
الا بعد ان يتعذر المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه **مرجع الضمير** لابد له من مرجع يعود
اليه ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها
او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه عايد الى العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا
عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شي فاتباع
بالمعروف واد اليه فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الها من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا
نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبيس والتنازع او متاخرا
دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة
الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق
فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه
اي الميت ولم يتقدم ذكره وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان

وقف

كن نسآ وبعولتهن احق بردهن بعد والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام
فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ
مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فيثنى الضمير الراجع
اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شي والمراد به
الجنس من ذلك الشي قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير والغني
لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيان ويعاد الضمير
الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة
وقيل للاستعانة المفهومة من واستعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر
لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي
العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد
المذكورين نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجي الضمير متصلا بشي وهو
لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده
لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم ثم قال قد سالها اي اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة وقد يعود الضمير على
ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد
يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير
له عايد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد
الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه
الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقد يعود الى المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم
خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة
الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه
في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري
وجعله تنافرا ومخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها
اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران
ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه
الضماير لله والمراد بتعزيزه تعزيز دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن
هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان الضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم

لليهود

لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله إلا تنصروه الاية فيها اثنا
عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن
الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد يخالف
بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن
اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة **ضمير الفصل** ضمير بصيغة المرفوع
مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا
وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه
قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو يبور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد
ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا
يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في اولئك
هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فايدة المسند
ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير الشان والقصة** ويسمى ضمير المجهول قال في
المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا
يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس انه
ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى
الابصار وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر **تنبيه**
قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول
الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويويده قراءة وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود الضمير اليه غالبا
الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد
الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد
وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر الى ان قال منها اربعة
حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا
على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة

وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها

لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدي باللفظ

ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمومنين

افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم

ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم

يجي في القران البداة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب

في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى جاز الحمل بعده

على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى

القوي الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه

الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم

ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جانا فقد راجع اللفظ بعد

الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه

لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جا في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين

فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع

من اللفظ الى المعنى الا في حرف من الواحد للجمع ومن المذكر الى المونث نحو ومن يقنت منكن

لله ورسوله وتعمل صالحا ومن اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم ولا اجمع على هذا النحويون

قال وليس في كلام العرب ولا في شي من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف

واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات

تجري الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا

فوحد بعد الجمع التوحيد قاعدة في التذكير والتانيث التانيث ضربان

حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل

حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل

احسن نحو فمن جاءه موعظة قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا

الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود

واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما

ويجوز في الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى الظاهر فان كان الى ضميره امتنع

وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير

والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث لتقدم

السد وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما

مونثتان

مونثان التذكير للخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث
حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر
به واذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة
وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل
في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة
وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من
تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التا
احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال
فريقا ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف من اساليب
ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا تجب لها ذلك الحكم قاعدة
في التعريف والتنكير اعلم ان لكل واحد منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركا
متشاكسون ورجلا سالما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم
غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات
ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون
على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي
كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب
عظيم ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو
ائن لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اي رسل عظام ذوو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان
نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن
من اي شي خلقه اي من شي حقير ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة .
قليل منك يكفيني ولكن • قليلك لا يقال له قليل • وجعل منه الزمخشري سبحان الذي بعبده
ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص
فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة
بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا تعرف من حقيقته الا ذلك

وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان
تقول كذا وعليه تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد عنه منها قصد
العموم بان كانت في سياق النفي لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين عموم
استجارك والامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا **واما التعريف** فله اسباب فبالاضمار
لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة او بالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسم
مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم من التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرايل
لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سرى الله على ما سياتي في معناه في الالقاب حيث
علمه تقتضي ذلك او اهانته ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكته اخرى وهي
الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشي
الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتي في الاول
بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم
اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب
ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر
المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او
لغير ذلك فيوتي بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه
اف لكما وراودته التي في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر
اذ لو عدد اسما القايلين لطال وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك
وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري و للاستغراق
حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة
لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده
الكفر اي الاصفيا في الاثنين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي كل امر الله **فايدة** سيل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد
من قوله قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان
في ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن
تعريفها والاحاطة به الثاني لا تجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قري

شاذا

شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراة ابو حاتم في كتاب الزينة عن
جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لي أن هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر
فعرف الجزان في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها
لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا
واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو
الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما **قاعدة** اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير
اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا
حملا على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه
معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر
الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن وجب العدول عن
الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر
الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر
يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة
فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى
الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين
والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد ولقد ضربنا للناس
في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين
في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة
منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان
الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر

بالجر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول
ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول
القران والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها
في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
فان الثاني فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشي من ذلك عند التامل فان لام الاحسان للجنس
فيهما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد
او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ
ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح
المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور ماخوذ من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا
فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بل هو غيره قطعا بلا شك لان المراد بالاول
المسؤل عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول
الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنه
الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله في قوله سبحان رب
السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وسر
القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم
مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر
او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح ان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال
لان الاول فيها محكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعده
في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارض قال ومن الارض مثلهن واما السماء
فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت يليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار
التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح
لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في
واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة
فحيث

فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم
وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح فهو رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب
ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة
مختلفة الصفات والهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها
فينشا من بينهما ريح لطيفة ينفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب
فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة في سورة يونس
وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب
شي يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة
هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة ولهذا اكد
من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا
اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرا قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك
افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة
طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اوليا الكفار
لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياهم مم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة
وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان
الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن
ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه
اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان
والاكوان وهي حقايق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع
الشافعين في قوله من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا وقلة الصديق قال
الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته
وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب
لم تقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية
وبالجمع فحيث افردا فاعتبارا للجهة وحيث ثنيا فاعتبار الشتا والصيف ومغربهما لمشرق م
وحيث جمعا فاعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل
موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة المزدوجين فانه سبحانه

ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي
العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس
والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب
في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة
الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فائدة** حيث ورد البار مجموعا في صفة
الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ
لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي
الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المومنون
اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم **فائدة** الف ابو الحسن
الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع
فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة ما يخفى من ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم
يسمع له بواحد النصارى جمع نصراني وقيل نصير كنديم وقيل العوان جمعه عون الهدى لا واحد
له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم و
زلم مدرار جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صوره
وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في
اللغة جمع بصيغة واحده الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه في
كتاب ليس الحوايا جمع حاويه وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين جمع عضه
وعزه المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكه سري
جمعه سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انوه
كغرفه الصياصي جمع صيصة منساة جمعها مناسي الحرور جمع حرور بالضم غرابيب جمع
غربيب اتراب جمع ترب الالا جمع الى كمعا وقيل الا كقفا وقيل الي التراقي جمع ترقوة
بفتح اوله الامشاج جمع مشج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانس
وكذا الكنس جمع الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت
ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل **فائدة** ليس في
القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى
فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات
قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم
فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث وتحذف من فيدخل

عليه

عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من
غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع
كونها وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **قاعدة** مقابلة الجمع بالجمع
تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى
كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اى على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في ولا
والوالدات يرضعن اولادهن اى كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من
افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك **قاعدة** في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من
ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشد الخوف
فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها
داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخائف يكون من ضعف
الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على
العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس وكذا وردت الخشية غالبا في حق الله
نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة
فانه في وصف الملايكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما
كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى تنبيه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد من البخل
قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون
بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال هو بخيل ومن ذلك السبيل
والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف
او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق
التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في
المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا على قميصه بدم
وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اى امره فان المراد به اهوال
يوم القيامة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله

حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول
العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجي
قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى
واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا والثاني لما
فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان
الاسقاء ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل
فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار
والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف
فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا
عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة
او بسرعة وبالثاني وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله
والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك
القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال
جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا
في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان في قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم
وانما نفي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال
العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف
ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه
ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق
ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له
مطاوع بقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل
الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع
فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح
قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب
ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها

المفعول

المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتا اقوى من الاعطا
قال وقد تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى يوتي الملك من
يشا لان الملك شي عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يوتي الحكمة من يشا اتيناك سبعا من المثاني
لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا
الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطا لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم
منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطا والزيادة الى ان يرضى كل الرضى
وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة منه وكذا اعطى
كل شي خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على
قبول منا وانما يعطونها عن كره **فائدة** قال خص دفع الصدقة في القران بالايتا نحو
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة وايتا الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف
الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن
منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة
والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخا والخصب وبهذا تظهر النكتة في
قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن الاستثنا بالعام وعن المستثنى بالسنة **قاعدة**
في السوال والجواب والاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد
يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك
ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال للحاجة اليه في السوال
وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا
حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم
السوال عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في
الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري
من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن
حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة
دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة
للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السوال وقع
ما ذكروه بل ورد ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا
يا رسول لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا
عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق

فهما واعز رعلما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد
العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما وراها عيانا وعلم ماحوته من عجايب
الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان
يجاب عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال
الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السوال في حق البارى
تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان
الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال لمن
حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السوال فاجاب بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين
المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا
اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله
ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها في جواب وما
تلك بيمينك ومثال ما نقص زاد في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على
مواظبتها ليزداد غيظ السايل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب
ايت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال محال وقال
غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل
عن الجواب اصلا اذا كان السايل قصده التعنت نحو ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي قال صاحب الافصاح انما ساله اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك
على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملايكة فقصد اليهود
ان يسالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به
كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو اينك
لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سواله وكذا ااقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا
للتكرار وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم من يبدا الخلق
ثم يعيده قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد
فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدا ثم يعيده

فائدة

قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون
الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا
انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله
جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اول مرة ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتي بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير
الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في
جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين
احدهما انه يطابق الجملة المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين
لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم
يقع عند السايل الا في من فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل
واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه فحرى ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات
والفضلات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أأنت فعلت هذا فان السوال وقع عن
الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل
واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار ملخصا
على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البنا للمفعول فايدة اخرج البزار عن ابن عباس
قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشرة مسلة كلها في القران واورده
الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسالونك
عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر
يسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع والثاني عشر صح
يسالونك ماذا احل لهم في المايدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة
ويسالونك عن الجبال والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي القرنين
قلت السايل عن الروح وذي القرنين مشركو مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة
فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية فايدة قال الراغب السوال اذا كان للتعريف تعدى الى
المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان للاستدعاء
مال فانه تعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا فاسلوهن من وراء حجاب

واسالوا الله من فضله واسالوا ما انفقتم **قاعدة** في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما
موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن
بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من
خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي وهو
المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا
عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه
الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فانه له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى
والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية
تستمر واثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في اية يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع
ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات** الاول المراد بالتجدد في الماضي
الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري
في قوله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله
كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى
علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض
اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وعندي ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم
الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية
والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى **الثاني** مضمر الفعل
فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال
سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة
بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء
فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن
مما حيوه **الثالث** ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث
هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان
لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه
يثبت المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وقوله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون وقال ابن المنير
طريقة العربية تلوين الكلام ومجي الفعلية بعد ذكر الاولى الخلص اعتمادا على ان المقصود

حاصل

حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول وقد جا التاكيد في كلام المنافقين قالوا
انما نحن مصلحون **قاعدة** في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفو عا
كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات
الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة
لاختلاف القراة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه
التفرقه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك
ان الجملة الاسميه اثبت واكد من الفعليه **قاعدة** في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ
وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط احدها
امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح نحو مررت بزيد وعمرو لانه لا يجوز مررت زيد الثاني ان يكون
الموضع بحق الاصاله فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل
اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قايمان
لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسايي
مستدلا بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف
اي ماجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ جايزا وقد اجاز
الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا
على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول البا في الخبر
وشرط جوازه صحة دخوله ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع
هذا العطف في المجرور في قول زهير * بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيا اذا كان جاييا
وفي المجزوم في قراة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل
وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق
واحد وقراة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصوله فيها معنى
الشرط وفي المنصوب في قراة حمزة وابن عامر ومن ورا اسحق يعقوب بفتح البا لانه
على معنى ووهبنا له اسحق ومن ورا اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من
كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السما الدنيا
زينة للسما وقال بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل
في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي
ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن ملك ان المراد بالتوهم
الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف

على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظه ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف
ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف
على المعنى مسله اختلف في جواز عطف الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون
وابن ملك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله وبشر
الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس
المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب
الكافرين وفي الثانيه ان العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين
وببشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب
وقال السكاكي الامران معطوفان على كل مقدرة قبلها بابها وحذف القول كثير مسله
اختلف في جواز عطف الاسميه على الفعليه وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على
المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفيه القايلين بتحريم اكل متروك
التسميه اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة
للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفه لتخالف الجملتين بالاسمية والفعليه ولا
للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال
مقيده للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره الله بقوله اوفسقا اهل به لغير الله فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه
غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى مسله اختلف في جواز العطف
على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه
الاخفش والكسايي والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات
للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم
يعقلون فيمن نصب ايات الاخير مسله اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه
قراة حمزة واتقوا الله الذي تسالون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد الحرام معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار
قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا
متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون

في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسلة ثلاثة اقوال

احدها

احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله
كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب
عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وتشابهه كونه
يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين
اذ ليس فيها شي من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته
على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوايل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه
وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان
معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان
قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره
وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرايضه وما يومن به ويعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال
والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال
المحكمات هي الامرة والزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في
هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور فقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان
بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من ها هنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن ها هنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد
ابن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة
وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يومن به ولا يعمل به فصل اختلف
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشاهما الاختلاف في قوله
والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف
على الاول طايفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد ابن
حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم

عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه
تعالى ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي في شرح مسلم انه الاصح
لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه
الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة
فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول
الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة
قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما
اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا
الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت
بها القراة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فيقدم كلامه في ذلك
على من دونه ويويد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة
وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكى الفراء ان في
قراة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش
قال في قراة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به واخرج الشيخان
وغيرهما عن عايشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه
منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاثا ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا
وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب
بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل
القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله
واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه
من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا
يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا
بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نومن بالمحكم وندين به ونومن

بالمتشابه

بالمتشابه ولا نذين به وهو من عند الله كله واخرج عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم
ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج عن ابي السعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية
وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة
فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت فقال انا
عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دما راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد
حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي
فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين
واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب انه قال سياتيكم ناس يجادلونكم بمشتبهات القران فخذوهم
بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه
الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح
معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
اما ان تكون دلالته على ذلك الراجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه
اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
بين المجمل والمأول هو المتشابه ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه
فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه
تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد
ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال اولا واما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون
في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون
المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد
التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه
النطق بالقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا على ان
الراسخون في العلم مقابله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام
والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيه المتشابه كابتلا البدن باداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك
يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن
لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه
هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله وما
يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ

ويخالفه هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية
فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي
المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف
على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه
فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها
ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به
من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات
ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد
الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما
اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم
الامهات وهو عكس المعقول والمشروع ومثل هولاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم
ايات غير الايات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما
علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار
بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه
من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط
ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو
الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك
ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم
الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف
القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه
او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب فانكحوا ما طاب لكم من
النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من
جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية
الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه

الجملة

الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفا الاحتمالات العشر المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سيل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على انا نؤولها على ما يليق بجلاله وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه

صلى الله عليه وسلم

ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقد اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها
واياها اختار ايمة الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من
اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين
هل يجوز ان يكون في القران شي لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن دقيق العيد فقال
اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي
اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا
به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر
ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستوا وحاصل
ما رايت فيها سبعة اجوبة حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان
صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين
احدهما ان الله سبحانه مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فايدة في تخصيص العرش
والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكاي في
السنة عن ابن الاعرابي انه سيل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله
معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب
احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا
رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش استوى حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره
ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف
كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند
قوله الرحمن على العرش ثم ابتدى بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل
الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا ياتي له في قوله ثم استوى على العرش سادسها
ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي
قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه
الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى
الى السما سابعها قال ابن اللبان المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما
بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه
موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ووجه بانه خرج الى سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم
الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون

معنى

بي

معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسه والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقا
ابن اللبان اولها العلما بنا وبلات منها ان النفس عبر عنها عن الذات قال وهذا وان كان
سايغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفي المفيده للظرفيه محال عليه تعالى وقد اولها
بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا حسن لقوله اخر الاية انك انت
علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون
وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النيه وقال غيره في قوله
فثم وجه الله اي الجهة التي امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي موولة بالبصر او الادراك
بل قال بعضهم انها حقيقه في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية
العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر
للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل
المجاز تحقيقا لانها المراده بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر
فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها
الينا وننظر بها اليك ويويد ان المراد بالاعين هناك الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه
صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قا وقوله في سفينة نوح تجري
باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ولتصنع على عيني اي
على حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى
وقال غيره المراد في الايات كلاته وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله
فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي موولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل
كالمصدر عبارة عن صفه لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله
اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال
ولهذا قال الاشعري ان اليد صفه ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفه انها
قريبه من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد
تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست
بمعنى القدرة والقوة والنعمه وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا
صله وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهو تاويل غير قوي لانها لو كانت صله
لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمه لا يكون لادم
في الخلق مزيه على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقه اليدين في خلق ادم قلت الله
اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القايم
بصفة فضله ولنورها القايم بصفه عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له بين فضله

راك

في خلقه ع

وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه
ومن ذلك الساق يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت
الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمه عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف
عن ساق قال اذا اخفي عليكم شي من القران فابتغوه في الشعر اما سمعتم قول الشاعر
اصبر عناق انه شر باق • قد سن لي قومك ضرب الاعناق • وقامت الحرب بنا على ساق •
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله ما فرطت في جنب الله اي في طاعته
وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله
اني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقيه في قوله وهو
القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا
فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك او ياتي
ربك اي امره لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما
لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته
ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب
الله عليها وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التا وقوله وان
تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة تستحيل حقيقتها على
الله تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانيه اعني الرحمة والفرح والسرور
والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان
دم القلب وغايته ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله
الذي هو غليان دم القلب بل على غايته الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو انكسار
يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار
النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد وان
تعجب فعجب قولهم فان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم
اي هو كما تقوله ومن ذلك لفظ عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناه الاشارة الى التمكين
والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات
وفي الارض بعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في
السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه
قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله هو يبدي
ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته
فصل

فصل ومن المتشابه ايضا اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها
الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان
سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الله م
الر قال انا الله ارى واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن
مفرقه واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال
المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله
المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور حكاهما الكرماني في غرايبه وقيل
الر معناه انا الله اعلم وارفع واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من
صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف
هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء
مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج
عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج
ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي
والها الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطيه قال
سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه في قوله كهيعص قال يقول
انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم
من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد
عن فواتح السور كلها هجا مقطع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الر وحم ون ونحوها
اسم الله مقطعه واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسما الرب فرقت في القران
وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح
اسمه نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعه
كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالى والاكتفا ببعض الكلمة معهود في العربيه
قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا وقال

نادام الا الهوا الا انا قالوا جميعا كلهم الا فا ارادوا الا تركبون الا فا اركبوا وهذا القول
اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل
انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطيه واخرج ابن جرير بسند
صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدى انه بلغه عن
ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح
ان يكون قولا ثالثا اى انها برمتها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول ومن الثاني وعلى الاول
مشى ابن عطيه وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابى نعيم القارى
عن فاطمة بنت على بن ابي طالب انها سمعت على بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما
اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج
عن اشهب قال سالت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي يقول
الله يس والقران الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر
اخرجه عبد الرزاق عن قتاده واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما كل ج
القران وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردى وغيره زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف
الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرج ابن جرير من
طريق الثوري عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح
الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم المر المص فواتح
يفتتح بها القران قلت الم يكن يقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل الله م
على مدة هذه الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله
بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب
في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم
يذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك
انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحد واللام ثلاثون
والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه احدى وسبعون
سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام
ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وستون ومائة هل مع هذا غيره
قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والرا مائتان فهذه احدى
وثلاثون

وثلاثون ومايتان فهل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه
احدى وسبعون ومايتان ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام
كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع لمحمد
احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومايه واحدى وثلاثون ومايتان واحدى وسبعون ومايتان
فذلك سبعمايه واربع وثلاثون فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولا الايات نزلت
فيهم هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
اخرجه بن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العاليه في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثه من
الاحرف التسعه والعشرين دارت بها الالسن ليس فيها حرف الا وهو في مدة اقوام
واجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مجد الله مفتاح اسمه
مجيد فالالف الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنه واللام ثلاثون
والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الايمة من قوله تعالى الم غلبت
الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه ووقع كما
قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشارة
الى مدة بقا هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس
الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل
له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر ابن العربي في فوايد رحلته من الباطل علم الحروف
المقطعه في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم
عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها
مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم
فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغه والفصاحه حه
مع تشوفهم له الى عثره وحرصهم على زله فدل على انه كان امرا معروفا بينهم
لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عن ابن عطيه مغايرا للقول بانها
فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيده الم افتتاح كلام وقال الخويي انها تنبيهات
جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزه فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجايز
ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا
فامر جبريل بان يقول له عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه
ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهوره في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ
التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى فيه

بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ فی قرع سمعه انتهی وقیل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران
لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم
له سبب لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافيدة وعدهذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه
وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا فی معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على ان القران مولف من الحروف التی ا ب ت ث فجا ببعضها مقطعا وجا تمامها مولفا ليدل
القوم الذي نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان
ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التی يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها
الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر فيها اربعة عشر حرفا وهی نصف جميع الحروف
وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التی فوقها القاف والكاف ومن
الحروف الشفهية الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف والصاد والها ومن الشديدة الهمزة
واللام والميم والعين والرا والطا والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف
والها والعين والحا والقاف واليا والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطا ومن المنخفضة
الهمزة واللام والميم والرا والكاف والها واليا والعين والسين والحا والنون ومن القلقلة
القاف والطا ثم انه ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان
تركيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة قيل هی امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل
على محمد كتابا فی اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال فی اوايل السور
من حيث الجملة وفی بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان
وقد تقدم فی المعرب وقيل هما اسمان من اسما النبی صلى الله عليه وسلم قال الكرمانی فی غرايبه
ويقويه فی يس قراة يس بفتح النون وقوله ال ياسين وقيل طه اي طا الارض او اطمن
فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة واخرج ابن ابی حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس فی قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطا بتسعة
والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه تم فيها ذكره الكرمانی فی غرايبه وقيل
فی قوله يس اي يا سيد المرسلين وفی قوله صاد معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع
الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج
ابن ابی حاتم عن سفيان فی قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه عملك واخرج
عن الحسن قال صاد حادث القران يعنی انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن
يقراها صادِ والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر على عرش الرحمن وقيل اسم
بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرمانی كلها وحكى فی المص
ان معناه الم نشرح لك صدرك وفی حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين

تعالى

والقاف والكاف ومن المطبقة الطا والصاد ومن المجهورة الهمزة ٩

ونى

وفي حمعسق انه جبل ق وقيل جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم
بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت بقيه الكلمة وقيل
معناه قف يا محمد على اداء الرساله والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج
الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ماخلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال
كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ
اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتاده وقيل هو
المداد حكاه ابن قرصه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسما
النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا
حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة ستكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي
هذه القراة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسما الله لم يجز تحريف شي
منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودى باعيانها ولا يحرف شي منها وقال الكرماني
في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عنها بعدها في
تلك السورة وفي غيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه
اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سوا
وانه منزل بالحكمه واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من
وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان ن
في ان المحكم بوضع اللغه لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه
يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم
مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده
البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلما على النظر الموجب للعلم بغوامضه
والبحث عن دقايقه فان استدعا الهمم لمعرفه ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت
الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل
العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوايد منها ابتلا العباد بالوقف عنه والتوقف فيه
والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه
واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم مهم
دل على انه نزل من عند الله وان الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة
من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة
بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري
يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول

هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله تعالى وقالوا قلوبنا
في اكنه مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومثبت الروية
يتمسك بقوله لاتدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن
على العرش استوى والثاني يتمسك بقوله ليس كمثله شي ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه
محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما ال في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفيفة
ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم
القيامة هكذا قال والجواب ان العلما ذكروا لوقوع المتشابه فوايد منها انه يوجب مزيد المشقة
في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة يوجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله
محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك
مما ينفر ارباب ساير المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على
المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يويد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه
جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب والا بالغوا في ذلك صارت
المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران
اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها الى البعض وافتقر في
تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علوم اللغة النحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم
يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد
الكثيرة ومنها ان القران يشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر
الامور عن درك الحقايق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز
ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ داله
على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم
الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير
اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في ايات فاخرج ابن ابي
حاتم عن قتاده في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم في الحياة
الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج
عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل

على

على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتاده في قوله اني متوفيك ورافعك الي
قال هذا من المقدم والموخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمه في قوله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل
ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة انهم اذا راوا الله فقد راوه وانما قالوا جهرة
ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصه وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان
الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم
المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه
افرايت من اتخذ الهه هواه الاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني
للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه
احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصله وقوله غرابيب سود لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت
فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى
على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك
وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة
الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه
اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد
ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات
الشان ومن قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم لقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون
والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات
الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية
وما يستوي الاحيا ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
حكى ابن عطيه عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه سميع
بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي

وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس
على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين على الصديقين ثم الشهدا ثم الصالحين في اية
النسا وتقديم اسماعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم
موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصله وتقديم
جبريل على ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم
يسبح له من في السموات والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم
فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان
الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب
الشمال والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمرعاة الفاصله وقيل لان انتفاع اهل السموات
العايد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات وظهره
لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب
على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه
رعاية للفاصله الرابع المناسبة وهي اما مناسبة بالتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة
الا انه حاله اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان
وحاله سراحها للرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان الاسراف في الانفاق
وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالي
البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها
في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه
تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه
لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم
والتاخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شا
منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل
ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصله
وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون
به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار

والظلمات

والارض مح

ود
والظلمات على النور وادم على حوى ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى ودا
على سليمان والملائكه على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود
والازواج على الذريه في قوله قل لازواجك وبناتك والسنه على النوم في قوله لا تاخذه سنه ولا
نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة
من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من
نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبه هي متقدمة على ما فوقها
بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير كتقديم العزيز على
الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشى عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام
فلانه مقام تشريع الاحكام السابع السببيه ومنه تقديم العبادة على الاستعانه في سورة الفاتحه لانها
سبب حصول الاعانه وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبه سبب الطهارة لكل افاك
اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد
ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقه لان السرقه في الذكور اكثر والزانيه على الزاني لان
الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت
غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في
المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنه لان الاموال لا
تكاد تفارقها الفتنه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنه
مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد
والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والروف
على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة
العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنه ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد عليه
اسبابا اخر كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع
داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب
وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي
لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه

قد يتقدم لفظ في موضع ويؤخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه
كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات
واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب
سجدا وقولوا انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به
موسى نورا وهدى للناس **النوع الخامس والاربعون** في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق
الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم
اجمعون والذي والتي وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه
هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض
الاية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف
بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان
بدليل الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب
لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ولا تقل لهما اف وفي سياق الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا
فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله
عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف
وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا
وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس
ولا يظلم ربك احدا الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
الله الذي جعل لكم الارض قرارا **قلت** هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر
ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية
فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص
والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من
جهة تناول اللفظ ولا من جهة تناول الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد
عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز
قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه

اكثر

اكثر الشافعية وكثير من الحنفيه وجميع الحنابله نقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ
ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي التخصيص
كتناوله بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينه
الاول عقليه والثاني لفظيه ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينه الثاني قد تنفك عنه
ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلته المراد به الخصوص قوله
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي
او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه
المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي بعينه وقال المعنى به جمعا لقال انما ذلكم الشيطان
فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميده ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج
ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب
قراة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما
ومنها قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراة ابن مسعود
واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما عام فيه الا وقد خص
ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت
ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم
بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصيه الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله
ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزيه ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا روسكم حتى يبلغ
الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة
ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وقوله حرمت عليكم الميته والدم خص من الميته السمك بقوله احل صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله اودما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانيه والزاني فاجلدوا كل واحد

منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الايه ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله
البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنه وحرم الربا خص منه العرايا بالسنه وآيات
المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنه وآية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنه
وآية ثلاثة قروء خص منها الامه بالسنه وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنه وقوله والسارق
والسارقة فاقطعوا خص منها من سرق دون ربع دينار بالسنه ومن امثلة ما خص بالاجماع
ايه المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية
الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في
قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الايه ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص ما
كان مخصصا لعموم السنه وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج
الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها الايه خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من
حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل
الصدقة لغني ولا ذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع** منثورة الاول اذا سيق العام
للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين
العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح
التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولم
يعارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا
وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل
الاول على ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية غير مه
فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة
فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي
يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول
المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول
صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن
الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه
ورد

ورد على لسانه لتبليغ غيره ولماله من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في
التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس
يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف
منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله
تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن
واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف
في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ
قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا
هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال
وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والاربعون** في مجمله
ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا
اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس
فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون
ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد اليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى
العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم
الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف
والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ربنا ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن
ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه
اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل
مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور
سينين اي سيناء على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين
استضعفوا لمن امن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد
قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها لكان
الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج ابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي
قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان
واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال

فامساک بمعروف او تسریح باحسان وقوله وجوه یومیذ ناضره الی ربها ناظره دال
علی جواز الرویه ومفسر ان المراد بقوله لا تدرکه الابصار لا تحیط به دون لا تراه وقد اخرج
ابن جریر من طریق العوفی عن ابن عباس فی قوله لا تدرکه الابصار قال لا تحیط به واخرج عن عکرمه
انه قیل له عند ذکر الرویه الیس قد قال لا تدرکه الابصار فقال الست تری السما افکلها تری
وقوله احلت لکم بهیمة الانعام الا ما یتلی علیکم فسره قوله حرمت علیکم المیته الایة وقوله مالک یوم الدین
فسره قوله وما ادراک ما یوم الدین ثم ما ادراک ما یوم الدین یوم لا تملک الایه وقوله فتلقی ادم
من ربه کلمات فسره قوله ربنا ظلمنا انفسنا الایه وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره
قوله فی ایة النحل بالانثی وقوله واوفوا بعهدی اوف بعهدکم قال العلما بیان هذا العهد قوله ان
اقمتم الصلاه واتیتم الزکاة وامنتم برسلی الی اخره فهذا عهدی وعهدهم لاکفرن عنکم سیاتکم
الی اخره وقوله صراط الذین انعمت علیهم بینه قوله فاولیک الذین انعم الله علیهم من النبیین الایه
وقد یقع التبیین بالسنه مثل واقیموا الصلاه واتوا الزکاة ولله علی الناس حج البیت وقد بینت
السنه افعال الصلاة والحج ومقادیر نصب الزکوات فی انواعها **تنبیه** اختلف فی ایات هل
هی من قبیل المجمل او لا منها ایة السرقه قیل انها مجملة فی الید لانها تطلق علی العضو الی الکوع والی المرفق
والی المنکب وفی القطع لانه یطلق علی الابانه وعلی الجرح ولا ظهور لواحد من ذلک وابانه الشارع من
الکوع تبین ان المراد ذلک وقیل لا اجمال فیها لان القطع ظاهر فی الابانه ومنها وامسحوا بروسکم قیل
انها مجمله لتردده بین مسح الکل والبعض ومسح الشارع الناصیه مبین ذلک وقیل لا وانما هی لمطلق
المسح الصادق باقل ما ینطلق علیه الاسم وبغیره ومنها حرمت علیکم امهاتکم قیل انها مجمله لان اسناد التحریم
الی العین لا یصح لانه انما یتعلق بالفعل فلابد من تقدیره وهو محتمل لامور لا حاجه الی جمیعها ولا مرجح
لبعضها وقیل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه یقضی بان المراد تحریم الاستمتاع بوطی او نحوه ویجری
ذلک فی کل ما علق فیه التحریم والتحلیل بالاعیان ومنها واحل الله البیع وحرم الربا والثالث
انه مجملا لان الربا الزیادة قیل انها مجمله لان الربا الزیاده وما من بیع الا وفیه زیادة فافتقر کان مج
الی بیان ما یحل وما یحرم وقیل لا لان البیع معقول شرعا فیحمل علی عمومه ما لم یقم دلیل التخصیص
وقال الماوردی للشافعی فی هذه الایه اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم
یتناول کل بیع ویقتضی اباحة جمیعها الا ما خصه الدلیل وهذا القول اصحها عند الشافعی
واصحابه لانه صلی الله علیه وسلم نهی عن بیوع کانوا یعتادونها ولم یبین الجایز فدل علی ان
الایة تناولت اباحة جمیع البیوع الا ما خص منها النبی صلی الله علیه وسلم المخصوص قال
فعلی هذا فی العموم قولان احدهما انه عموم ارید به العموم وان دخله التخصیص والثانی انه عموم
ارید به الخصوص قال والفرق بینهما ان البیان فی الثانی متقدم علی اللفظ وفی الاول متاخر عنه
مقترن به قال وعلی القولین یجوز الاستدلال بالایة فی المسایل المختلف فیها ما لم یقم دلیل تخصیص

والقول

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ببيان فساده من بيع صحة منها لا يعقل مجمله انها الثاني والقول
دون لفظها المراد المعنى في الاجمال وهل وجهان البيوع من عنه نهى ما بعارض ام بنفسها مجمله هي ثم
لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومات
ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد
منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى القول
الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو
الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول
الثالث انها عامة مجملة معا واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال
في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل
الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم
صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال
بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل
النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى
ومنها الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه
ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصوم لكل امساك والحج لكل قصد
والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل

تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان
المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة
واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف

خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم ابن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن
الانباري وابن العربي واخرون قال الائمة ليس لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف الناسخ
والمنسوخ وقد قال علي لقاض اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا
النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل
الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه
حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس اجازته
ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما

قال النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
ومعلوم ان ما نزل من الوحي يجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانيه النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد
اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو
باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماته وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر
بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهى واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران
الا بالقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران
وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق
عن الهوى وجعل منه اية الوصيه الاتيه الثالث اذا كانت السنه بامر الله من طريق الوحي
نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث
وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنه بالقران فمعه سنه
عاضدة له ليتبين توافق القران والسنه وقد بسطت فروع هذه المسلة في شرح منظومة
جمع الجوامع الثالثه لا يقع النسخ الا في الامر والنهى ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى
الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل
في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعه النسخ اقسام احدها نسخ
المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقه كاية النجوي الثاني مما نسخ ما كان شرعا لمن قبلنا
كاية شرع القصاص والديه او كان امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة
وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب
كالامر حين الضعف والقله بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقه ليس نسخا
بل هو من قسم النسا كما قال تعالى او ننساها فالمنسى هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون
وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان
الايات منسوخه باية السيف وليس كذلك بل هي النسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله
في وقت ما لعله تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العله الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ
الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد في الخطاب مشعرا بالتوقيت
والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل باجل
والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام
قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة سورة الفاتحه ويوسف ويس والحجرات
والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقه ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات
والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرين وقسم

فيه

فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتالياها
والاحزاب وسبا والمومن والشورى والذاريات والطور والواقعه والمجادله والمزمل
والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو سته الفتح والحشر والمنافقون والتغابن
والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقيه كذا قاله وفيه نظر يعرف
مما سياتي السادسه قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني
بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم
صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراة في قوله فاقروا ما تيسر من القران السابعه
النسخ في القران على ثلاثه اضرب ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عايشه كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا رواه الشيخان
وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب
الوفاة وان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوفي وبعض الناس يقراها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال
فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه
دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي في الكتب المولفه وهو على الحقيقه قليل جدا وان اكثر الناس
من تعديد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان
الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقه بوجه
من الوجوه وذلك مثل قوله ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه
منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانه خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق
وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبه كالاعانه
والاضافه وليس في الايه ما يدل على انها نفقه واجبه غير الزكاة والايه الثانيه يصح حملها
على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله اليس الله باحكم الحاكمين وقيل انها مما نسخ بايه
السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الايه حكايه عما اخذ على بني اسرايل من الميثاق فهو خبر
لا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي
بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والشعرا يتبعهم
الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثنا
او غايه وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه
نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان الامر
في الجاهليه او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل به القران كابطال نكاح نسا
الاباء ومشروعيه القصاص والديه وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب

احدها ح

ولكن عدم ادخاله اولى وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ
لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب وانما حق الناسخ
والمنسوخ ان تكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام
وادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون
الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك
عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله
تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية الميراث وقيل لا وصية لوارث وقيل
بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة وقيل مقدرة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة
لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد
النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسالونك عن الشهر
الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة اخرجه ابن جرير عن عطا بن ميسرة قوله والذين
يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم
وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية
قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
الاية منسوخة باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله
تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران
من غيركم منسوخة بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر وهي
منسوخة بقوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفا الايتين وبقوله وما كان المومنون
لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله
تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس بها ومن الاحزاب في العمل صح
قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد الاية منسوخ بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة
قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخ بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكمة
ومن

ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس
فهذه احدى وعشرون اية منسوخه على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية
الاستاذان والقسمه الاحكام فصارت تسعه عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه
الله على راي ابن عباس انه منسوخه بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتتم عشرون
وقد نظمتها في ابيات

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ❊ وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر ❊
وهاك تحرير اي لا مزيد لها ❊ عشرون حررها الحذاق والكبر ❊
اي التوجه حيث المرء كان وان ❊ يوصي لاهليه عند الموت محتضر ❊
وحرمه الاكل بعد النوم مع رفث ❊ وفدية لمطيق الصوم مشتهر ❊
وحق تقواه فيما صح في اثر ❊ وفي الحرام قتال للاولى كفروا ❊
والحلف والحبس للزاني وترك اولي ❊ كفر واشهادهم والصبر والنفر ❊
ومنع عقد لزان او لزانية ❊ وما على المصطفى في العقد محتظر ❊
ودفع مهر لمن جات واية نجواه ❊ كذاك قيام الليل مستطر ❊
وزيد اية الاستذان من ملكت ❊ واية القسمة الفضلى لمن حضروا ❊

فان قلت ما الحكمه في رفع الحكم وبقا التلاوه فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما
يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوه لهذه الحكمة
والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا بالنعمه ورفع المشقه واما
ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهليه او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام
فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبله وصوم عاشورا بصوم
رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد منثوره قال بعضهم ليس في
القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقره وقوله لا يحل
لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثه وهي اية الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخه
باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعه وهو قوله خذ العفو يعني الفضل
من اموالهم على راي من قال انها منسوخه باية الزكاة وقال ابن العربي كلما في القران من
الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مايه واربعه وعشرين ايه ثم نسخ اخرها اولها انتهى
وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها
وهو اعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا
ايه اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ
مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول
الفتح عام الحديبيه وذكر هبة الله بن سلامه العزيز انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه
الايه ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع بذلك م
فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم
ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذله في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم
دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قاله وفيه نظر
من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ
نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا
وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ لايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابو ميسرة قالا ليس في
المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ظ
ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول ايه نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى
هذا لم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملايكه يسبحون
بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض
قلت احسن من هذا قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات الخمس
وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول ايه كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع
به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد
المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضه بينه لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في
عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس
في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه
بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخت تلاوته دون
حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا ابقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه
الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع
به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي واقله
هذا الضرب كثير قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال
لا يقول احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت
منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعه عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عايشه
قالت

قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مايتي اية فلما كتب عثمان المصاحف
لم يقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن
ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي ابن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين
اية او ثلاثا وسبعين اية ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية
الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد
الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة
ابن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما
البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي
يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملايكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان
يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن عطا بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه
اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجيت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام
الصلاة وايتا الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان اليه
الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
امرني ان اقرا عليك القران فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها
لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا
ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين الحنيفية
غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
كنا نقرا سورة نحو براة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيويد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا
سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا
حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن
ابايكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع
ابن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم

نجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط
من القران وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي عمرو المعافري عن ابي سفيان
الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بايتين من القران لم يكتبتا في
المصحف فلم يخبروه وعنده ابو الكنود سعد بن ملك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم
وجاهدوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانا يقران بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا
غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيح
عن انس في قصة بير معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم
قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي
في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا
القنوت في الوتر وتسمى سورة الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن
قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع عن انزال قران ونسخه
باخبار احاد ولا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم
الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على
الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه
الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شي من القران بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني
اية الرجم ظاهره ان كتابتها جايز وانما منعه قول الناس والجايز في نفسه قد يقوم من خارج
ما يمنعه واذا كانت جايزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت
التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة
فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم
ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت قال وانما
هذا من المنسا لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى
وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم

فاخرج

ما اخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره
ذلك فقال يا عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن
رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون
العمل على غير الظاهر من عمومها **قلت** وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه
التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل
الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان
ابن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان الشابين الثيبين
يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال
لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في
فضائل القران عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في
الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني
وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت لا تستقرئه اية
الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع
تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع
النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان من القران ولم ينسخ فهو
بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله مما
علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون

في مشكله وموهم
الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين
الايات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته
كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس
وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رايت اشياء تختلف علي من القران
فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكن اختلاف قال هات ما اختلف
عليك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم

قال واقبل بعضهم على بعض يتسالون وقال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
حتى بلغ طايعين ثم قال في الاية الاخرى ام السما بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه
يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فانهم لما راوا يوم القيامه وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا
يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجا ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم
الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يوميذ
ولا يتسالون فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله فلا انساب
بينهم عند ذلك ولا يتسالون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض
يتسالون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما
دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها
يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان
الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك
من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر
في شرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع الاول نفي المسايله يوم القيامة واثباتها الثاني
كتمان المشركين حالهم وافشايه الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف
كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمه لا زمن وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان
نفي المسايله فيما قبل النفخه الثانيه واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم
فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوه ثم خلق السموات
في يومين ثم دحاها بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض
وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما
الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي المسايله عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبه والجواز على الصراط
واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن
عباس ان نفي المسايله عند النفخه الاولى واثباتها عند النفخه الثانيه وقد تاول ابن مسعود
نفي المسايله على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان
قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيامه فينادى الا ان هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراه يوميذ ان يثبت لها حق على ابنها او ابيها او اخيها او زوجها
فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ومن طريق اخر قال لا يسال احد يوميذ بنسب شيا

واثباتها

ولا يتسالون

ولا يتساءلون ومن طريق اخر ولا يمت يوحم واما الثاني فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه
ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتا ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون
الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي
ابن عباس القي متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان
الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولوا والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق
جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث
فيقول يا رب امنت بك وبكتابك ويثني ما استطاع فيقول الا نبعث شاهدا عليك فيذكر
في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها
ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد بترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا
وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما
الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية
مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزالان لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة
او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب
بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام
فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ
لانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في
الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى به وعن الثاني بان
كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ومنقطعا وقد اخرج
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما
فكيف هو اليوم فقال انه كان سمى نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال
ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب بن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم
كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ابن عباس هما يومان
ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي
واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على ابي سعيد بن
المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته
فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن
عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو
احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيامة فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولا الايات

صح

في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيامة حساب
خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما
يوم القيامة وانه باعتبار حال المومنين والكافرين بدليل قوله يوم عسير على الكافرين **فصل**
قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطويرات
شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من
صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب
الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا
هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك
لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها الجان وخفته الثاني لاختلاف كاهتزاز ع
الموضع كقوله وقفوهم انهم مسولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السوال
عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه
وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يسالون وفي اخر لا
يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة
وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي
الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال
وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان
الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله
لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر
الكوني بمعنى القضا والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب
والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس
بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد
روية العين قال ويدل على ذلك فكشفنا عنك غطاك وقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم الفارسي مع
بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف

الطمانينة

الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون
عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله
تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر الموانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى
وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر
في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم
سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فانه اراد ان يصيبهم احد
الامرين ولا شك ان ارادة الله تعالى مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب
الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب
بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب
بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان
معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر من المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى
ومما استشكل ايضا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات
ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت
الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته
اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله
كذبا وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى
السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول
معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب
ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي
الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها
ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الاخر كما اذا قلت
لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض
المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور
حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج
قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله

وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال
بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان
هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما
انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه**
قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع
طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل
باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان
متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض
الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح
الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم
الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من
كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شي من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل
قوله الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل
العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على
تصور **فائدة** قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا الاختلاف على وجهين تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا
هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراات
واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر
والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد
المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا
بلغة العرب والضابط ان الله تعالى اذا حكم في شي بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر
فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم
رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق
والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم
اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد

وصية

وصيه يوصين بها او دين واطلاقه المبراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد
الوصيّة والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبه المؤمنه واطلقها في كفارة الظهار واليمين
والمطلق كالمقيد في وصف الرقبه وكذلك تقييد الايدي الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم
وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية
الايه واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق
فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر
في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني
مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة
كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جواز متفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما
لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان** الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل
هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء
بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني فيما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا
في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شي بامور به وفي اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا
يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل
ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار
واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام
النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد
معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنه وقد بالغ امام
الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسام جهات التاويل والاحتمالات وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغه فما اكثره
مع القرائن الحاليه والمقاليه انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن من
حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء وللغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح
لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعيه
على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعايه
وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحه فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله
عليهما جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب

به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضارِر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارَر
بالفتح لا يضرهما صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على اي م
الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضا نحو واسال
القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع
الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزو من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب
القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة
ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة
فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف
هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية
والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا
نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب
قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح
الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب ٧
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير
اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا
نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو ٥
الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف
في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون ٧
المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان
الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره
في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به وقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا ٥
فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوايد معرفة اسباب النزول
فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها
وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا الكلام حسن **قلت** فالاول
دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضا والرابع دلالة الاشارة **النوع** ٥

الحادي

الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران
على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم
كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها
الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال
والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا والمراد سائر
من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتدا الخطاب
له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس
السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابرا هيم
قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي
يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه
الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا
اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقراون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها
المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها
الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين
الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جي بلفظ الغيبة
اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي
يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر
بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع ارادة قرينة التعميم كقوله يا ايها النبي
اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر
خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها
الانسان ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا
قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك
الا بالله وكذا قوله فالم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال
رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعوني للملائكة وقال السهيلي هو
قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلم يدر ما يقول من الشطط وقد اعتاد
امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين

نحو القبا في حصنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب
الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد فيكون
على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قاله قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده
لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعايه والمومن احد الداعيين السادس عشر
خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما
انه افرده بالندا لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرساله والايات وهارون تبع
له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب
فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطيه افرده بالشقا
لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال
وقيل اعطاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع
كقوله ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين
كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران
ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين
الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبريا الاية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب
العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته
لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسل الذين يقرون الكتاب من قبلك الايه حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد
بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله
عليه وسلم ولم يساله ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين
وانحا ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به المخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسو روسهم لم يقصد بذلك
خطاب معين بل كل واحد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور
بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب السادس
والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه ارسلناك
شاهدا الى قوله لتومنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفا

الثامن والعشرون

الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
اتينا والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف
نحو ياعبادي الذين اسرفوا الايه الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يابني انها ان
تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب
التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة
لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يابني ادم فانه
خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم **فايده** قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم
لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما **فايده** قال ابن القيم
تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها
اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية في اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على
اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين
ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة
اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد
نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف
اليهم باسمايه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والايه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها
ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم به من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم
بصنعه في اوليايه واعدايه وكيف كانت عاقبة هولا وهولا ويثني على اوليايه بصالح اعمالهم واحسن اوصا فهم
ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن
شبه اعدايه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو
الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها
ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه
عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وانه لا ينال
احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد
من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم
ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب
والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى
ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا
تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه
اثر عندها من رضا كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس هو غذاها

وقوتها وده واتها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة**
قال بعض الاقدمين انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم
في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ
والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص
والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف
المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل قوله
واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل قوله وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل
مومنا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى الاية ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا
كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على
اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة
فلا اقسم بالنفس اللوامة مقطوع من اقسم وانما هو في معنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل
يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النسا فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى
الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة
للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة يطلق على الشرك نحو حتى لا تكون
فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار
نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة **النوع الثاني
والخمسون** في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه
ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية
وابن القاص من الشافعية وابن خويزمنداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران
منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى
وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغا على
ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد
وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات
كثيرة سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز
الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة كقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا نسب الزيادة
وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان

المجاز هي

الى فرعون

الى فرعون والبنا وهو فعل العملة الى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار
نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل
الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا
القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقتان كالاية المصدر بها كقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها
مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز وقوله حتى تضع الحرب
اوزارها ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول والثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا
اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعا من النار مجاز وكقوله حتى تضع الحرب اوزارها
تؤتي اكلها كل حين فامه هاويه فاسم الام لهاويه مجاز اى كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك
النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني** المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو
استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع
الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول
فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم
ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير العادة مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا
الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق
الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكاله ان الجزاء
انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي
الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم
جميعه وان سافر في اثنايه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع
ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم
شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك
بما كسبت ايديكم اى قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهما
قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقرا ٥١
والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها
تنبيه الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة
خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله منكم وجلون والوجل صفة القلب
ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره
ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح

ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا
وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال
الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي
نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله ويستغفرون
للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على
السبب نحو ينزل لكم من السما رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا
يجدون نكاحا اي مونة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون
اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب
كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك
اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشي باسم ما كان عليه نحو واتوا
اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن من
يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية الشي
باسم ما يول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
اي صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يول الى زوجية لانها لا تنكح
في حال كونها زوجا فبشرناه بغلام حليم وصفه في حال البشارة بما يول اليه من العلم والحلم
الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل
الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر
عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك
وبالقلب عن العقل نحو قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه عن الالسن نحو وتقولون
بافواهكم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم
الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر
تسمية الشي باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشي باسم
ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى
الشي باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك
الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه

لهم

تشبيها

لوقو

تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله با
بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضا العدة لان الامساك لا يكون بعدها وهو
في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون اي فاذا قرب مجيه وبه يندفع السوال المشهور فيها لانه عند مجي الاجل لا ينصو ر
تقدم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب
للاوصيا بما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا اي اردتم
القيام فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية
اهلكناها فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفا وجعل منه بعضهم قوله من
يهدي الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزا التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب
اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمنا على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النا ر
اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وانه لحب
للخير وان يردك بخير اي يرد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو ادم كما قرى
بذلك ايضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر ثم تول عنهم ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى الدلو
بالدلي مال الى الدنو وقلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته
انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول نحو
ولا يحيطون بشي من علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب
فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى والمهوي
والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب
بايكم المفتون اي الفتنة على ان البا غير زايدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي
مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه
نحو انه كان وعده ماتيا اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون
لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد
من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه
اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضاين وهو على الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناس بدليل الاستثنا
منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق
ومنه كل فعل نسب الى شيين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج
من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها

وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اى فى احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى انى نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل فى يومين والتعجيل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرا وفى كتاب ذا القد لابن جنى ان منه اانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعنى وجعل منه ابن فارس فناظرة بما يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارئتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى وورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ من صريح الامر او النهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشى فى الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام

عليهم

عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فليشبه الخبر به في الايجاب ومنها وضع النداء موضع
التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة
في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما ينادى الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب
ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى وهم درجات
عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة
التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث
على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة على تاويل البلدة بالمكان
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وان لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون
في تاويل ان رحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى
الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو مونث الحسنات فاكتسى منه التانيث
وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله
عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب
وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات
والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا
لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه
وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في
الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في
المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله
يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر
بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في
ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله
ان عدنا في ملتكم فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان
بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه
اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات

في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل في ما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها التضمين وهو اعطاء الشي معنى الشي ويكون في الحروف والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله وتاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضا هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تزكى معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسما فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطيه حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو فاضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم اما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جمله فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شي فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب بمارصة فلا يوصف الكلمة بالمجاز الثاني

لعله فرس

في

شيء
في التوكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي
في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز
ان يكون في الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا ابطل حمل الاول على المجاز بطل
حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث** التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال
الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن
موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فهو مجاز بنا على ان الحذف
من باب المجاز **الرابع** الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام
وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز
الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي
مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة
ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى
بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها
ان تستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه
استعمالا وافادة **الخامس** التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير
كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال
في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له **السادس** الالتفات
قال الشيخ بها الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن
معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات كالصلاة
والزكاة والصوم والحج فانها حقايق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل**
في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثه اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا
القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون هذا اوايل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف
التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزا
سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه
فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية بن جابر لرفيقه **قلت**
والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل
المجاز الماخوذ عن الحقيقة بالنسبة الى المجاز مجازا اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة
بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه
لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة
والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله

فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب
عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز القول عن المقول فيه وجعل التعبير ٩
منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع
المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس **النوع الثالث والخمسون** في تشبيهه واستعارته
التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قايل هو اكثر كلام
العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن المنذر البغدادي في كتاب
سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي
الاصبع هو اخراج الاخفى الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال
بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من
خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار
وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه روس الشياطين
والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل
الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح
فيه صر والافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا
للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي على التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا
الدال على التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن
التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة
محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه **ذكر اقسامه** ينقسم التشبيه
باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه
به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة
كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع
بين القلوب والحجارة فهو من الاول والثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس
اصل للمعقول وتشبيهه يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف
في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن **الثاني** ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب
والمركب ان ينتزع وجه التشبيه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر ٧
جمل

جل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في
سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين
بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة
من الجوائح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما
ان الما اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت منه قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا
والثاني ان الما اذا اطبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما
بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها المصباح
في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفا الادهان واقواها وقودا
لانه من زيت شجرة في وسط الراح لا شرقية ولا غربية فلا يصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل
تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب
بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى
اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان
ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين وان لم يرها عيانا
الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان
التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة الى ما جرت كقوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم
بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع فيهما العظم
والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من انتفاع
الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح
للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما الرابع ينقسم باعتبار اخر الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة
نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض
ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني
منزلة الاول تجوزا فاعلم الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل
على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع
مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك
وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا
يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه

فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولفوا في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في
العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى
كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة
الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصارا
لله كما قال عيسى بن مريم الايه المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ
قالوا قاعدة العادة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان
الذم مقام الادنى والاعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج
وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو افنجعل المسلمين
كالمجرمين اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى
بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به
فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه
تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهو مجاز علاقته المشابهة
ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع
ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجرئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده
وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا
عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها
وحكمة ذلك تمثيل اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام
للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي
حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه
رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناح وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما
جناح جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل
حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة
ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا
تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه
والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا

الارض

عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلک لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول
المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ
المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة
باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس
بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه
هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلک محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل
شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل
الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من
الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق
الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلک محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار
منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتيب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتيب ظهور اللحم على الكشط وظهور
الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتيب امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه
الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن
موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة
محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام
وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول
فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع
التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ
والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب
يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل
استعمل الذل الذي يرفعک عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن
اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء
منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدک مغلولة الى عنقک كلها من استعارة المحسوس للمعقول
والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء استعار

ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي

ب

منه التكثير وهو عقلي والمستعار له كثرة الما وهو حسي والجامع الاستعلا وهو عقلي ايضا ومثله تكاد
تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصليه وهي ماكان اللفظ
مستعار فيها اسم جنس كالفعل والمشتقات كساير الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتيب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم
استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة
فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلايم المستعار له نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم استعير الاشترا للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية
ان تقرن بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن
بما يلايم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في
لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى
تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله او عقلا
نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا
منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانه سوى المشبه
ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك
التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
ويقابل التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه
قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه
الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشي من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل
عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا
طوي ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك
من اثر الضر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا
يقبل الحق بالشي الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط
بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلا ومن التصريحية ايه مستهم الباسا
من بعثنا من مرقدنا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شي ممكنا نحو او من
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحيا من جعل الشي حيا للهداية التي هي الدلالة
على ما يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما في شي وعناديه وهي ما لا يمكن اجتماعهما
في شي كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شي ممتنع ومن
العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم

اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها
على سبيل التهكم والاستهزا ونحو انك انت الحليم الرشيد عند الغوي السفيه تهكما ذق انك
انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيليه وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من
المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه**
قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من
الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضه فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية
عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دايما مولما **فايده** انكر قوم الاستعارة
بنا على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن
من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعاره
فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه
به لعدم التوقيف انتهى **فايده** ثانيه تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها
واتفق البلغا على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقه والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة
اعلى مراتب الفصاحه وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما
قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعه بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا
وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعاره التمثيليه كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنيه
صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحيه ابلغ من المجرده والمطلقه والتخييليه
ابلغ من التحقيقيه والمراد بالابلغيه افادة زيادة التاكيد والمبالغه في كمال التشبيه لا زياده
في المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمه** من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه
المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في
الاية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار
له مذكور وهم المنافقون وانما يطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن
ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من
شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقه في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه
حقيقه فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع ع
وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقه في الظاهر قال بل لو عكس ذلك
وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينه فان لم يكن قرينه
امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما يصرف الى الاستعارة بقرينه اما لفظيه

او بمعونته نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي
نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة
يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه
بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة
صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا
الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة
وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف
ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه **النوع الرابع والخمسون** في كناياته
وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح
وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشي الى
ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز
فيه بنا على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على
عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم ثانيها ترك اللفظ
الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة
كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا لم تذكر في القران امراة
باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو
ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماهن بل يكنون عن
الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية
التي هي صفتها لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح
مما يستقبح ذكره وكناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضا والرفث والدخول
والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شا
وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساكم
حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغايط في قوله او جا احد منكم الغايط واصله المكان المطمين
من الارض وكنى عن قضا الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام
وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله

والتي

والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها
اي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه
وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا
ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن **قلت** وعلى هذا ففي الاية كناية
عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشا في
الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن
النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله
بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية
عن الفاظ متعدده بلفظ فعل نحو لبيس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا
بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة
الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان يكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين
ابن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف
او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم والاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز
والتعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا
من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار
مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه
كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب
بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز **تنبيه** من انواع البديع التي تشبه الكناية
الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة
بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى
الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك علام
ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا قضاؤه يدل
على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان طاعة الامر ولا يحصل
ذلك من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ
الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا
لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة
على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ
العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والار

من مذكور ولابد من المتروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية
الى بما عملوا تأدبا ان يضاف السوءى الى الله تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض
عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر
شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز
بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول
من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم
من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية
لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهو بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز
في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منه المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهو حينئذ مجاز
ومن امثلته نار جهنم اشد حرا لو كانوا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه
وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه
للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب
ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا
بعقولهم من عجز كبيرهم عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي
التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به
لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال
الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى
الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة
نحو ومالي لا اعبد الذي فطرني ومالكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا أأتخذ
من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح
بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم
الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد
غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم
الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان
قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب
مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا **النوع الخامس**
والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر و ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
ويقال

وتقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة حقيقيا
نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشي حتى يمكن اثبات شي منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات
صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله وما محمد الا رسول اي انه مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال
قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا
يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم
تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسبوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان
الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي
وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد
اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم
له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمروذ الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم
هم السفها خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المومنين سفها دونهم وارسلناك للناس
رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من
تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها

فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثنا سوا كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا
بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر
ان الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج
فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا
يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما
اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه
شي بالا ضرورة فبقي ما عداه على صفة الانتفا واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب
جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد
الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالته لانه كل رسول فلا بد من موته فمن
استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل
بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم
عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع

فانها للقصر فكذا قراة النصب والاصل استوا القراتين ومنها ان إن للاثبات وما للنفي
فلابد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة لا نافية ومنها
ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان
اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان
الا للحصر ومنها قوله تعالى قل انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه
انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا ياتيكم به انما ياتيكم به الله ولا اعلمها
انما يعلمها الا الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى
في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا
الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قايم
وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم وانما
الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم
مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما
اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع
ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار
الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا وبل ذكره اهل
البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف
بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما
يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها
المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيه النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول
نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير
فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر
وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتى به في كل موضع
ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى
الى اخر الايات فلم يؤت به وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع
لغير الله واتى به في الباقي لادعايه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبط دلالته على الحصر
من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا

عليهم

عليهم واما الذي حصل بنو قبته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنه اصحاب الجنه هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستوا وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص
السابع تقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي
والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفه والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت
وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في
القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب
يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله
في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقويه والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا
نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ولا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم
لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراه
او الواحد اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان
غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت ولذلك قال ارهطي اعز عليكم
من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح
الفيه المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد
الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره
بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد
يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري فانه افاد الاختصاص في قوله
الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثله الطريق العاشر تعريف الجزئية ذكر
الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقه او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران
ما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره
الحادي عشر نحو جا زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر
نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قايم في جواب زيد اما قايم او قاعد ذكره
الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله
في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبه الى
لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم
اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسميه بالمصدر والبنا بنا مبالغه والقلب
والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون

على حو

على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سوآء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه لا الى غيره
وفي لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى
وقدمت في الثانيه لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي
يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له
الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية
الاولى ولم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم
وقال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن
اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو
معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما
كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رده
واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشي عن الغالب قال الشيخ بها الدين
وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والد الشيخ
تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم
المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه
في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس
من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شي والحصر شي اخر والفضلا لم يذكروا في ذلك
لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور
والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص
مركب من شيئين احدهما اسم مشترك بين شيئين او اشيا والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب
زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص
فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق
الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم بها ثلاثتها على السوا وقد
يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام
به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود
ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد

من جهة

من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادة
السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا
المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في تقديم
الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار
داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة غير الله
تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم
يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون عليهم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات
امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا
بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان
المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه
فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما
قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل
بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج بالمنطوق
لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا
انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب
من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت
انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على
تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم نفيا كان او
اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل
عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم
غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح
غير الزانية وهو ساكت عن نكاح الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم
بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا

بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم
هم افاد غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي
فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح
افهام لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك
حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط
على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد
من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى نقول ان المفهوم افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم
وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى
كلام السبكي النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من انواع البلاغة
حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف
كما انه يجب على صاحب البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ • يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء •
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا
الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تاديه اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول
المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو
والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة
لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة
لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي
الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف
الذين وفي الثانية اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ
اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودي
اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة
على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار
بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط
بخلاف الايجاز وقال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف

وليس

وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فالاسهاب التطويل لفائدة او لا
لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز
بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما
يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ
بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف
ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله
مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
قلت وهذا راى من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد
على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت
فهي له لا عليه هدى للمتقين اي الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو
الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومي الى جميع الواجبات في الاعتقاد والا خلاق
والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد
الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء
ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة
الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى
الاستعلاء الفائض على الوهمية **قلت** ولهذا قال ابن مسعود ليس في القران اية اجمع للخير
والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها
يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فما ترك العدل والاحسان من طاعة
الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن
ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع
له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن
ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسا ع
في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر
وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله قل هو
الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع

ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب
واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء، وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون
جمع فيه جمع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله يا ارض وقيل ع
ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص
من الانبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت
الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون على ان
طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا
في مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت
ونبهت وسمت وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالندا يا والكناية
اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والنص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص
سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق
رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الاية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال
بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
الاية قال ابن العربي هي اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان
وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه اي
وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب
فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار او
الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم
ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية
سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل
لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان
الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت
هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين
وجها واكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
المخلوقين انما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك والاول ان ما يناظره من كلامهم

وهو

وهو قولهم القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر
الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصه على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه
الثالث ان تنكير حياة يعد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص
الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا الرابع ان الاية
مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل
خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الاية خاليه من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي
من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل
الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع في الاية
طباق لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع وهو
جعل احد الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة
في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة
والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة
وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت
فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فان الحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا حركت الدابة
ادنى حركة فحبست ثم حركت لا يتبين اطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر
ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشي لا ينفي نفسه الحادي عشر اشتمالها على حروف متلائمة
لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلا والصاد من حروف الاستعلا والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التا التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذلك الخروج من الصاد
الى الحا احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر
في النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتا الرابع عشر سلامتها من
لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر
ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية
مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان
المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة
الثامن عشر ان في المثل بنا افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل
في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر
كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما
والحياة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك

لي

سلامته من تكرير [illegible] القاف
الموصى للمصنف والشيخ [illegible] هاهنا
[illegible] الثاني [illegible]

طباق

المثلهم في اول الاية وكم وفيها لطيفه وهي بيان العناية بالمومنين على الخصوص وانهم المراد
حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات** الاول ذكر قدامه
من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمه وهذا هو ايجاز القصر بعينه
لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقه ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام
فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران من الايجاز
نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان
احدهما ما يفهم من البنيه كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة
كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك
باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب
الحصر سوا كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب
العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة العامل وباب الضمير لانه وضع للاستغنا به عن الظاهر
لذا ح اختصارا ولا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه متحمل لاسم واحد
سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم نقدر على راي الفرا ومنها طرح
المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام
والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها
الالفاظ الملازمه للعموم كاحد ومنها لفظ التثنيه والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم
المفرد فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع
وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل بحيث ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره
ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد منها مجرد الاختصار والاحتراز
عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال
بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايده باب التحذير والاغرا وقد اجتمعا في قوله ناقة الله
وسقياها الاغرا بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج
انما يحصل الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون في تعدادها طول وسامه
فيحذف ويكتفى بدلالة الحال ويترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا
القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل ومنه قوله في وصف اهل الجنه حتى اذا
جاوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل
الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ
مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد
يحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف

اعرض

اعرض ونون لم يكن ولجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسأل المؤرج السدوسي
الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت حروفه والليل لما
كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول
عن فاعل نقص منه حرف كما قال تعالى ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سوا قال الزمخشري وهو نوع من دلالات الحال التي لسانها
انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت
الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب
السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق
لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس
الافراح بقوله رب انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون
ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام اي
كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد
الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شا لهداكم اي فلو شا هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شا تعلقت
نفسه بما شاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة
شرط لان فعل المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا
او عظيما نحو لمن شا منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة
دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشا فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب
لا يمكن ان تكون الا مشيئة الجواب وكذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني
والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس
الافراح قالوا لو شا ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شا ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان معنى معين
على ذلك **فائدة** قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا
وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة**
في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول
اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل والاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه
بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة
يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجا بمصدره
مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل
فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل

لهذا القصد منزله ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحيا والاماته وهل
يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا
حصلت منك رويه ومنه ولما ورد ماء مدين الايه الا ترى انه عليه السلام اذ كانتا على
صفه الذياده وقومهما على السقي لا تكون مذودهما غنما ويسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد
الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو ولا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي
اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا
الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه
هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون
ومن الادله العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من
غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميته فان العقل يدل على
انها ليست المحرمه لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل مضافان الى الافعال فعلم بالعقل
حذف شي واما تعيينه وهو التناول فيستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها
لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره
اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان
قد دخلا الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفا ولا نقض وانما الوفا والنقض بمقتضاهما وما ترتب
عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف
لان يوسف لا يصح ظرفا للوم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
المراوده للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح
به في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على
اصل الحذف ان يكون العقل غير مانع من اجرا اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد
مكان القتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينه ومنها الشروع

في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراة قدرت اقرا
او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة يقدر ابتدات او ابتدائي كاين باسم
الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وفي باسمك
وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه
وفي تالله تفتوء التقدير لا تفتو لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله لاكيدن
وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر
محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد
لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب
الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان
تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة
مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي
ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط الدليل
فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله
تفتو اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي
او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول القراني ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين لان فعل الجمع اقرب الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزو ومن
ثم لم يحذف الفاعل ولا نايبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطيه في بيس
مثل القوم ان التقدير بيس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بيس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون موكدا
لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد
الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف
والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشي لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت الرابع ان لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار
للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت
فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شي ومن ثم قال
ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة
واستقامة فاما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
السابع ان لا يودي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراة وكل وعد الله الحسنى
فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس

عن نفس شيا ان الاصل لا يجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي
وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش
اوفق في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **قاعده** الاصل ان
يقدر الشي في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشي في غير
محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا
عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي
اما فعل **قاعده** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول
الفارسي في اللاي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ
عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشهرها موافقة للغرض وافصحها لان العرب
لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب كذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ
به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر
غيره حرم الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلايد والشهر الحرام لا شك في فصاحته
والتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن
وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين
احسن نحو داود وسليمن اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث
وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعده** اذا في امر الحرث دار الامر
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر
فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد
الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراة يسبح له فيها بفتح البا
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان
مبتدا ين حذف خبرهما لثبوت فاعليه الاسمين في رواية من بني الفعل للفاعل والثاني نحو ولين
سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز العليم **قاعده**
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو
تحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التا الثانية لا تا المضارعة وفي والله ورسوله
احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني
اي حج اشهر لا الاول وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي في قراة من
رفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله
بري من المشركين ورسوله اي بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها

ما يسمى

ما يسمى بالانقطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وروده هذا النوع في القران ورد
بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى صح
بعضهم ان البا في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال
بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة
ما هم فيه عجزوا عن تمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ
الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان
تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى
بالاكتفا وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة
ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر
لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل
ان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي
قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع
بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم
او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق
من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة
لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس
ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده
قوله وهدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف
وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ويسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع
وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه
الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف التقابلي وافرده بالتصنيف
من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع الاحتباك
وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق
والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة
الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير تدخل غير بيضا واخرجها
تخرج بيضا فحذف من الاول تدخل غير بيضا ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام
متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان

مطلب الاحتباك

ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء
منه وعليكم اجرامكم وانا بري مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير
ويعذب المنافقين ان شا فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن
فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالما فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله
خلطوا عملا صالحا واخر سيا اى عملا صالحا بسي واخر سيا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فية تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة اى فية مومنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت
وفي الغرايب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف
من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ
هذه التسمية من الحبك الذي هو الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد معناه ح
ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه
ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر
في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حايكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به
الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما
سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم المضاف
هو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين
في كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من
امن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات اى ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم
نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي
وكل وبعض وجا في غيرهن كقراة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اى فلا خوف شي عليهم حذف المبتدا
يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي هي نار وبعد فا الجواب نحو من عمل صالحا
فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاساته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين
قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع
في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا
سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دايم وظلها اى دايم
ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المومنون
القوم المومنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرى كذلك وان تعييبها لا يخرجها
عن كونها سفينة الان جيت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

اي نافعا

نافعا **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك البحر فانفلق وحيث دخلت واو العطف
على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلل محذوف كقوله وليبلي المومنين
منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى
مضمرة لتظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي **حذف المعطوف مع العاطف**
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر **حذف المبدل منه**
خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الها **حذف الفاعل**
لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي
مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس **حذف المفعول**
تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها
سوف تعلمون عاقبة امركم **حذف الحال** يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام اي قايلين **حذف المنادى** الا يا اسجدوا اي يا هولاء يا ليت اى يا قوم **حذف العايد** يقع في ار بعة
ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه الصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه
والخبر وكلا وعد الله الحسنى اي وعده **حذف مخصوص نعم** انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب
فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة **حذف الموصول** امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم اى والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا
ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم **امثلة حذف الفعل**
يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون
ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف
القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو علي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى واتوا والذين
تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان واعتقدوه اسكن انت وزوجك اى وليسكن زوجك
وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما
ليوفينهم اي ليوفوا اعمالهم **امثلة حذف الحرف** قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي على حذف
قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار
فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به **حذف همزة الاستفهام**
قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها
اي اوتلك **حذف الموصول الحرفي** قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق
حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا يمن عليكم ان هداكم اطمع
ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له منازل

ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه
ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه
يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء
ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني
كثر حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد اذا وقع حالا
نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية تطرد في
جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي
لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم
نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه
قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا
الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة
اخي ما بقي من الربا اشرنا الى حذف كلمة حذف مضاف فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي
القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه
اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف كلمة متضايفات فكان قاب قوسين اي
فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعول باب ظن
اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيء واخر
سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي
ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف
الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل
اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي لعذبكم
لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم
اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف جوابه
والنازعات غرقا الايات لتبعثن ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز ق والقران المجيد اي ما الامر

كما زعموا

كما زعموا **حذف جمل مسببة** عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل **حذف جمل كثيرة نحو**
فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
خاتمة تارة لا يقوم شي مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على اى صح
فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد
مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف
كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات
والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم
منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنو
به فقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة وليس من المشركين مزكه والنكتة الحث للمومنين على ادائها
والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر
من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا او القسم والا الاستفتاحية
واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل
في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان
في تاكيد الفعلية ولا التبرية ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب
به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب
به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان
معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من
ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة
كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم في النظر في ادلته الواضحة
ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه
المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة
عدم ذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه
ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسا

في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الابان لانه
ابرز في صورة المقطوع به الذي لايمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد
الموت ردا على الدهريه القايلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن
تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع لقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال
غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد
بها للمستشرف الطالب الذي قدم له مايلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا اى لاتدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بذلك اولا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم
بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف الساعة
فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابري نفسي فيه
تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لايبري نفسه وهي بريه زكيه ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها
السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبه وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد
المذكوره ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فايده** اذا اجتمعت ان واللام كان
بمنزله تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا
وعن الكساي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا
للخبر وكذا نون التوكيد الشديده بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والها لحقتا يا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار
الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري **فايده** قوله تعالى ويقول الانسان
ايذا مامت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر
فكيف يحقق ماينكر وانما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه
فنزلت الاية على ذلك **النوع الثاني** دخول الاحرف الزايدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام
العرب فهو قايم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كلامه القديم الباء في خبر
ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه
اذ اسقاطه لايخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لايجدونه
باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال
اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها
وتجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما تجدها بنقصانه ثم باب الزيادة وزيادة الافعال قليل

والاسما

والاسما اقل اما الحروف فيزادُ منها إنّ وأن واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام
ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
كيف نكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة
تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون
فيه الفرج فليست زائدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم
عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التأكيد
الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التأكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم
على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو
ضيقا حرجا بكسر الرا وغرابيب سود وجعل منه الصفار نحو ما آن مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه
غيره قيل ارجعوا وراكم فوراكم ليس هاهنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا
فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير
قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات
لما توعدون نحو ففي الجنة خالدين فيها ابعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تأكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة
هم كافرون ثالثها تأكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم
المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور
وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى
تكليما لان التوكيد يرفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السما مورا وتسير الجبال
سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما
الا ان يشاء ربي شيا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشي بمعنى الامر والشان والاصل في هذا
النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف
وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل
اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات
اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان
التولي قد لا يكون ادبارا بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون

حخ

ضحكا ولا هو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين انه كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله
النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوايد
منها التقرير وقيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص قدمو
والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد
ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها
اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله
فلما جاءهم ما عرفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة
القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع
قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد
عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون
تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع
فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين موكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب
التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد
المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان
تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عايدا
الى شي واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان
بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سيل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب
باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر وكذا
قوله ويل للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة
بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعرا
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وكررت ثمان مرات
كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت

عليه

عليه من الايات والعبر وبقوله وماكان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه
ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم
والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري
كرر ليجددوا عند سماع كل نبا منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص
به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قاله في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد
بكل ما قبله فليس ذلك بالاطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا هوا
العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا
في غيره فان قلت يلزم التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعددة اكثر من
ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين
احداهما في اثر الاخرى قلت لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان
الخبر في احدى الايتين ذكر حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه أفلا قيل ح
اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في
الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا
يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب
الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب
الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شي من كتب الله وكلامه ومن امثلة
ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد
ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد
اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل
ان القصد نفي عبادتهم لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه ع
كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في
ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في
مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد
به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة
العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها
عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على

الحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقه
فان الاية الاولى في المطلقه قبل الفرض والمسيس خاصه وقيل لان الاولى لا يشعر بالوجوب
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابه ان شيت احسنت وان شيت فلا فنزلت الثانيه اخرجه
ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير وكذلك ضرب مثل المنافقين
اول البقره بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على
فرط الحيره وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون من الاهون الى الاغلظ ومن
ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة
وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله في قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى
في سبعين اية وقد الف البدر بن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوايد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص
فوايد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمه باخرى لنكته وهذه عادة البلغاء
ومنها ان الرجل كان يسمع القصه من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور
من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص
فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد
في فنون كثيره واساليب مختلفه ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها لتوفرها على
نقل الكلام الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن
الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي
نظم جاوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد
واكتفي بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه
ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت
على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينه
في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجدده واستلذاذها
بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنه في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك
كلام المخلوقين وقد سيل ما الحكمه في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد
دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوه وحال امراة ونسوة
افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه
حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف
غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم
فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز

العرب

العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلته
في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت تسبب طلب الصحابة
ان تقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب
القصة وترويح النفس لها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص
الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير
تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على
المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات قد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف
وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت ولادة يحيى
وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت
خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران
حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها
التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله
النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين
اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام
الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة
موكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى
اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم
انما نحن وبنو عبد المطلب شي واحد ويطلق ويراد به نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل
لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع
واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين
اثنين على قراة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخ
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله
فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد
كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات
فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة

لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعن ما فوقه اكتفا ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه لتاكيد ان المراد بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري

قاعده

الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا تقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا

قاعده

اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراوها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان

فائده

اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم

فائده

قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاه والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب

النوع السادس البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفايدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غيره واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفايدته تقرير انها جنات كثيره

لا جنه

لاجنة واحدة قاله ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه
بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك في الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه
على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر
قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب
حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل
على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانه قررته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان
يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في
المتبوع او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن
امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا
ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح
النوع الثامن عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو
بثي وحزني فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف
دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم
ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة
عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق
على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى
لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة ٥
المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان
عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرده من الجملة
وافرده بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك
بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل بالذكر ردا على
اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد وكما

ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب و الارواح وقيل ان جبريل وميكايل لما كانا
اميري الملايكه لم يدخلا في لفظ الملايكة اولانما ان الامير لايدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني
في العجايب ومن ذلك من يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شي بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن ملك فيه وفيما قبله وخص
المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا ما كان
فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر** عطف العام على الخاص وانكر
بعضهم وجوده فاخطاوا والفايدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه
ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من
يرزقكم **النوع الحادي عشر** الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم
توضح فانك تطنب وفايدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن
المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل
لذة العلم به فان الشي اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت
فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شي ماله وصدري يفيد تفسيره
وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدايد وكذا
الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذلك وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه المفصل بعد المجمل نحو ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون
الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست
اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام
وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه ارفع للاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعدة
قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون
فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت
استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجايب

قوله

في قوله فتلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جواب من التفسير وجواب من الفقه وجواب
من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل
النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون لبس وخفا فيوتى بما يزيله
ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فقوله اذا مسه الشر الى اخره تفسير للهلوع كما قال ابو العاليه وغيره القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسما الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء
العذاب يذبحون الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم
بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اوليا الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب
القرظي الى اخره تفسير للصمد وهي في القران كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم
يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزايه
النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله
فوايد منها زيادة التقرير والتمكين قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا
الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران
الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير
نحو اوليك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها
ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك لو قال توتيه
لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء كرر السوء لانه
لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها
من وعا اخيه لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها
وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا
ولم يقل من وعايه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العايد اليه استخرجها ومنها قصد
تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير
المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات ان الله يامر بالعدل ومنها قصد
تقوية داعية المامور ومنها فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم
الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها

الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوء من الجنه ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض
الى الجنه ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بعد قوله اني رسول الله لم يقل بالله وبي ليتمكن من اجرا الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي
وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف
ومنها التنبيه على عليه الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هولا فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انه ح
انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد
العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك
هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها
للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله
يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الاجناس
ومنه قل اعوذ برب الناس السوره ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق
ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس والثاني ادم او من
يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره
بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل
قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القريه او استطعماهم فكذلك لان جملة
استطعما صفه لقرية النكره لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح
بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال ساله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه استحيى له القمران • ومن كفه يوم الندا ويراعه •
على طرسه بحران يلتقيان • ومن ان دجت في المشكلات مسايل ... جلاها بفكر دايم اللمعان •
رايت كتاب الله اكبر معجز ... لافضل من يهدي به الثقلان • ومن جملة الاعجاز كون اختصاره •
بايجاز لفظ وبسط معاني • ولكنني في الكهف ابصرت ايه ... بها الفكر في طول الزمان عناني •
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... نرى استطعماهم مثله ببيان • فما الحكمه الغرا في وضع ظاهر •
مكان ضمير ان ذاك لشاني • فارشد على عادالك فضلك حيرتي ... فما لي بها عند البيان يدان •

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر
المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا فان انزال الخير مناسب للربوبيه واعاده
بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالاهيه لان دايرة الربوبيه اوسع

ومنه

ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن
منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب
مايعود عليه فيفوته ماشرع فيه كقوله وتلك حجتناه اتيناها ابراهيم بعد قوله واذ قال ابراهيم
لابيه ازر **النوع الرابع عشر** الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة
لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم
الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود
وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق
هذا الوعد فانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر** التذييل وهو ان يوتى
بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه
ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذايقة
الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبيك مثل خبير **النوع السادس عشر** الطرد والعكس
قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن
فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون **قلت** وهذا النوع يقابله في الايجاز
نوع الاحتباك **النوع السابع عشر** التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفع الوهم نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه
لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشدا على الكفار رحما بينهم لو اقتصر على اشدا لتوهم انه لغلظهم
تخرج بيضا من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة
الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يعلم ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب
لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا
قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر** التتميم
وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام
على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهايه فان الاطعام حينيذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه

ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن تميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصا وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الايه فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس من هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصا وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله نساكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض بثلاث جمل للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية

الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن
الافادة مع ان مجيه مالا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي
والستون** التعليل وفايدته التقرير والابلغيه فان النفوس ابعث على قبول
الاحكام المعلله من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سوال اقتضته
الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها
في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمه كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق
نحو جعل لكم الارض فراشا والسما بنا الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع
السابع والخمسون** في الخبر والانشا اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان
قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة
ندا ومسله وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة
باسقاط الاستفهام لدخوله في المسله وقيل ثمانيه باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل
سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي سته خبر واستخبار وطلب
وندا وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب
اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر
عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب مثلا وهو
طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب
لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري
لان الانسان يفرق بين الانشا والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر
على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزله الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب
فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب بانه يصح دخوله لغة وقيل
الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري
كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والمطلد
منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافه امر من الامور الى امر من الامور نفيا
او اثباتا وقيل المقتضي بصريحه نسبة معدوم الى معلوم بالنفي او الاثبات
وقال بعض المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال
من جعل الاقسام ثلاثه الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهيه
او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد
طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك

وانشاته اي التكوحته من غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم
كالتمني والترجي والندا والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر
فصل المقصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعا نحو واياك
نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق صدورهم
عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال في
قوله فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس
واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده
محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات
لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون
لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت
العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان
حقيقة ويتباينان وضعا انتهى **فرع** من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس
وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن
نظايره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون
الا من شي خارج عن نظايره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من
شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه وكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قالوا من
اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار
قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من
غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله
قاعدة قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم
على النار اي هولا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه
الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من
الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب
اي هولا مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى
المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا تقول
هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا القران على لغتهم وعلى

ما يعنون

مايعون وكانه قيل لهم ويل للمطففين ويل يوميذ للمكذبين اي هولا مما وجب هنا
القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكه فقيل هولا من دخل في الهلكه
فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب وفي كلام ابن قتيبه ما يوهم انه انشا **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر
الكلام والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلاما نفيا ولا يسمى جحدا وان كان
كان كاذبا سمي جحدا ونفيا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحد اذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري
وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات
موسى قال تعالى فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما
اختصت فيه من نوع الادوات ونورده هنا فايده زايده قال الخويي اصل ادوات النفي
لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف
من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه
احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع
كلمات متعدده ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصلين فما ولا في الماضي والمستقبل
متقابلات ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنا فاخذ اللام
من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم
اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى
بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال
لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات**
الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود
بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره
والصواب ان انتفا الشي عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه
مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفه قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا
للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم اجساد ياكلونه ومن
الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم
شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشي بايجابه
وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام في ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي
ما هو من سببه كوصفه وهو النفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشي مقيدا والمراد نفيه

مطلقا مبالغة في النفي تاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع
الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفي الشيء راسا لعدم كماله وصفه
او انتفا ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت
صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فان المعتزله احتجوا بها على نفي الروية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار
ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيا ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل
التوكيد القسمي ثم نفاه اخراعنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقه واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه
هو الحقيقه واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد
عليه النفي هنا مجاز لا حقيقه والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا وما رميت انتهاء اذ رميت
ابتدا الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد
يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصيه ولا يستطيعون ردها
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراتين
اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على
السوال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص
وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا
شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من
نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضات ما حوله ذهب
الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضات لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل
والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل لكم الشمس ضيا والقمر
نورا فقي الضوء دلالة على النور فهو احص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس
والقصد ازالة النور عنهم اصلا وكذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم
يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن
هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البته وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني
كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض
فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل
وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب

عن

من الاية الاولى باجوبه احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جي به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغه فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدال على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير مع زيادة فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اى بذي ظلم حكاه ابن ملك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سوآ في الاثبات فجرى مجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد للتعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانيه بهذه الاجوبه والعاشر وهو مناسب ودرس الاى

فائده قال صاحب اليا قوته قال ثعلب العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زايدا وعليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان وثبوت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نايب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقته الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال بعض الايمة وما جا في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه الا كقوله هل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اى لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اى لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اى ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الايه اي لم يفعل

وهو بمعنى الاستكبار ونبل الاستكبار ما سبق اولا ولم يتميز حق التمييز

في قوله

ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لايكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله
بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده
واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع
ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر
ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو
حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما
يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلما في قوله هل يسمعونكم
اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي
ابا ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام
التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيها الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك
قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم
في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة الاستفهام انكار والانكار نفي وقد
دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري
الم تعلم ان الله على كل شي قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى
الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة
للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن
قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود
ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه
ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب
الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي
عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها
الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم
انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا

الحاقة ما الحاقة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف

اتصبرون

تبصرون الخامس عشر التنبيه وهو اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اى انظر
الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك
رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلاله وكذا ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس
ما غرك بربك الكريم اى لا تغتر به الثامن عشر الدعا وهو كالنهى الا انه من الادني الى الاعلى
نحو اتهلكنا بما فعل السفها منا اى لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها
العشرون نحو فهل لنا من شفعا الحادي والعشرون الاستبطا نحو متى نصر الله الثاني والعشرون التمني صح
العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
ويحتمله وما قبله قراة من فرعون السابع والعشرون الاكتفا نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك
بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزا نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون مالكم لا تنطقون
الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداه الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة
افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اى من حق عليه كلمة العذاب
فانت لا تنقذه فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة دخلت معادة موكده لطول الكلام وهذا
نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان
تنبيهان الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر
او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس محل نظر قال والذي يظهر الاول قال
ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقا الترجي قال
ومما يرجحه ان الاستبطا في قولك كم ادعوك معناه ان الدعا وصل الى حد لا اعلم عدده
فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه
اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه
مستمر فمن تعجب من شي فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه يقول اى شي عرض لي في
حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح الكشاف ببقا الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه
الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهبون اخبروني الى اى مكان تذهب فاني
لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد به

اي ما يعلم هو استفهام انكاري
التي اي يطلب فهم ان يكون من

الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كونه مقرا
به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في
صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن
يفهم كاينا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء الاستفهام
مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها
قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر
وانما المنكر انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم
او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ
البنات واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا
جايز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما
ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا لمجموع الامرين لانه يلزم
ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون
نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها
الى الطاعة لان جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف تضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس
الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض
وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن
الجواب الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** عن
من اقسام الانشا الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب
نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه اذا احللتم
فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس
المراد الامر بكل عمل شاوا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل
نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا لا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من
ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار
نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام
اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداكم

الذين

الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره الكساي في استعمال الانشا بمعنى الخبر

فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤوا فيها ولا تكلمون

فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والندا والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يومنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

فصل ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب

فصل ومن اقسامه الندا وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بين وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر

نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد لا يعقبها
نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد يصحبه
الاستفهام نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها النبي لم تحرم يا قوم مالي ادعوكم وقد ترد صورة
الندا لغيره مجازا كالاغرا والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص
كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله
يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا **قاعدة** اصل الندا بيا ان يكون
للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال
المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها
قصد شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى فاني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون [تعظيم صح]
واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها
دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه
وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده
ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور
عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها
وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل
القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط
الكلام فيه في النوع السابع والستين **النوع الثامن والخمسون** في بدايع القران
افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه
والكناية والارداف والتمثيل والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة
والبسط والايغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل
والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشي بايجابه والمذهب
الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين
والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم
والتخيير والتسجيع والتشريع والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات
والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ
وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثنا وتاكيد المدح بما يشبه الذم
والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس
وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان

والفرايد

والتراهه والمراجعه والموازنه والمقابله والمطابقه والمبالغة والقسم
والتوابد والاستطراد فاما المجاز وما
والابداع والمقارنه وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما
بعد الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع
انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفا والطرد والعكس واما بقي الشي باجابه متقدم في
الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والحسنة بعد فستاني في نوع الجدل مع انواع اخر من ذلك
واما التمكن والثمانيه بعد فستاتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسيأتيان
في نوع المناسبات واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسيأتيان في نوع الفواتح والخواتم وها انا
اورد الباقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الايهام** ويدعى
التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقه والمجاز احدهما قريب
والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهله قال
الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوا بعيد
على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود لتنزهه
تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى وهذه التوريه تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا
المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحه وهي التي ذكر فيها شي من لوازم هذا او هذا كقوله والسماء
بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحه وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى
تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد
والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى
حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت الى الشرق كانت النصارى ح
قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان
يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من
امثلة التورية **قلت** وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا اى عدولا والايتان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا

ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام
ابن حجر ان من التورية في القران وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي يكفهم عن
الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة
بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس
لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله
بعضهم عليها ولهم فيها عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه
ثم ياتي بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها
ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب
المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون
يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي **قلت**
وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة
والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من
طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا
به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء
اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها **الالتفات**
نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم الى الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول
هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها لما حقه التعبير بغيره وله فوائد
منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات
والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطايف
باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على
الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصص بالمواجهة قوله تعالى وما
لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب
ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما
انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا
جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه
في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب

بانه

السكاكي وثانيهما والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة

بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس يستلزم
ان عبد غيره ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع
الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه
مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط
التكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في
الغيبة خلاف ما يبديه في الحضر قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من
ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل
عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه
الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع
في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح
لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم
وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم
وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت
عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب
العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله
خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم
وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني
اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا
حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق
حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله
بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون
وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشد
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر
الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى

في كل سما امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا فيه حوله لنريه من
اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة تعالى انه هو السميع البصير وعلى قراة الحسن ليريه بالغيبة
يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري
وفايدته في هذه الايات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة
احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان
لكم جزا ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد
اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزا يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه
على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير
لفظ الغيبة للحمد والعبادة للخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في انك تحمد نظيرك
ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال
المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جا اخر
السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل
صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجا
باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب
اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة
من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان
حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة
تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك
قيل ومن لطايفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم
عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا
للقرب بالثنا عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته
ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات
ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون
في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف
وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير
وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بنا الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه
كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب

عروس

عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر
في الشعر بمثاله وهو ان يتقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف
عن الاخبار الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه
على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الثاني الى الاخبار عن ربه ثم انصرف عن الاخبار عن ربه الى
الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس
يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي
وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى
الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى
الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه
ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح
فتثير خر من السما فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط
واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في
الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بري ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان
اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد** وهو ان يذكر المتكلم اسماء اباء
الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن
يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف
فان العادة الابتدا بالاب ثم بالجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم
التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قوله لاولاد يعقوب
نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة
متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله
كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة
انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليومن ومن شاء
فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومن الكامل والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز
دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات

ب الانسان

ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن
الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم تولون مدبرين ومن المقتضب
في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم
ان كيدي متين **الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم عرضا في عرض او بديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى
والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي
لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد والمتفرد به في الدارين انتهى
والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج عرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى
بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا **الافتنان** هو الاتيان في كلام بفنين
مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وساير اصناف ما هو قابل للحياة
وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقا
بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا
الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه
وعلى صياغة قوالب المعاني والاعراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع
قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب
من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها
ظاهرا
الاول ان تكون الالفاظ تلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب
بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة
للمعنى المراد فاذا كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا
فمتداولة او متوسطة بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر
يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام
العامة بالنسبة الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار
فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى
حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة
في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد
غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن
الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظلم وهو الميل
اليه

اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب
على الظالم فاني بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفه والمبالغه في جانب السيئه لثقلها وكذا
قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من يصطرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن
الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة
وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك فاصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من
الرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق
بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنه
فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفه ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال
واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستد** راك
والاستثنا شرط كونهما من البدايع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى
اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر
على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقه القلب اللسان فان انفراد اللسان بذلك
يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمنت
الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال **الاستثنا**
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغه تمهيد
عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسع مائة وخمسين
عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغله
بها عن بقية الكلام فاذا جا الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده
من ذكر الالف ذكر ابن فارس وهو ان يكون كلاما في سورة مقتضبا من كلام
في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتبس من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب
محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتبس من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله
وجات كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا
بك على هولا شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد
عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرى مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى
اصحاب الجنه اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه

هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولذا
قال فكان كل فرق فاللام والرا متعاقبان وعن الخليل فجاسوا خلال الديار انه اريد
فحاسوا فعاقبت الجيم مقام الحا وقد قري بالحا ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب
الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكا وتصدية اي تصددة تاكيد المدح بما يشبه
الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله
يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم
على فاعله مما يذم به فلما اتى بعده الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد
المدح بما يشبه الذم. ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من
فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا
ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح تقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا
للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا
تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان
ذلك موكدا لانتفا اللغو والتاثيم انتهى هو اتيان المتكلم بمعان شتى من
المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي
الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم
يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج
الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القران
هو استيفا اقسام الشي الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
اذ ليس في روية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين
القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه الاية فاما ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما
متوسط بينهما مقتصد فيهما ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشيمة ما اصحاب المشيمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله
خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى
جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشا عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
هو ان يذكر
المتكلم

الكلم الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في الخفا والالتباس ضد البياض في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والوضوح والطرف الادنى في الخفا والاجرار بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك تحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم هو ان يقصد المتكلم الى شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل كان يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها في من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغيره دار خلد بل هي نفسها دار خلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير وكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقري ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا هو ايقاع الالفاظ المترادفة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التايبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مومنات الاية هو ان يوصف اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زايدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذب فعقروها الاية تقدم في نوع التقديم والتاخير يطلق على اشيا احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة

عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور
في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم
وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشي منه الا في موضعين
تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية
وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين
في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن
كما امن السفها وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات
الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل
الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك
اذا حمل على معنى ثم جا والمراد به اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها
التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع في القران منه سواه واستنبط شيخ الاسلام
ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في
ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين
بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر
مجازا بل يكونان حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما
لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف
الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها
المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها
الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سوا كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان
يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج وانظر الى الهك كقوله
ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم يومئذ لخبير مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو
ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله
ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما

ماركب

ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا
بحرف مناسب الاخر مناسبة لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل
ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان
فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة
فقط كقوله وجنا الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير
فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعا عريض
. لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية يترك عند قوة المعنى كقوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في قوله ما انت بمؤمن ولم يقل وما انت بمصدق
فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق
لان المعنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء
الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا
فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة
التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ
ولو قيل وتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا
الجواب غير ناجع واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنائه
بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتنا بحالها ولهذا يختار
لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او
الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد
به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون
الاول فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى
هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم
بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى
ويرسل الاخرى
وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم
نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد
والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا
هو ان يروي التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان يؤلفه في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما
على الاخر بزيادة فضل لا ينتقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الايه سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم
هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا
اذا اوردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه
البلاغه من الابتدا بالاهم الذي هو انحسار الماعن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل
السفينه من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السما المتوقف عليه مادة ذلك من دفع اذاه بعد
الخروج ماكان من بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه
قطعا ثم بقضا الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاه من سبق نجاته واخر عما قبله لان
علم ذلك لاهل السفينه بعد خروجهم منها وخروجهم منها موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستوا
السفينه واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعا
على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلمه
ومنه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله الايات **العكس** هو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزؤ ويوخر
اخر ثم يقدم الموخر ويوخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك
عليهم من شي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سيل عن الحكمة
في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير ان فايدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع
الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر
منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار
ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكافر مورد الخطاب بل ومن قام مقامهم
مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلا الوجود من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي عنها
الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن
احسن

ن
معنى

احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانيه عكس نظم الاولى لتقديم
العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانيه عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب
المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمه من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها
الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران **العنوان**
قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثله في الفاظ
تكون عنوانا لاخبار متقدمه وقصص سالفه ومنه نوع عظيم جدا وعنوان العلوم بان يذكر في
الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها الايه فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب الايه فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال فاذا نصب في الشمس على
اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد روس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق
الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات
عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئه **الفرايد** هو مختص بالفصاحة دون البلاغه لانه
الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة
الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام لعزت على
الفصحا ومنه لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسايكم ولفظة فزع عن قلوبهم وخاينه في قوله يعلم خاينة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا
منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فسا صباح المنذرين **القسم** هو ان يريد المتكلم
الحلف على شي فيحلف بما يكون فيه فخرا وتعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى
الغزل والترقق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل
ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمه لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها
بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك **اللف والنشر** هو ان يذكر شيان
او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشيا
على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق
به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنه الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود
لن يدخل الجنه الا اليهود وقالت النصاري لن يدخل الجنه الا النصاري وانما سوغ الاجمال في
اللف ثبوت التضاد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق

في قوله حتى اذا فزع

الاخر الجنة فوثوق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لا من اللبس وقايل ذلك يهود
المدينة ونصارى نجران وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد
ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في
اسرار التنزيل والمفصل قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع الى النهار
وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي عندك وقوله   البخل صح
الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما
واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل عن العلم كما فسره
مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا
المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه
جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري
له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله قال هذا من
من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين
منامكم وابتغاكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على
الاتحاد ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري
تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزا سيية سيية مثلها لان الجزا حق لا يوصف بانه
سيية فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم
انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى يغمسون اولادهم في ما اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة   ما جرى صح
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا او مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين

من العاوين **المبالغه** ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي الذي قصد وهي ضربان مبالغه بالوصف بان يخرج الى حد الاستحاله ومنها يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغه بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر وسرح وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوى

الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنيه تضعيف فكان البنا تضاعفت فيه الصفه وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جا على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سوا

ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي هي على صيغة المبالغه كلها مجاز لانها موضوعه للمبالغه والمبالغه فيها ان يثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهيه في الكمال لا يمكن المبالغه فيها وايضا فالمبالغه تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهه عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغه قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبه نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا على قوله والله على كل شي قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف

المطابقه وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني تسمى التكافو وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلته ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض

فراشا والسما بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبنى قوبل بالفراش الذي هو
خلاف البنا ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق
من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران وقال
ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص حياة
القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجمع معه في قدر
مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى جا بالجوع مع العري
وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا في
الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحراق
فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة
وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق
والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد
من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها
قال السكاكي ومن خواص المقابلة اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من
اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى
والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو
التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما الواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله
لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث واشكروا لي ولا
تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي ان
يضرب الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل
ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس
حب الشهوات الاية ثم قال اونبئكم الاية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير
والرضوان بازا النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم
اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الاية
الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا
مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير
والرشد الغي الموارية برا مهملة وبا موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا

حصل

حصل الانكار استحضر بحذفه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمه او تصحيفها او زيادة او نقص
قال ابن ابي الاصبع وقوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرّق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمه من فتحه
وتشديد في الرآ وكسرها **المراجعه** قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول
جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية
ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق
والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **النزاهه** هي خلوص الفاظ الهجا من الفحش حتى يكون كما
قال ابو عمرو بن العلا وقد سيل عن احسن الهجا هو الذي اذا انشدته العذرا في خدرها لا يقبح عليها
ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي
قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان
الفاظ ذم هولا المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجا من الفحش وسائر هجا القران كذلك
الابداع بالبا الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ارَ في
الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي
سبعة عشر لفظه وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض
والسما والمجاز في قوله يا سما فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر عن معان
كثيرة لان الما لا يغيض حتى يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الما فينتقص الحاصل على
وجه الارض من الما والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الما
علة الاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ما السما
والما النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم ان الغرق
لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق
وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصه مستوعبه باخصر عبارة والتسهيم
لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب فان مفرداتها موصوفه بصفات الحسن كل لفظه سهلة
مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شي منه والتمكين لان
الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاه والانسجام هذا ما ذكر ابن
ابي الاصبع **قلت** وفيها ايضا الاعتراض **النوع التاسع والخمسون** في فواصل الاي
الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال

الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه يوم يات وما كنا نبغي وليسا
راس اية لان مراده الفواصل اللغويه لا الصناعيه وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف
متشاكله في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاي فقال
الفاصله هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس اية وكذلك
الفواصل يكون رؤس اي وغيرها وكل راس اية فاصله وليس كل فاصله راس اية قال ولاجل كون
معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع
مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق قال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي
اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصله وما وصله دايما
تحققنا انه ليس بفاصله وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف
الفاصله او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصله او فاصله
وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب
ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف
على كل كلمه جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج القياس الى طريق يعرفه فنقول فاصله
الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافيه من
اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصله وجاز الانتقال في الفاصله والقرينه
وقافية الارجوزه من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيده ومن ثم ترى يرجعون مع عليم
والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصله والقرينه المتجرده في الاية
والسجعه المساواه ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملايكه المقربون
في النسا وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن
الظلمات الى النور وان على كل شي قدير بالطلاق حيث لم تشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير
دين الله يبغون افحكم الجاهليه يبغون وعدوا نظايرها للمناسبة نحو لاولي الالباب
بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصله عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها ساير الكلام وتسمى فواصل
لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل ما بينها وبين بعدها واخذا من
قوله كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر
وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافيه
فيه يمتنع استعمال الفاصله في الشعر لانه صفه لكتاب الله فلا يتعداه وهل يجوز استعمال
السجع في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعمل
لشي منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه

بذلك

بذلك ولان القران صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بوصفها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي تقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولما كان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع قال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى الفواصل القران متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فجعل هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهارا للاعجاز دون السجع الى ان قال فبان

ان الحروف الواقعه في الفواصل متناسبه موقع النظاير التي تقع في الاسجاع لا يخرجها
عن حدها ويدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا
وكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحه بل يرونه عجزا
فلما فهموا اشتمال القران على السجع قالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فيزيد في الفصاحة فلو
على طريقه القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه
ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني
ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك
بلاغه والفواصل مثله وان اراد به ما يتبع المعاني تابعه له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله
قال واظن الذي دعاهم الى التسمية كل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه
سجعا رغبتهم في تنزيه القران عن الوصف اللاحق لغيره من الكلام المروي عن الكهنه وغيرهم
وهذا غرض في التسميه قريب والحقيقه ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثله
في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا
وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب
وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف
والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفه الغالبه
من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفه السابقه وقال ابن النفيس يكفي
في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لكن الحسن قد
يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير
متناسبة الاطراف غير متقاربه في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام
في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفيه
وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان
زينه الكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام
منه جمله وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على
الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل
فيه بازا ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجي على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام
جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان
الافتنان في ضروب الفصاحه اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض
اي القران متماثله المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين الصايغ
الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب

في اللغه

في اللغه يرتكب لها امور مخالفه الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر
الاي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول
اما على العامل نحو اهولا اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر
اصله التقدم نحو لنريك من اياتنا الكبري اذا اعربنا الكبري مفعول نري او على الفاعل
نحو ولقد جا ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني
تقدم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى
كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى
وتقدم ما تبه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس
تقديم الصفه الجمله على الصفه المفرده نحو ونخرج له يوم القيامه كتابا يلقاه منشورا السادس
حذف يا المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال السابع حذف يا الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا
يسر الثامن حذف يا الاضافة نحو فكيف كان عذاب ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاوه مع الجازم نحو لا تخف دركا ولا تخشى
سنقريك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قوارير قوارير الحادي
عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز
نخل خاويه ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر
صغيره ولا كبيره الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجايزين اللذين
قري بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجي رشدا في السبع وكذا
وهي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركه الوسط وقد جا في وان يروا
سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراه التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك
قراه تبت يدا ابي لهب بفتح الها وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة
الفاصله الرابع عشر ايراد الجملة التي ورد بها ما قبلها على غير وجه المطابقه في الاسميه
والفعليه كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين
لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما ورد به فيقول لم يومنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر
ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزي الجملتين على غير الوجه الذي اورد
نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار
اغرب اللفظتين نحو قسمه ضيزى ولم يقل جايره ليبنذن في الحطمه ولم يقل جهنم او النار
وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعه فامه هاويه لمراعاه فواصل
كل سوره الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو ليذكر اولوا الالباب وفي سورة

طه ان في ذلك لايات لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغنا به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغنا بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفرا اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي يحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله ساير الكلام ونظير ذلك قول الفرا ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك بن قتيبه واغلظ فيه وقال انما يجوز في روس الاي زياده ها السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل روس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما واما الصايغ فانه نقل عن الفرا انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشي عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رءوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات ها السكت نحو ماليه سلطانيه ما هيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا

قال

السادس والعشرون اجرى غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون

فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصله اقتضت عدمه وتاخير يذبحا التاسع والثلاثون
العدول عن صيغة الماضي الى صيغة الاستقبال نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون
تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج
عن الاصل في الايات المذكوره امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جا في الاثر لا تنقضي
عجايبه فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشيا التمكين والتصدير
والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ايتلاف القافيه ان يمهد الناثر للقرينه او الشاعر
للقافيه تمهيدا تاتي به القافيه او القرينه متمكنه في مكانها مستقره في قرارها مطمينه في
موضعها غير نافره ولا قلقه متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت
لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب
اصلواتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال
وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا
يسمعون اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل قوله افلا يبصرون فاتى
بالاية الاولى يهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعه وهي اخبار القرون وفي الثانيه
يروا وختمها بيبصرون لانها مرئيه وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين الى قوله خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصله التمكين التام
المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله خلقا اخر فقال معاذ بن جبل فتبارك
الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله
قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله غفور
رحيم ولم يكن يقرا القران ان كان هذا كلام فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا
عليه تنبيهات الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى
بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفه ثم خلق
الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
فجعل مقطع هذه الكلمة الايه التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفه من النبات على وجود
الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنه وهو انه لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات

الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجاله التفكر والنظر
والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان كان تغيرات العالم السفلي مربوطه
باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم
التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء
الحركات الى حركة تكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحد ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد
احد وجهيها في غاية الحمرة والاخرى في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع
حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله
وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه يقول اذكر ما ترسخ
في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت
ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى
اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله
لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته
وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل
الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرزاق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه
عقل وكذلك قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك تعقلون واما الثانية
فتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان
يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان
ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذلك من وعد لو وعد لم يحب ان
يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره
وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع
شرايع دين الله الدينية مود الى غضبه وعقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه
ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله لقوم
يعلمون الثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله لقوم يؤمنون وذلك لان حساب
النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من
نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر

فيه

فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا الدقيقه ولما ذكر ما انعم به على عباده
من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى
عليه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانيه بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم
الشعر ظاهره واضحه لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا
ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلاهما نثر فليست
مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القران من الفصاحه والبلاغه
والبدايع والمعاني الانيقه فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف
الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكته لطيفه كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيره فانت اخذها وانا معطيها
فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك ولي عند اعطائها وصفان
وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير
ولا اجازي جفاك الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف
المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات
الوهيته ونظيره قوله في الجاثيه من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت
ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان
قبله وصفهم بانكاره واما الثانيه فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على
من عمل سيئا وقال في سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانيه
نزلت في المشركين ولا كتاب لهم ولا ضلال اشد ومن نظيره قوله في المائده ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثه فاولئك هم
الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في حكام المسلمين والثانيه في اليهود والثالثه في النصارى
وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانيه فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثه فيمن خالفه
جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفه
لزيادة الفائده واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف

كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم تقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشي في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلت ونظيره لك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم فان الرحمة تناسب للتوبة لكن عبر به اشارة الى فايدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شي قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة ان تختم بالقدرة وفي اية ال عمران ان تختم بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة تسابيح الاشيا غير ظاهر في مبادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها تسبح والعصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث

من الفواصل

من الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير
بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض
بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما التصدير**
فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الاية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال
ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا الثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على
بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من
افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان يكون في اول الكلام
ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية
كقوله ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان
لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شي ان يكون مختارا
على جنسه وجنس هولاء المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابي
الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المردفة وسمع
في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله
اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة
الوشاح ونزل اوله واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح **واما**
الايغال فتقدم في نوع الايغال **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف
ومتوازي ومرصع ومتماثل فالمطرف ان يختلفا الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف
السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والتوازي ان يتفقا في الوزن والتقفية
ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
والترصيع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية
كذلك نحو الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل
ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلا لما في الثانية فهو بالنسبة
الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين و المستقيم واختلفا في الحرف
الاخير **فصل** في نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي

الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا
اسقط منها جزءا او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال
اخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا
وان الحقت به السجعة الثانيه كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى
الفاصلتين دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانيه فافاد معنى زائدا من
التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح
ان يكون فاصله كقوله لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما واشباه ذلك
الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
قبل الروي بشرط عدم الكلفه مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشدده قبل السين والليل وما
وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال
التزام ثلاثه احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانيه نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثه نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانيه المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثه ان
تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانيه اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن
السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر
الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا
الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط الايات سورة
القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها
الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان
تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصله بل لرعاية الاختصاص
الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس
كقوله

كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله
بما منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله
وينشي السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق
النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف
واليا والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجا القران على اسهل
موقف واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثله واما متقاربه فالاولى مثل
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب قال الامام فخر الدين
وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثله والمتقاربه قال وبهذا
يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفه في الفاتحه سبع ايات مع البسملة وجعل صراط
الذين الى اخرها ايه فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود لانه لا يشابه فواصل
سائر ايات السور لا بالمماثله ولا بالمتقاربه ورعاية التشابه في الفواصل لازمه السابع
كثر في الفواصل التضمين والايطا بتكرار الفاصله بلفظها كقوله في الاسرا هل كنت الا بشرا
رسولا وختم بذلك الايتين بعدها النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف
ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع
زوايد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شي
من السور عنها الاول الثنا عليه تعالى والثنا قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه
من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في
سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمه استاثر الله بها فبدا بالمصدر
دع في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر والصف لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع
في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمه من جميع جهاتها الثاني حروف
م التهجي في تسع وعشرين سوره وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وياتي الالمام
بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث الندا في عشر سور خمس بندا الرسول صلى الله
عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بندا الامة النسا والمايده والحج
والحجرات والممتحنه الرابع الجمل الخبريه نحو يسالونك عن الانفال براة من الله اتى امر الله
اقترب للناس حسابهم قد افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا
مسالة صح انا فتحنا لك اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سايل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في
موضعين عبس انا انزلناه لم يكن اذا زلزلت القارعة الهاكم انا اعطيناك ثلاث وعشرون سورة
الخامس القسم في خمس عشر سورة سورة اقسم فيها بالملايكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك

البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس بايه النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوا الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ العوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعا في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعا يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثنا خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين • اثنى على نفسه سبحانه بثبوت • الحمد والسلب لما استفتح السورا • والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجا والندا وغير ذلك ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في سورة الفاتحة التي هي مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح ابن هانى ثنا الحسين بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربع كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم

العقص

اذا الشمس كورت الانفطار
الانشقاق ٢

القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك
سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة
الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة
وكذا اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال
لكونها اول ما نزل من القران فان فيها الامر بالقراءة والبداءة باسم الله وفيه الاشارة الى
علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم
يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة
في اوله **الحادي والستون** في خواتم السور وهي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر النوع سو
ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرايض وتحميد وتهليل
ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك لتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب
الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله
الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم تقيده ليتناول كل انعام
لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم
بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعا الذي
اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة ال عمران والفرايض
التي ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر كل حي ولانها نها
اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المايدة وكالوعد والوعيد الذي
ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملايكة الذي ختمت به الاعراف
وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي
ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف
القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن
اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة
الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى
الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون

فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة
النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم
عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المداين والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل
ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد
في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول **النوع
الثاني والستون** في مناسبة الايات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن
الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر
الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الايات والسور وكتابي الذي
صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من بيان جميع
وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور والايات خاصة
في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين
به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطايف القران مودعة في
الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القران بعضها ببعض
حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد
عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا
عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ
ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ
عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه الاية وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه
السورة وكان يزري على علما بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله
باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا
يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل
في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط
بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة
لانها على حسب الوقايع المتفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب
الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته
بالتوقيف

اول من اظهر علم مناسبة القران الشيخ ابو بكر النيسابوري

بالتوقيف كما انزل جمله الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي
ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شي عن كونها مكمله لما قبلها او مستقله ثم المستقله ما وجه
مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت
له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع
ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب
ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور
المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب
الا كما قيل • والنجم تستصغر الابصار صورته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **فصل** المناسبة
في اللغه المشاكله والمقاربه ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص
عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب
والعله والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفايدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا
باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلايم الاجزا
فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم
تمامه بالاولى فواضح وكذا اذا كانت الثانيه للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض
او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جمله مستقلة عن
الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفه على الاولى بحرف من حروف
العطف المشركه في الحكم اولا فان كانت معطوفه فلابد ان يكون بينهما جهة جامعه على ما
سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والو لوح
والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السما والارض ومما الكلام فيه
التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبه بعد الرهبه وقد جرت عادة القران العظيم
اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات
توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والمايدة تجده كذلك وان لم تكن والنسآء ح
معطوفه فلابد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قراين معنويه تؤذن بالربط وله
اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره
في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال وهم
له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد تبين
في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة

فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوآ انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة
ان الذين كفروا سوآ عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه
الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين بالايمان عقب بحديث
الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت
على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين
بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح
القران قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط
ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك
قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ورجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله
تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال
الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق
عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة
واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على
النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب
من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدى به الكلام الى
المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى
الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله
لم يقع منه في القران شي لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي
هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة
ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبيآ والقرون الماضية والامم
السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائهم ولساير امته بقوله واكتب
لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه
لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم
كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي
سورة الشعرا حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم
لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جا وعد
ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط
الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مآل الكفار والمومنين وقال بعضهم الفرق

بين

بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه كانك بالطبه واقبلت على ما
تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذلك الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف
ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في
سورة الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصه موسى
بقوله ومن قوم موسى امه الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص
الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا
هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع
من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنه واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقه وكيده بين الخروج من الكلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال
الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيله كقوله اياك نعبد واياك نستعين
قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم
عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
قاعده قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران
هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام
في المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات ما يستتبعه من استشراف نفس السامع
الى الاحكام واللوازم التابعه له التي تقتضي البلاغه شفا الغليل بدفع عنا الاستشراق
الى الوقوف عليها فهو هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزا القران فاذا فعلته تبين
لك وجه النظم مفصلا بين كل ايه وايه في كل سورة سورة انتهى تنبيه من الايات
ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامه لا تحرك به لسانك الايات
فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم
بعض الرافضه انه سقط من السورة شي وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى
انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض
عليه كتابه فاذا اخذ في القراة تلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في
تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الايمة لها مناسبات
منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من

اصل الدين المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصغا الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر
بان لا يبادر الى الحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع
ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره
ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل
تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل
على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية
في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران
الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله
الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو
القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه
من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى
ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب
بشي عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول
ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في
اول السورة عدل الى نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف
النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الاية فقد
يقال النفوس اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من
باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب
نزولها ذكر معه في باب الزيادة في الجواب على ما في السوال على حد سيل عن ماء البحر فقال
هو الطهور ماوه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال
ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد
الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس
اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة
فواتح وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع السور صح
والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بديت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون
ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا
للكافرين

للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكه ووعده بالعود اليها لقوله في اول السوره انا رادوه
اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحه سوره قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه
لا يفلح الكافرون فشان ما بين الفاتحه والخاتمه وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سوره
ص بداها بالذكر وختمها به بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبه فاتحه السوره لخاتمه
التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد
قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في
تفسير المايده لما ختم سوره النسا امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سوره وجدته في غاية المناسبة
لما ختم به السوره قبلها ثم هو يخفى تاره ويظهر اخرى كافتتاح سوره الانعام فانه مناسب
لختام المايده من فصل القضا كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وكافتتاح سوره فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما
يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين وكافتتاح سوره الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سوره الواقعه بالامر
به وكافتتاح سوره البقره بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشاره الى الصراط قيل لهم ذلك
الصراط الذي سالتم الهدايه اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سوره
البقره بالفاتحه ومن لطايف سوره الكوثر انها كالمقابله للتي قبلها لان السابقه وصف
الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها
في مقابلة البخل انا اعطينا الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة منع الماعون ترك الصلاة
فصل لربك اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب
تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقه
اول السوره لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقره الثالث للوزن في اللفظ كاخر
تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جمله السوره جملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال
بعض الايمة وسوره الفاتحه تضمنت الاقرار بالربوبيه والالتجا اليه في دين الاسلام
والصيانه عن دين اليهوديه والنصرانيه وسوره البقره تضمنت قواعد الدين وال عمران
تكمله لمقصودها فالبقره بمنزله اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزله الجواب عن شبهات
الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسكت به النصارى واوجب الحج في ال عمران
واما في البقره فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى
في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقره اكثر لان التوراه اصل والانجيل فرع لها

والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى في اخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية
فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر
بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا
واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة
لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة
الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته
والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجته منه ثم بث
منهما رجالا ونسا في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات
الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها
تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين
وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال
الطيبات الذي هو من عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضو
والتيمم والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من ذكر الاكمال والاتمام وذكر فيها
ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها
من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن
الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا
سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا **فصل**
قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بديت
به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بديت بحرف
منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع
ق موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بديت به لما تكرر فيها
من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن
ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسايق والالقا في جهنم والتقدم بالوعد
وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك
وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا مايتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت
سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل

الالهة

الالهة الها واحدا ثم اختصام الملا الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا
الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوايهم والم جمعت المخارج الثلاثة
الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدا الخلق والنهاية
التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت
بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح
القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم
معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد
والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق
بالقران كقوله الم ذلك الكتاب الم نزل عليك المص كتاب انزل اليك تلك ايات الكتاب طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب
والكتاب ق والقران الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكر
حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر
وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران منزل عند انتها الخلق وكمال
كل الامر بدا وكان المتخلق به جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم
قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره
فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي
اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القران
الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو
حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده
عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل
هذين الحرفين في التوراة وتمامها في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي التي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر التي تصلح
الاخرة لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القران ويلي ذلك
حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه
الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة
للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة وتمامهما في القران ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل

الاعلى ولما كان الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القران وجميع جوامع الحروف السبع
التي بها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانيه تشتمل على حرفي الحلال
والحرام الذى اقامت الرحمانيه بهما الدنيا والرحيميه الاخره والثالثه تشتمل على امر الملك
القيم على حرفي الامر والنهى اللذين يبدا امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم
في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع
الموهوب ابتدئت البقره بالسادس المجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود
منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتدا البقره بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت
البقره بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله فصل ومن هذا
النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى
ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل
الذي اختصت به وهو ان كل واحد منها استفتحت بالكتاب او وصفه الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوايد منثوره في المناسبات
في تذكره الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جا مقدم على التحميد نحو
فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت
على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى
سبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سوال المشركين عن قصه اصحاب الكهف وتاخير الوحي نزلت مبينه ان الله لم يقطع
نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمه بانزال الكتاب فناسب افتتاحها
بالحمد على هذه النعمه في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحه بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف
بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد
من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب
في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحه ام القران
ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب للكرماني ان
قيل كيف جا يسالونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون
يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا
ينفقون ويسالونك عن اليتامي ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول
وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان
قيل كيف جا ويسالونك عن الجبال فقل وعادة القران مجي قل في الجواب بلا فا اجاب

الكرماني

الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا سالك عبادي عني فاني قريب
وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلت حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعا في اشرف
المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولها يا ايها الناس اولها
يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني
على شرح المعاد **النوع الثالث والستون** في الايات المتشابهات افرده بالتصنيف
خلق اولهم فيما احسب الكساي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان
في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن
من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في
ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف
الازهار في كشف الاسرار منه ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى
وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير
الله وساير القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم اانذرتهم
وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا
وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع
المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى
ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين
قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان
السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا
يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال رغدا وقال
حيث شيتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفا الدالة على ترتيب الاكل على السكنى الماموريا
باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم حيث شيتما قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل
وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة والنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها
راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس
الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة لشافع فيها وقدم العدل لان الحاجة اولى
الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى

عموم م
وفي الاولى قدم الشفاعة لان الشافع يقدم [illegible] منها عدل ولا تنفعها شفاعة

وقف

من كلامه تعالى لهم فلم يعد عليهم المحي تكرما في الخطاب والثانيه من كلام موسى فعدد ها
وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم
حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله
رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم ادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة
وناسب الواو في وسنزيد لدلالته على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على
الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة
ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض
الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا
منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لا تراك على
المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك
وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة
منها سياقه وكذلك في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما
فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعه لان قايل ذلك فرقتان من اليهود احدهما قالت
انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عده ايام
عبادة ابايهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانيه حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران
الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله
تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة
المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لعدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين
الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به
قبل مصيره بلدا عند نزول هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكنى هاجر به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين
والثاني خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها
الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغهم منها
وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر
ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى

لعله جرهم

تنزل

ون

بعد نواه تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت
فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف
عندها قوله تعالى نزل عليك وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان
بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي
الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم
ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانيه خطاب للاغنيا اي خشيه فقر يحصل
لكم بسببهم ولهذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع
العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع
العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
ثم قال والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة
ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصر
على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم مجتمعون على التناصر بخلاف
المنافقين كما قال تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثله يستضا بها وقد تقدم منها كثير
في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي نوع اخر

النوع الرابع والستون

في اعجاز
القران افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقه
والقاضي ابوبكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجز امر خارق للعادة
مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسيه واما عقليه واكثر معجزات بني اسرايل كانت
حسيه لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقليه لفرط ذكايهم وكمال افهامهم
ولان هذه الشريعة لما كانت باقيه على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية
الباقيه ليراها ذوو البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تبعا اخرجه البخاري
قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة
القران تشاهد بالبصر مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العاده في اسلوبه وبلاغته واخباره
بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه
وقيل المعنى ان المعجزات الماضيه كانت حسيه تشاهدها الابصار كناقة صالح وعصى موسى
ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس
ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول
مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا
ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك

قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه
حجه عليه لم يقف على امره على سماعه ولا يكون حجه الا وهو معجزة وقال تعالى لولا انزل عليه ايات
من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من
الانبيا ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم
على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان
كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور الاية
ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن
معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم نادى عليهم باظهار العجز واعجاز
القران فقال قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد وقد كانوا احرص على اطفاء نوره واخفا امره
فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه
بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة
قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم
السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شي واشده حمية
فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم
عن ابن عباس قال جا الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم القران فكانه
رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه انك اتيت
محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك
انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده
ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقوله حلاوة
وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلا وانه ليحطم ما تحته
قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر
ياثره عن غيره وقال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب
شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى
توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة الى   فلما قطع العذر وازال الشبهة
وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف
فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك
يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مسا الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة

اوبايات

او بايات يسيرة فكلما ازدادوا تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها فكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيها شاعر ولا بليغ لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى **فصل** لما ثبت ان القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلف في ذلك الانطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره وهذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب

تعارض العجز ويهم التصريح الظاهر ولفظا الكشوف البين ع
ولكافة والكلام اسند للخلق بالنقص والتوقيف على
تبعث على الخليقة اسند عليهم واثنيه والتزيهم
فكليف بالظاهر دلالة الامر وبذاخام

ع انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما
منع منها الصرفة

المستقبله ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص
الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا بما نقول وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم
قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفه اعجاز القران من اصناف البديع التي
ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العاده بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به
كقول الشعر ووصف الخطيب وصنعه الرساله والحذق في البلاغه وله طريق يسلكه فاما شانه
ونظم القران فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن
نعتقد ان الاعجاز في بعض القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه
الاعجاز الفصاحه وغرابه الاسلوب والسلامه من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز
راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنه وعلت مركباته
معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى قال ابن عطيه الصحيح والذي عليه
الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحه الفاظه وذلك ان
الله احاط بكل شي علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظه من القران علم باحاطته اي
لفظه تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر معهم
الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضروره ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جا نظم القران
في الغاية القصوى من الفصاحه وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان
بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيده
او الخطبه حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة
ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا
وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يوميذ في سلامة الذوق وجودة القريحة
وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحه ومظنة المعارضه كما قامت الحجة
في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطبا فان الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه
الشهير ابرع ما يكون في زمان النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى
الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال
حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه
في جميع انحايها في منه الا في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانيه فينقطع
طيب الكلام ورونقه فلا يستمر لذلك الفصاحه في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا منه

وقال

وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان
وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده
وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست
مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا
ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء بالاسلوب الشعر معجزا
والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب
في نحو فلما استايسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم
كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما
تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال
اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل
من المحيط بكل شي علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما
اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته
او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى
فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود
في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية
وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران
بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سوا
كان بهذا النظم او بغيره مورد ابالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم
المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه
لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلف اسماوها لا بعنصرها
الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد
يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماوها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران
يتعلق بالنظم المخصوص صورة القران وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام
ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم
الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية
تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضا حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض

ذلك الى بعض فصاله مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعه
ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسه ان يجعل
له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاوره ويقال له الخطابه واما مكاتبه
ويقال له الرساله فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص
والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شي منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال
له رساله او خطابه او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل
بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير
بالزيادة والنقصان كحاله الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته
فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها
وبين قوم مناسبات خفيه واتفاقات جليه بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفه من
الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها
باتساع قلب كلما دعا الله اهل البلاغة والخطابه الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطه
لسانهم الى معارضه القران وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يخف
على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافه
البلغا عجزوا في الظاهر عن معارضته مصروفه في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح
اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحه
وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمه الا
باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سيل بندار الفارسي
عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسله فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك
ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته
فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شي منه الا وكان ذلك
المعنى ايه في نفسه ومعجزه لمحاوله وهدى لقايله وليس في طاقه البشر الاحاطه باغراض
الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنده وقال
الخطابي ذهب الاكثرون من علما النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغه لكن صعب
عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفه ومراتبها
في درجات البيان متفاوته فمنها البليغ الرصيف الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها
الجايز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها
والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران في كل قسم من هذه الاقسام حصه واخذت
من كل

صفتي
من كل نوع شعبه فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجميع
الفخامه والعذوبه وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهو له
والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل
واحد منهما عن الاخر فضيله خص بها القران ليكون اية بينه لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما
تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربيه واوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم النظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض
فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام
بهذه الاشيا الثلاثه لفظ حامل ومعنى به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت
هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيله حتى لا ترى شيا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا
اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه
فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه الترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضايل
الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعه في نوع واحد منه فلم توجد الا في
كلام العليم القديم فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا لانه جا بافصح الالفاظ في احسن
نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعا الى
طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف
ونهي عن منكر وارشادا الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها موضعه
الذي لا يرى شي اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امرا اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضيه وما نزل من مثلات الله بمن عاند بهم منبيا عن الكواين المستقبله في الاعصار الاتيه
من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد
للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه
الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدر لهم
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون
له يقولون مرة انه شاعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور
عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يربيهم ويحيرهم فلم يتمالكوا
ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة
بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملا عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم
امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز
ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره
في النفوس فانك لا تسمع غير القران منظوما ومنثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من

اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال
تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال
ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيره كلها حكمه
وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزوا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع
البلاغه وقال اخرون هو البيان والفصاحه وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون
هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في
كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم
وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه
ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ دلاله على اعجازه وقال
اخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه
من الاخبار عن الامور الماضيه وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور
بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال
الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع
بل وغير ذلك مما يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر والجاحد
ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارين ومنها
جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبه وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها
جعله اخر الكتب المتقدمه وقد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران
يقص على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز تظهر من جهات
ترك المعارضه مع توفير الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافه والصرفه والبلاغه والاخبار
عن الامور المستقبله ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة
كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفه منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب
ومنها الرسايل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقه
مفردة وخارجه عن العادة لها منزله في الحسن يفوق به كل طريقه ويفوق الموزون الذي
هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل
فلق البحر وقلب العصا حيه وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضه وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة منجهة تحصيلها ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها وتحصيلها صح

حسن

حسن بالبغه والبيام كله وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقه عادة العرب الذين
هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب
المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع
اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من
هذين النوعين الايجاز والبلاغه بذاتها نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان
بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن
فوجد كما ورد الرابع ما انباء به من القرون السالفه والامم البايده والشرايع الداثره مما كان
لا يعلم منه القصة الواحدة الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده
صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الا
ربعه
في اعجازه بينه لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة
التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند
سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور
قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان
يطير قال وذلك اول ما قر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا
بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقيه لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
ومنها ان قاريه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب
له محبه وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم
القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط
بعلمها احد في كلمات قليله واحرف معدوده قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب
ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضايله لا اعجازه وحقيقه
الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر
المعجز من القران فذهب بعض المعتزله الى انه يتعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده
وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال
في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا
كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم
عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال
اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فلياتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلاله في الاية

لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل
يعلم اعجاز القران ضرورة قال القاضي وذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على
النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي يقوله ان الاعجمي
لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب
وغرائب الصنعة فانه يعلم من ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان الثالث اختلف في
تفاوت القران في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه اعلا في مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه واختار القاضي المنع وان
كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار
ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة
وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد
سؤالا وهو انه لم يات القران جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله
انه لو جا القران على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح على حو
فلا يتم الحجة في الاعجاز فجا على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا
مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري
لانه يقول انما يتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما
اذ فقد اصل النظر فكيف يصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر
الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع
الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطرا
والمبالغة في الذم والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل
شهرة الشعر بالكذب سما اصحاب البرهان القياسات المودية في اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية وقال بعض الحكما لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد
في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر
القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان كلهم شعرا
لانه قل ان يخلو كلام احد من ذلك وقد ورد ذلك على الفصحا فلو اعتقدوه شعرا لبادروا
الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شي على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية
القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر
بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات
وليس ذلك في القران بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا
من اهل اللسان العربي الذي جا القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لين اجتمعت الانس
والجن

والجن تعظيما لاعجاز لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع
الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز ولغيره بل
وقع التحدي ايضا والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القران
وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه
وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب ان الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس
المراد بين نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران بقال هذا كلام مختلف اي
لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى
الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب
مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه
على منهاج واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل
على الغث والسمين فلا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة
وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعرا والفصحا في
كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما
وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها
ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض
والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر
عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشي مرة ويميل عنه اخرى فيوجب
ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي
مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف
كثير السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالقران
فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا ان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا
قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه
الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات
في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما
ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الاي والاخر معنوي وهو انه تعالى
اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاءهم باللفظ اتم واوفى منه في
اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سوالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب

هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران حكاية عن غير اهل اللسان
حكاية عن القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقته الفاظهم ولهذا لا شك
في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه
انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من
بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلايم الجزء الاخر ولا بد من
استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك
كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح
ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنا الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم
مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال
يجني فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
احسن من التقيد بتقرا لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام
ولهذا ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من
ضعف لان الفتحه اخف من الضمه ومنها امن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر
التصديق واثرك الله اخف من فضلك واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم
اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب
وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف
والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف
بها حقيقته لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقه لطال الكلام كان يعامله معامله المحب والماقت فالمجاز
في مثل هذا افضل من الحقيقه واختصاره وابنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا
منهم احسن من فلما عاملونا معامله المغضب اوفلما اتوا الينا ما ياتيه المغضب انتهى التاسع قال
الرماني فان قال قايل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضه قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل
ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار
فان قلت فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمه ما يقوم مقامها فهل يكون
ذلك معارضه فقيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشا بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه
بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رويه وقاتم الاعماق
حاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق يكل وفد الريح من حيث انخرق
فجعل بدل المخترق الموق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت

اكثر منه

لابد فوق الشعر والمعارضة روبه في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل
من غير الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه
الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران
فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال
انزل الله مائة واربع كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح
للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما
فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه
ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي رضي الله عنه في الام وقال سعيد
ابن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله
وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انباتكم بتصديقه من كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتدا بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة
لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله
وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم
يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا
سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر
بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتو شمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت
له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن
كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت
بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من
شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له اين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القران او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من

عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما ادرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه
ومقدار فهمه وقال غيره ما من شي الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى ان بعضهم
استنبط عمر النبي صلى الله عليه ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا
اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال
ابن ابي الفضل المرسي جمع القران علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما الا المتكلم بها
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة واعلامهم مثل الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته
في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضال اهل العلم وضعفوا
عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وساير فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفة بفن من
فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته
واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند عشر ايات الى غير ذلك
من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه
فسموا القرا واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العاملة وغيرها
واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط
الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى
المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا
يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات
ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما
فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقايه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت
طايفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص
والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة
واستصحاب الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر وصادق
الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا
القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طايفة ما فيه من قصص
القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقايعهم حتى ذكروا
بدا الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال

والمواعظ

كمل محو

والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد
والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة
والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ واستنبط قوم مما
فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه
الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب
فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة الكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال
ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم التي اشار اليها القران بقوله وامر
بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام وارباها وغير ذلك علم الفرايض
واستنبطوا منها ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل
العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرات
في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم
المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي
والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه
المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه
معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة
والانس والوحشة والقبض والبسط ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه
وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة
والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام
القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل المتضاده وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله
وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن
بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب
وشفا الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سور من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات
والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتا
والقول بالموجب والمعارضة وغيره ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمروذ ومحاجته قومه
اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام
التواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقا هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب
بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول
الصنايع واسما الالات التي تدعو الضرورة كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة

اتوني زبر الحديد والنا له الحديد الاية والبنا في ايات والنجارة واصنع الفلك والغزل
نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون والصيد في
ايات والغوص كل بنا وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من حليهم عجلا
جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان
على الطين والملاحة واما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ
بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا
ما ذكيتم والبيع والشرى في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من
الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة وفيه من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع
ويقع في الكاينات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهى كلام المرسي وقال ابن
سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب
والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب
انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة
ولا تلقى الحساب ولا اهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا
مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه
متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة
وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية
عن احصايه والالات الدنيوية عن استيفايه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو للناظر من
فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه • كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا
كالشمس في كبد السما وضوها يغشي البلاد مشارقا ومغاربا • واخرج ابو نعيم وغيره عن
عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب
بمنزلة وعا فيه لبن مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون
التاويل خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة
في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها
من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير
واحكام فالتوحيد فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وافعاله وصفاته يدخل صر
والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة

ام القران

وتكون الاخلاص ثلث القران لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة لان فيها الاقسام الثلاثة ويكون الاخلاص ثلث القران لاشتمالها على احد الاقسام

ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات

الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات علي مو

ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال ابن عيسى القران يشتمل

على ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار

وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد

على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح والتوكيد والتقريع

والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال سيدله وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها

ابن جرير تشتمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك ولا تحصى عجايبه وانا اقول قد

اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القران

ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى

وبدا الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكه وعيون اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس

في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة

عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم

لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه لعله وقصة يوسف

ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبنايه البيت وقصة الذبيح وما ابسطها وقصة موسى في ولادته

والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب

الطور ومجيه الى فرعون واخراجه واغراقه عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم

واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين

وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت

وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا

من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين وسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنايه

السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه

وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر

وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة مومن ال ياسين وقصة اصحاب الفيل وفيه

من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته

سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى

فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة

وحجة الوداع في المايدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه

وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه مبدا خلق الانسان

الي موته وكيفيه الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الي السما وفتح الباب للمومن والقا الكافر وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبري وهي نزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والدابه والدخان ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبه واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاه اخرين منه وشهادة الاعضا وايتا الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة والنار وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاوديه وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمايه تعالى كما ورد في حديث ومن اسمايه مطلقا الف اسم ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلثمايه وخمسة عشر وفيه انواع الكباير وكثير من الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الي غير ذلك مما يحتاج شرحه الي مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسماعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الغرس وابن خويزمنداد وافرد اخرون كتبا في ما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الحديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسلة فقهيه او اصليه او اعتقاديه وبعضا مما سوى ذلك كثير الفايده جم العايده يجرى مجري الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي ايات الاحكام خمسمايه اية وقال بعضهم مايه وخمسون قيل ولعل مراده المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران لا يخلو عن احكام مشتمله على اداب حسنه واخلاق جميله ثم الايات منها ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الي اية اخري كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن الي قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل سته اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل والاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا للعباد وترهيبا وتقريبا الي افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامه او البركه او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع

والوتر

والوتر وجيل المجاهدين وبالنفس اللوامه او نصبه سببا لذكر لعبده او لمحبته او للثواب
عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته
او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا
او نفي الخوف والحزن عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعا الرسول
لحصوله او وصفه بكونه قربه او بصفه مدح كالحياة والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته
المشتركه بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه
او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم بم
او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء كراهة او استعاذ الانبيا
منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلاله او معصية
او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب
او زوال نعمه او حلول نقمه او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله
ومحاربته او للاستهزا به او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر
عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه
الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا
او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا
فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او
بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي
هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن
فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعضهم او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة
وانه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله
سببا لايقاع العداوة والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهي الانبيا عن الدعا
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله
لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح
او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله عن علة
الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم ظهر على دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد
الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذه ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن
الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن
الاخبار بانه خلق او جعل والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح
دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت

عليه او نصب سببا لخيبة فاعله بالعداوة او نهوا عن الامر الحزن صح

وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله تعالى ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
وقال انه مخلوق وذكر القران في اربع وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير
فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القران

افرده
بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا
القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة
اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم
وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال
غيره وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه
من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله
الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح
او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة
التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة
المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لتشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد
وتاتي امثال القران مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب
وعلى تفخيم الامر وتحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا
بذلك لما تضمنه من الفوايد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص
هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادنى المتوهم من المشاهد
فان كان التمثيل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني
لضرب العرب الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات
الدقايق ورفع الاستار من الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض
المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع
لصورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى
في كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت
في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما **فصل** امثال القران قسمان ظاهر
مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام

فينا كحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب
النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب الله مثله في القران فيه
ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران
يدل على عورات المنافقين فلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام
عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على
حرف الاية ومنها قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي
حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها
وشكها فاما الزبد فيذهب جفا وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين
كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك
واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج عن قتاده قال هذه ثلاثة امثال
ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفا لا ينتفع به ولا ترجى بركته كما
يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك
الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب
الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه للمومن يقول هو الطيب
وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة
والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان يكون له جنة الاية اخرج
البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون
نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل
قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم
يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران
فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال
في قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله

ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان
قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا
كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه قولهم حين تعلى تدري قال وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من
تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حية
قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل
تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت
فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم **فائدة** عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب
بابا في الفاظ القران جار مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من
ذلك قوله ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح
بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل
على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول
الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب
بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب
والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار ٥

النوع السابع والستون في اقسام القران افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه
التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جا توكيدا سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى
فانه ان كان لاجل المومن فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد
واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا
واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل
باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة
فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب
انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال
من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله
تعالى

تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله تعالى قل وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلت اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شي فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك انه ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشي لا يخرج اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السما والارض

انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا
القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه
بالقسم توكيده وتحقيقه فلابد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية اذا اقسم
على ثبوتها فالامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسما والارض
فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس
وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم
لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما
الظاهرة والتا في اسم الله كقوله تالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان
التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول
حق وتارة على ان الجزا والوعد والوعيد حق وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات
صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات
الى قوله انما توعدون لواقع والخامس والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات
الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال
واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل
بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به
من تعظيم القران ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف
والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون
ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا مطرد في كل ما شابه ذلك
كقوله ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر
الايات فانها ازمان يتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعاير الحج التي هي عبودية محضة
لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جا به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال
ومن لطايف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله
واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم
على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى
الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى
قال اعداوه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه
واحتجابه

ومما عنه استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتدا قال
كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة
٢ على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض الاية
ثالثها قياس الاعادة على احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة
على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففته وقال
ايحيي الله هذا بعد مابلي وارم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه
برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشي الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض
عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى   تقريرهما
ان في اختلاف المختلفين في الحق لايوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة
اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هنا حقيقة موجودة لامحالة وكان لاسبيل لنا
في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف
مركوزا في فطرنا وكان لايمكن ارتفاعه وزواله الا بزوال هذه الجبلة ونقلها الى صورة بارتفاع ح
غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه
هي صورة غيرها الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من
غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون
كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار
اليها في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لايجري
تدبيرهما على نظام ولايتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما احيا جسم واراد الاخر
اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او امتناع
اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لاتنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لاتنفذ
ارادة احدهما فيودي الى عجزه والاله لايكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح عليها
في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين الاية فان الكفار لما حرموا ذكر الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم
بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جا تحريم
ما ذكرتم اي ما علته لايخلو اما ان يكون من جهة الذكورة والانوثة او اشتمال الرحم الشامل
لهما ولايدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال
رسول او سماع كلام ومشاهدة تلقي ذلك وهو معنى قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا

فهذه وجوه التحريم لا يخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل
ما فعلوه من تحريم بعض حاله لان العله على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا
واسطه باطل ولم يدعوه وبواسطه رسول كذلك لانه لم يات اليهم قبل النبي صلى الله عليه
وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال **ومنها** القول
بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان
احدهما ان تقع صفه في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشي كقوله
تعالى يقولون لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الايه
فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المومنين من المدينه فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله
ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج
والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه ولم ار من اورده مثلا من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى ومنهم
الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم **ومنها** التسليم وهو ان يفرض
المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله
تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب
كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم
احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال **ومنها** الاسجال
وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتا والادخال
حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده **ومنها** الانتقال وهو ان ينتقل المستدل
الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلاله من الاول كما جا في
مناظرة الخليل الجبار لما قال ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا
بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا
والاماته او علم بذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار
له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع
الجبار

الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا اتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه
ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض
مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون
ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

في ما وقع في القران من اسماء والكنى والالقاب في القران من اسماء الانبيا
والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف
مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبيا كلها اعجمية الا اربعة
ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال
انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام
عرب بحذف الالف الثانية وقال البلقيني التراب بالعبرانية ادم فسمي ادم به
قال ابن خيثمة عاش تسعماية سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر
في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب ابن متوشلخ
بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وبعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام
بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم
معجمة وهو ادريس فيما يقال وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على
نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه ادريس وقال غيره هو نوح
ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف زاد الكرماني ومعناه بالسريانية
الساكن وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم
ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم
ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين فلبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا
وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة وستة وعشرين سنة وفي التهذيب
للنووي انه اطول الانبيا عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول
بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث
بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني

وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واهٍ عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الله الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع ابن ثلثمايه وخمسين وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة **ابرهيم** قال الجواليقي هو ليس لعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام وابرهم بحذف اليا وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجايبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناه وراء مفتوحة واخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وبموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومايه سنة ومات ابن مايتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مايه وخمس وسبعين **اسماعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابرهيم **اسحق** ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة وعاش مايه وثمانين سنة ذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق بالعبرانيه الضحاك **يعقوب** عاش مايه وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابرهيم وفي المستدرك ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مايه وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف ابن يعقوب بل يوسف ابن افراثيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجايب للكرماني في قوله تعالى ويرث من ال يعقوب ان الجمهور انه يعقوب بن ماثان وان امراة ذكريا كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم غريب

غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف
البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى
ابن منشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من
ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه
الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد
مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع اليا والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق
له **لوط** قال ابن اسحق هو لوط ابن هاران ابن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن
اخي ابرهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما
في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه
انه هود بن عبد الله بن رباح ابن جاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح **صالح** قال
وهب هو ابن عبيد بن حاجر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راس
الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين ابرهيم ونوح نبي الا هود وصالح اخرجهما
في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد
بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد
ابن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
بعثه الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين
ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين **شعيب** قال ابن اسحق بن ميكائيل كذا بخط الذهبي
في اختصار المستدرك وقال غيره هو ابن ملكاين وقيل ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب
ورايت بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابرهيم الخليل كان يقال
له خطيب الانبيا وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في
اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك
ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان يدل على انهما واحدة واحتج الاول بما اخرجه عن
السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة
ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه

من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهم شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاثة امم والثالثة اصحاب الرس **موسى** هو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني فاخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وما فالما بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة **هرون** اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر ابن سلويه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب **داود** هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة بن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون ابن نحشون بن عمي بن نارب بتحتية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا واخره مهملة بن يهوذا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا **سليمان** ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة **ايوب** قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرايل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب

وقال ابن خيثمه كان بعد سليمان ابتلى وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه
سبع وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا
وتسعين سنه ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد
ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى توحيده وكان
مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنه وفي العجائب الكرماني قيل
هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا
تكفل باموره فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر
قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا وقيل لم يكن نبيا ان اليسع
استخلفه فتكفل ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو
اليسع وان له اسمين يونس هو بن متى بفتح الميم وتشديد التا الفوقية مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن
عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال
نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس وروى ابن ابي حاتم عن ابي
مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتاده
ثلاثه وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشيه وفي يونس ست لغات بتثليث
النون مع اليا والهمزة والقراة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا
طلحه بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس
واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار
ابن هرون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال
ابن وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس
هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون
في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا ال ياسين
فقيل المراد اله اليسع قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامه
تقراه بلام واحدة مخففه وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا
هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي فمنقول من الفعل وسع يسع زكريا كان من
ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون
سنه وقيل تسع وتسعون وقيل مايه وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات

اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وذكري بتشديد اليا وتخفيفها وذكر
كعلم **يحيى** ولد اول من سمي يحيى بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغيرا
وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال
الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لان الله احياه بالايمان
وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت
كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى** بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت
مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها
عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم
عبراني او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا من له
اسمان الا عيسى ومحمد **محمد** صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة منها محمد واحمد
فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى ومصدقا بكلمة
من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب قال الراغب وخص
لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله **وفيه** من اسما الملائكة
جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر
الرا بلا همز وجبرئيل بهمز بعد الالف وجبرائيل بيائين بلا همز وجبرئل بهمز ويا بلا الف
وجبرئل بتشديد اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول
الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكال بلا همز وميكئيل وميكائيل اخرج ابن جرير من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد
لله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد
العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله **فائدة** قرا ابو حيوة فارسلنا اليها
روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه **وهاروت**
وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملوك السما وقد
افردت في قصتهما جزءا **والرعد** ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي

صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سيل عن الرعد
فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج
ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلمة قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان
ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق ومالك خازن جهنم والسجل
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هروت وماروت ملك
من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف
وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولا تسعة
واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة موقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة
فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر وفيه
من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسما المتقدمين
غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي
موسى لما في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج
الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه
اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا نجارا ويوسف الذي
في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل
في صورته حكاهما الكرماني في عجايبه وفيه من اسما النسا مريم لا غير لنكتة تقدمت
في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما
الكرماني وقيل ان بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عساكر وفيه من اسماء
الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت
وهامان وبشراي الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول
السدي اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وازر لقب اخرج

في قوله اتدعون بعلا

ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه ازر انما كان اسمه
تارح واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال يعني بازر الصنم واخرج عن السدي قال
اسم ابيه تارح واسم الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ليس ازر ابا ابرهيم ومنها النسي
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانه كان يجعل المحرم صفرا
يستحل به الغنايم وفيه من اسمآ الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي
حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير
عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس ان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه
وقال ابن عساكر وقيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل
ابو مرة وقيل ابو لبيني حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسمآ القبايل ياجوج
وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح
وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم والايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقيه
من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمه هم اصحاب يس وقال قتاده هم قوم شعيب
وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسمآ الاصنام التي كانت اسما لاناس
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي
اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرا بضم الرا ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم
والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما
ثم اخرج عن عكرمه قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما
اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل هو صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل
وهو صنم قوم الياس وازر على انه صنم روي البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث
ويعوق ونسر اسمآ رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا
الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمآيهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا اهلك اوليك
وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن ابن
عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التا وفسره
بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسمآ البلاد والبقاع والامكنه والجبال مكة

اسم

اسم لمكة فقيل البا بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك
الفصيل ما في ضرع الناقة فكأنها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل انها تمكك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن ما واد تمكك الماء من جبالها عند نزولها المطر
وتنجذب اليه السيول وقيل البا اصل ومأخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم
فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل
مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب
يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت
بيثرب ابن وايل من بني ارم سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى
الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ وبدر
وهي قرية قريبة من المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى
بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه فقالا لاي
شي سميت الصفرا ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما
بين مكة والمدينة واحد قرى شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية
قريب من الطائف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات
الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق والايكة وليكة بفتح
اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال
الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا
وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس واخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو
واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي
بالبركة مرتين والكهف والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم بن عصان واليه دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم
اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي
حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه
ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك
وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي
اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسما الاماكن الاخروية الفردوس وهو
اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلا مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال اصحاب
اليمين والكوثر نهر في الجنة كما جا في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان

في الجنة وسجيل اسم لمكان ارواح الكافرين وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي عن سعيد بن ابي سعيد مرفوعا وموبق وغي واثام وويل والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب في جهنم سالة جو

في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام وانشد

وعربة ارض لا يحل حرامها • من الناس الا اللوذعي الحلاحل • يعني النبي صلى الله عليه وسلم

وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها كانت ذات جناح حين فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة انه جهنمي اما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملايكة وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزة ولام وقرئ اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان

اولى

اولى من اسرائيل لانها موهبة بمعنى اخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها
المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس له اخمص رجل وقيل الذي
لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك
ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود
قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة ان ادراس لمن المرسلين سلام على
ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقب
نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها
ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها
ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل هو المنذر بن ماء السما
وقيل الصعب بن قرن بن الهمال حكاهما ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض
المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان
وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كان صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان
صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه
الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو
حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان
فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا
من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي لكثرة من تبعه وقيل
لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره النوع
السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين
بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمه طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربعة عشر سنة وللابهام في القران اسباب احدها
الاستغنا ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الثاني ان يتعين
لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوى لانه ليس له
غيرها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه فالمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه
وقيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمروذ لان فرعون كان اذكى منه
كما يوجد من اجوبته لموسى ونمروذ كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل

من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة **الثالث** قصد الستر عليه ليكون
ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن
شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه **الرابع** ان يكون في تعيينه كثير فايده نحو او كالذي
مر على قرية واسالهم عن القرية **الخامس** التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين
نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا **السادس** تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل
اولو الفضل والذي جا بالصدق وصدق اذ يقول لصاحبه اذ المراد الصديق في الكل
السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان
لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال
والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن **قلت** ليس في الاية ما يدل على ان
جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظه او من الجن وهو
نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينه مردوا على
النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك انهم قريظه اخرجه
ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن
غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراه **فصل** اعلم ان علم المبهمات
مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفه فيه وساير التفاسير
يذكر فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه
الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابه والتابعين وغيرهم
معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا الى ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده منهم
وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا
الخص هنا مهماته باوجز عباره تاركا للعزو والتخريج غالبا اختصارا واحاله على الكتاب
المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراه او ملك او جني او مثنى
او مجموع عرف اسما كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة هو ادم • وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حي • واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل
وابعث فيهم رسولا هو النبي صلى الله عليه وسلم • ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسماعيل
واسحاق ومدين وزمران وسرح ونفش ونعشان واميم وكيسان وسورح ولوطان
ونافس • الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي
ويهوذا وداني ونفتالي ... وكاد واشير وايساخر وزابلون وبنيامين
ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق • ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع • منهم من كلم الله قال مجاهد موسى

ورفع

ورفع بعضهم درجات قال مجاهد • الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان • او كالذي مر
على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل • امراه عمران حنه بنت فاقود • وامراتي عاقر
هي اشياع او اواشبع بنت فاقود • مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم • الطاغوت
قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخزجه احمد • وان منكم لمن ليبطين هو عبد الله بن ابي
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل ذلك نفر
من السلمين فيهم ابو قتاده ومحكم بن جثامه وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي
باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامه ابن زيد • ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمره بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعه وقيل
ابو ضمره بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا • وبعثنا ٧
منهم اثني عشر نقيبا هم شمعون بن ذكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من
سبط سمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا ونعورل بن يوسف من سبط اساخر
ويوشع بن نون من سبط افرايثم بن يوسف وبلطي بن رفوا من سبط بنيامين وكرابيل
بن سودي من سبط فطالون وكدى بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعمايل بن
نسل من سبط دان وستور بن ميخاييل من سبط اشير ويحيى بن وقوسي من سبط
نفتال ولاءل بن موخا من سبط كادلوا • قال رجلان هما يوشع وكالب • نبا ابني ادم
هما قابيل وهابيل وهو المقتول • الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام
بن ابر ويقال باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب
وقيل فرعون وهو اغربها • واني جار لكم عنى سراقه بن جعشم • فقاتلوا ايمة الكفر
قال قتاده هم ابو سفيان وابو جهل واميه بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبه بن ربيعه
اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر • وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي بن سلول
ورفاعه بن التابوت واوس بن قيظي • ومنهم من يقول ايذن لي هو الجد بن قيس • ومنهم
من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة • ان نعف عن طايفه منكم هو مخشي بن حمير • ومنهم
من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب • واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم
سبعه ابو لبابه واصحابه وقال قتاده سبعة من الانصار ابو لبابه وجد بن قيس
وحرام واوس وكردم ومرداس • واخرون مرجون هم هلال بن اميه ومراره
ابن الربيع وكعب بن ملك وهم الثلاثه الذين خلفوا • والذين اتخذوا مسجدا قال ابن
اسحق اثنا عشر من الانصار حرام بن خالد وثعلبه بن حاطب وهلال بن اميه ومعتب
ابن قشير وابو حبيبه بن الازعر وعباد بن حنيف وجاريه بن عامر وابناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث وبحدج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت • لمن حارب الله

ورسوله هو ابو عامر الراهب • افمن كان على بينة من ربه هو محمد • ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل علي • ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام • وامراته قايمة اسمها سارة • بنات لوط ريثا وغوثا • ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه • قال قايل منهم هو روبيل وقيل هو ذا وقيل شمعون • فارسلوا واردهم هو مالك بن دعر • وقال الذي اشتراه هو قطيفير او اطفير • لامراته هي راعيل وقيل زليخا • ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبوء وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل سرهم وسرهم • الذي ظن انه ناج هو الساقي • عند ربك هو الملك ريان بن الوليد • باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة • فقد سرق اخ له عنوا يوسف • قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل • اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل • ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسماعيل • ولوالدي اسم ابيه تارح وقيل ازر وقيل بازر واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل ليوثا • انا كفيناك المستهزين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل وابو زمعه والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث • رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص • ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان • كالتي نقضت غزلها هي ريطه بنت سعيد بن زيد مناه تيم • انما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبدين له يسار وجبر وقيل عنوا حسابمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي • اصحاب الكهف تمليخا وهو رييسهم والقايل فاووا الى الكهف ربكم اعلم بما لبثتم وتلسلمينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوش وبراشق وايونس واوبسطانس وشلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم هذه تمليخا • من اغفلنا قلبه عيينة بن حصن • واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفرطوس وهما المذكوران في سورة الصافات • قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا • لقيا غلاما اسمه جيسور وقيل بالحا • وراءهم ملك هو هدد بن بدد • واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى • لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم • فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل • ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة • افرايت الذي كفر هو العاصي بن وايل • وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون • السامري اسمه موسى بن ظفر • من اثر الرسول هو جبريل • ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث • هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث

وعلي

وعلي بن ابي طالب وعتبة بن شيبه والوليد بن عتبه ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن انيس • الذين جاوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه
وحمنه بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره • يعض الظالم على يديه هو عقبه
ابن ابي معيط • لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف • وكان الكافر قال الشعبي
هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل • فلما جا سليمان الجائي اسمه منذر
قال عفريت اسمه كودن • الذي عنده علم من الكتاب هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل
رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة ابو القبيلة
وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل الخضر • تسعة رهط هم رعمي وزعيم وهرمي وهرمي
وداب وصواب ورباب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقه • فالتقطه ال فرعون
اسم الملتقط طابوث • امراه فرعون اسيه بنت مزاحم • ام موسى يوحانذ بنت يصهر
بن لاوي وقيل ياوخا وقيل اباذخت • وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم • هذا من
شيعته هو السامري • وهذا من عدوه اسمه فاتوان • وجا رجل من اقصى المدينه هو مومن
ال فرعون واسمه سمعان وقيل سمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل خرقيل • امراتين
تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها • ابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب
قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحده وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم • ملك الموت
اشتهر على الالسنه ان اسمه عزرايل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب • افمن كان مومنا
كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عتبه • ويستاذن فريق قال
السدي هما رجلان من بني حارثه ابو عرابه بن اوس واوس بن قيظي • قل لازواجك
قال عكرمه كان تحته يوميذ تسع نسوه عايشه وحفصه وام حبيبه وصفيه وميمونه
وزينب بنت جحش وجويريه • وبناته فاطمه وزينب ورقيه وام كلثوم • اهل البيت
ي اصلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمه والحسن والحسين • للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه هو زيد بن حارثه • امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش • وحملها الانسان
قال ابن عباس هو ادم • ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هم صادق وصدوق وسلوم وجا رجل هو حبيب النجار • اولم ير الانسان هو
العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه • هو اسماعيل او اسحق
قولان شهيران • الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم
ان شانيك هو الابتر هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل
هو ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف • امراه ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب بن اميه

القسم الثاني في مبهمات المجموع الذي عرف اسما بعضهم • وقال الذين لا يعلمون لولا

يكلمنا الله سمى منهم رافع بن حرمله • سيقول السفها سمى منهم رفاعة ابن قيس • ورد (بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرمله والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق •
واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمى منهم رافع ومالك بن عوف • يسالونك عن الاهله سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبه بن غنم • يسلونك ماذا ينفقون سمى منهم عمرو بن الجموح • يسلونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزه • ويسالونك عن اليتامي سمى منهم عبد الله بن رواحه • ويسالونك عن المحيض سمى منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير • الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد • الحواريون سمى منهم بطرس ويعقوبس ويحلس واندرايس وفيلبس وسمعان وتوماس ويعقوب بن حلقيا ويهودا سبس وماسا ويودس وارابنوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه
وقالت طايفه من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمى منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو • وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمه نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصلت ووحوح ابن الاسلت زاد ابن عساكر وطعيمة بن ابيرق • يقولون هل لنا من الامر من شي سمى من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير • وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه • الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفه بن اليمان وابو عبيده بن الجراح • الذين قال لهم الناس سمى من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي • الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف • وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه • وبث منهما رجالا كثيرا ونسا قال ابن اسحق هم اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واباد وشبوبه وهند وصرابلس ومحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليميه واسوف وجزونه وعزورا وامة المغيث • الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلاله قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامه بن حبيب ورافع ابن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب • الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر • الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن بن عوف • الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال

بنا

بن عويمر الاسلمي وسراقه بن مالك المدلجي وفي بني جديمه بن عامر بن عبد مناف سيجدون
اخرين قال السدي نزلت في جماعه منهم نعيم بن مسعود الاشجعي • ان الذين توفاهم
الملائكه ظالمي انفسهم سمي عكرمه منهم علي بن اميه بن خلف والحارث بن زمعه وابا قيس بن
الوليد بن المغيره وابا العاص بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه • الا المستضعفين
سمي منهم بن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعه وسلمه بن هشام • الذين
يختانون انفسهم بنو ابيرق وبشر ولبشير ومبشر • لهمت طايفه منهم ان يضلوك هم
اسيد بن عروه واصحابه • ويستفتونك في النسا سمي من المستفتين خوله بنت حكيم
يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عساكر كعب بن الاشرف وفنحاص • لكن الراسخون في العلم
قال ابن عباس هم عبد الله واصحابه • يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر
ابن عبد الله ولا امين البيت الحرام منهم الحطم بن هند البكري • يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم
عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطاييان وعاصم بن عدي وسعيد بن خيثمه وعويم بن
ساعده اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب • ولتجدن اقربهم
موده الايات نزلت في الوفد الذي جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون
وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد • وقالوا لولا
انزل عليه ملك سمي منهم زمعه بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلده وابي بن خلف
والعاص بن وايل • ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب
وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي • اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي
سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف • قالوا لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله سمي
منهم ابو جهل والوليد بن المغيره • يسالونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وشمويل
ابن زيد • يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص • وان فريقا من المومنين
لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد • ان تستفتحوا
سمي منهم ابو جهل • واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوه سمي منهم عتبه وشيبه
ابنا ربيعه وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمه بن عدي والحارث بن عامر والنضر
بن الحارث وزمعه بن الاسود وحكيم بن حزام واميه بن خلف • واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق الايه سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث • اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هولا سمي منهم عتبه بن ربيعه وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث
بن زمعه والعاص بن منبه • قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل
ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا • وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان
بن اوفي ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس ومالك بن الضيف • الذين يلمزون المطوعين سمي

من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل
وتوكل بن الحارث ورفاعة بن سعد • ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية
وعبد الله بن مغفل المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري • فيه
رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة • الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان نزلت في جماعة
منهم عمار بن ياسر وعياش ابن ابي ربيعه • بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه
وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف
وقالوا لن نومن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله بن ابي امية • وذريته سمي من
اولاد ابليس ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم • وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم
الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المعذبون على الاسلام بمكة منهم عمار
بن ياسر • وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة • ومن الناس
من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث • منهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر
قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه • وانطلق الملا منهم سمي منهم عقبة بن ابي معيط
وابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث • وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا سمي من القايلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال • نفرا من الجن سمي منهم ذوبعة
وحسى ومسى وشاصر وماصر والادد واينان والاحقم وشرق • ان الذين ينادونك
من ورا الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو
بن الاهتم • الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نبتل من المنافقين
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر • اذا جاءك المومنات
سمي منهن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميمة بنت بشر • يقولون لا تنفقوا يقولون
لين رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي • ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل
ولبنان وروفيل • اصحاب الاخدود ذو نواس زرعه بن اسعد الحميري واصحابه • اصحاب
الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال • قل يا ايها الكافرون نزلت
في الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف • النفاثات بنات
لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فتقدم استوفيت
الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه **النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم**
القران رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول
والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن يزيد الطحان ثنا اسحق بن
منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش الا وقد
نزلت

نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن اشكله ما اخرجه احمد والبخاري
في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا
الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي
قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن
سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة
نفر سبعة رجال وامراتين **النوع الثاني والسبعون** في فضائل القران افرده بالتصنيف
ابو بكر بن شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه
احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة
ولذلك صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا
اورد في هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي
والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى
الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنه ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة
الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه
هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب
الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس
ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شي يوذيه
حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد
استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد مع
من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت
الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج
الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب
من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام به قوما
هم راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القران
في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى
القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن

الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والاوهام التي حملته
كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما اي لا يبطله ولا يقلعه من
اوعيته الطيبه ومواضعه لانه وان غسله الما في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب
وعند الطبراني من حديث عصمه بن ملك لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير
من حديث انس من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله
لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفره الكرام البرره حتى اذا كان يوم القيامه كان
القران حجه له واخرج بن عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق من
جعله امامه قاده الى الجنه ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس
حمله القران عرفا اهل الجنه واخرج النساي وابن ماجه والحاكم من حديث انس اهل القران
هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث
ايات يقرا بهن احدكم في صلاه خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث
جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران
في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث ابي هريره ما من رجل يعلم ولده القران الا توج بتاج في الجنه واخرج ابو داود واحمد
والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيامه
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل به واخرج الترمذي
وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله
الجنه وشفعه في عشره من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث
ابي امامه من تعلم ايه من كتاب الله استقبلته يوم القيامه تضحك في وجهه واخرج الشيخان
وغيرهما من حديث عايشه الماهر بالقران مع السفره الكرام البرره والذي يقرا القران ويتتعتع
فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران
كانت له عند الله دعوه مستجابه ان شا عجلها له في الدنيا وان شا ادخرها له في الاخره
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجه
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمره طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذي لا يقرا القران كمثل الحنظله طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان
خيركم وفي لفظ افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسما وفضل القران على ساير

الكلام

الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث بن عباس ان
الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج بن ماجه من حديث ابي ذر
لان تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني
من حديث بن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلال ووقاه
يوم القيامه سو الحساب واخرج ابن ابي شيبه من حديث ابي شريح الخزاعي ان
هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا
بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج
الحاكم من حديث ابي هريره يجي صاحب القران يوم القيامه فيقول القران يا رب حله
فيلبس تاج الكرامه ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقره
وارقه ويزاد بكل اية حسنه واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقران
يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون بشي افضل مما خرج منه يعني
القران **الفصل الثاني** فيما ورد في سور بعينها ما ورد في الفاتحه اخرج الترمذي
والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القران وهو السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سوره
في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران
الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله
رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث بن عباس فاتحه الكتاب تعدل بثلثي
القران ما ورد في البقره وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج
من البيت اذا سمع سورة البقره تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريره وعبد الله
بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يوتى بالقران يوم القيامه
واهله الذين يعملون به تقدمهم سورة البقره وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثه امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيابتان او ظلتان
سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما واخرج احمد
من حديث بريده تعلموا سورة البقره فان اخذها بركة وتركها حسره ولا تستطيعها
البطله تعلموا سورة البقره وال عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامه
كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من
حديث سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة البقره ومن قراها
في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثه ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة

توج بتاج في الجنه واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقره وال عمران
في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سوره ال عمران يوم
الجمعه صلت عليه الملايكه الى الليل **ماورد في اية الكرسي** اخرج مسلم من حديث
ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي
هريره ان لكل شي سناما وسنام القران البقره وفيها ايه هي سيدة اي القران اية الكرسي
واخرج الحارث بن ابي اسامه عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقره واعظم اية
فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسايي من حديث ابي امامه من قرا اية الكرسي
دبر كل صلاه مكتوبه لم يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس اية الكرسي ربع القران **ماورد في خواتيم البقره** اخرج الايمة السته من
حديث ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سوره البقره في ليلة كفتاه واخرج الحاكم
من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام
وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقره ولا تقران في دار فيقربها شيطان ثلاث
ليال **ماورد في اخر ال عمران** اخرج البيهقي عن عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران
في ليلة كتب له قيام ليلة **ماورد في الانعام** اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب
موقوفا الانعام من نواجب القران **ماورد في السبع الطول** اخرج احمد والحاكم
من حديث عايشه من اخذ السبع الطول فهو حبر **ماورد في هود** اخرج الطبراني في الاوسط
بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورا براه وهود ويس والدخان وعم يتساءلون
ماورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة **ماورد في الكهف** اخرج الحاكم
من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضا له من النور ما بينه
وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدردا من حفظ عشر ايات من اول سورة
الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما
بين الارض الى السما واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه
الاية كان له نور من عدن الى مكه حشوه الملايكة **ماورد في الم السجده** اخرج ابو عبيد
من مرسل المسيب بن رافع تجي الم السجده يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها
تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجده وتبارك
الملك فضل ستين درجه على غيرهما من سور القران **ماورد في يس** اخرج ابو داود والنسايي
وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران لا يقروها رجل يريد الله والدار
الاخره

الاخر الا غفر له اقروها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان
لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراة القران
عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس ابتغا وجه الله في ليله حم
غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا
ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران
الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان
اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له
سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شي
لبابا ولباب القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس
القران الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنساى عن ناصر بن
سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن
اية خير من الف اية قال ابن كثير في تفسير الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج
الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا
خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة ابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القران سورة ثلاثون اية شفعت
لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة
المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مومن تبارك
الذي بيده الملك واخرج النساي من حديث بن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك منعه
الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال
نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني مرفوعا ان الله
ليسمع قراة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضا
الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران
العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات
تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث بن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان

يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع ان يقرا الهاكم
التكاثر **الكافرون** اخرج الترمذي من حديث انس قل يايها الكافرون تعدل ربع القران
الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران
وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير
من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتتن في قبره وامن ضغطة القبر وحملته
الملائكة يوم القيامة باكفها حتى يجيز الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من
قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد
ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة
يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث بن الديلمي من
قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او في غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في
الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن
قراها عشرين مرة بنى الله له قصرين ومن قراها ثلاثين بنى الله له ثلاثا واخرج في الصغير
من حديثه من قرا قل هو الله احد ثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان
افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى **المعوذتان** اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل
ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث
مرات تكفيك من كل شيء واخرج بن السني من حديث عائشة من قرا بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله
من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص

مطلب الاحاديث المذكورة في فضائل القران سورة سورة موضوعة

تنبيه اما الحديث الطويل في فضائل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل
بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن
عباس في فضائل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت
الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي بن اسحق فوضعت
هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال
قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها
ارغب الناس فيها وروينا عن المومل بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضائل
سور القران سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك

قال

قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من
المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد
ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران
قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله اختلف الناس هل في القران
شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان
الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك
قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد
دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القران لان الله لا يعطي لقاري التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري
ام القران اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على
قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد
به في الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر
الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق
ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول
قد اشرت الى تفضيل ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا
وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق
بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على
اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه
وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور
القران واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار
الواردة في فضايل القران وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في
تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص
الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه
في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله كله ابلغ من
كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي ان تعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد

ابلغ من تبت يدا ابي لهب بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد
والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه
بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد فهل توجد عبارة للدعا بالخسران
احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها
فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في
باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقد اختلف القايلون بالتفضيل
فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها
وتدبرها وتفكرها عن ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه
قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص
من الدلالات على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا ووحدانيته وصفاته
ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة
وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون
العمل باية اولى من اية اخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد
والوعيد خير من ايات القصص لانه انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير
ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع
لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما جعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي
تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى
واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة واية خير من اية بمعنى ان القاري
يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراة
اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام
بالله ويتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى
على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم
فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من
التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل به واقع به دونها
والثواب بحسب قراته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك
الكتب لم تكن ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا
نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراة اضعافها
مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها
المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة

فيه

فيه تفضل على العبادة في غيرها والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما قاله ان الحرم افضل
من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة
مما تعدم في غيره انتهى كلام الحليمي وقاله ابن المنير في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم
السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقاله غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع
مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقاله الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السا بقه
في القران ثم اودع علوم القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة
اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا
على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران
لا تخلو عن احد هذه الامور وقاله الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور
اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب
العالمين تدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين تدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك
نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضا الله وقدره وقوله اهدنا الصراط
المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران
هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران وقاله البيضاوي هي مشتملة
على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا
ومنازل الاشقيا وقاله الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها
علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم
الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به
الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية
والسلوك بطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها
من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقاله الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه
بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو
الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين
انعمت عليهم وحكاية احوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف
منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في
الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران الكريم اما ان تكون

بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام
دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق
قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد
اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي شاهد لذلك ولا ينافي ايضا بين ان الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان
البقره اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال
ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر
ولعظم فقهها اقام عمر ثمان سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت
اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشي انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته
وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما
انها سورة وهذه اية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحدى بها
والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضت التوحيد
في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه
بخمسة عشر حرفا وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت اية
الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسما الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا
فيها اسم الله ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده
وباذنه ويعلم وعلمه وشا وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو
العلي العظيم وان عددت الضماير المحتملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي
على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات
لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي
المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة
الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله
فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه
سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقدس عما يستحيل
احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وانه جميعها منه
واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من
يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه باذنه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك
والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شا اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات
والانفراد .

والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته وارادته وسع كرسيه
السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة
وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين
في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية
واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس ليس
وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل
مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر
واول الحديد ولكنها ايات لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها
اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم
كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية
الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل
هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي
الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة
فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها
سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران ان ذلك لان
الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت
قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة
ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق
بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال
القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان
ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد
به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة
الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا
ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل
لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط
المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي
القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات
الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل

على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الخويي المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة
التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد
القيام بين يدي الله فمن عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مومنا
ومن انكر شيا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه
وقال غيره القران قسمان خبر وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة
اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب
وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الوارده في سورة الزلزلة والنصر والكافرون
لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا
القران فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام
فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله
احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحق بن راهويه معناه
ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قراه تحريضا على
تعلمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم
ولو قراها مايتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة
وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام
الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة
باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث
ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد الموت ويومن
بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل
الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف اية ان القران ستة الاف
اية ومايتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه تشتمل على سدس
مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها
معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم
من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون الهاكم سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص
ثلثا مع ان التعبير سدسا كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات
الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه
ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة
غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين

من

من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر
ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعه وعلومها في القران وعلومه في
الفاتحة فزادوا علوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلو
وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الحق وذلك
كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما **النوع الرابع والسبعون**
في مفردات القران اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن
الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من
الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا يناديهم اي القران
اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن
مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القران اجمع قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فنادهم اي القران احزن قال
فمن يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج
عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال اجمع اية
للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني قال ما في القران اعظم
فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران
اية اكثر تفويضا من اية في سورة النسا القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية
واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن
مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية في القران الله
لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخره واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية الى اخرها
وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني
اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى
ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس اي ارجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي (اية في كتاب الله)
الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فرضي منه بقوله
بلى قال فهذا لما يعترض في الصدور ويوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه

ابو نعيم في الحليه عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى
اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايه لكنا اهل البيت نقول ارجى ايه في كتاب
الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين
قال اشد اية في القران على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى ايه في القران لاهل
التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية
الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الايه الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك
ان ارجى ايه في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون
ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه بن ابي الدنيا في كتاب التوبه عن ابي عثمان النهدي قال
ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامه من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس فهل يهلك الا القوم الفاسقون في قوله ح
ان هذه الاية عندي ارجى ايه في القران الا ان ابن عباس قال ارجى ايه في القران وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال فلم يقل على احسانهم التاسع
روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى
اية قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمومن
قال اذا كان يوم القيامه يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداوه العاشر قل كل يعمل
على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان
العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجايب الثالث عشر وما اصابكم كذب ح
من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي
في رووس المسايل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية
في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود
بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي
اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل
فيها والمقيم عليها الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم
الدنيويه حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى
ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمه بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه
ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرايل وما فضلهم الله به فقال كان
بنو اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت
كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله
ايه

اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان ايات نزلت في سورة النسا خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والثانيه والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثه يريد الله ان يخفف
عنكم والرابعه ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والخامسه ان الله لا يظلم مثقال ذرة
الاية والسادسه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعه ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية والثامنه والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه
ابن ابي حاتم عن عكرمه قال سيل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله فقال قوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انا
ابو عمرو العقدي نا عبد الجليل بن عطيه عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لا عرف
اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال
من يعمل سوا يجز به فما منا احد يعمل سوا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام
ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب
الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال
ما في القران اشد اية على من لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم تبعن
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربا
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
بن مزاحم في قوله الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله
ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر
عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شي اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمومنين وعن ابي حنيفه اخوف اية في القران واتقوا النار التي
اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه
الكلمه من حمر الحارس لم اسمع وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهوا
قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وتاولها على اهل الاهوا انتهى واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العاليه قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل
في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال
السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي وفيها مدني وحضري وسفري وليلي

والعادي وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس
خمسة عشر الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس
اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون
الاية والمنسوخ الله يحكم بينهم الاية نسخها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها
سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين شهادة بينكم
الاية من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا قال غيره قوله تعالى يا بني ادم خذوا
زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال
الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد
ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن
وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيد
عن رؤبة ما في القران من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام
العرب لفظ جمع لغات ما النافية الاحرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله
ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا
قال وليس في القران لفظ على افعوعل الا في قراءة ابن عباس الا انهم تثنوني صدورهم
وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين
واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران ايتان
جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه
حا بعدها كاف الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك
الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاث
وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا ثلاث
ايات فيها عشر واوات الا والعصر الى اخرها ولا سورة فيها احدى وخمسون اية فيها اثنان
وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقري
اول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاث
غافر الذنب واثنان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر
اربع شدات متواليه في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا
السما **النوع الخامس والسبعون** في خواص القران افرده بالتصنيف التميمي
وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب
الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج
ايضا

ايضا من حديث علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا
قرى القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان
رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراة القران واخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا
القران يقول الله وشفا لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر
في فاتحة الكتاب شفا من كل دا واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة
الكتاب شفا من كل شي الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما
من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا
قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجات جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راقي فقام معها رجل
فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من
حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
كل شي الا الموت واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه
قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث
ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف
ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا وعشر ايات من سورة الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو
الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا
من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي واثنتين بعد اية الكرسي وثلاثة
من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يوميذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على
مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن
ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي
فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك
فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية
الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله

مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان نسخه

قال ومن قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي
واثنان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا اثنان هما
قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعا تدعوا به لو كان عليك من الدين
مثل احد اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من
سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم وكانت شموسا
فليقرا هذه الاية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي مرفوعا سورة
الانعام ما قريت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي
وان ربكم الله الاية ويعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من طريق الحسين بن علي
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولا الايات شفا
من السحر يقرا في انا فيه ما ثم يصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال
موسى ما جيتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر الاربع
الايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني
امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في
المايتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة
في اهل او مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت
واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة
الكهف لساعة يريدها يقوم من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك
واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني
وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقال لو ان رجلا
موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ بن حبان في فضايله من حديث ابي
ذر

ذو رحم من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث
عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي
المستدرك عن ابي جعفر بن محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام
بزعفران ثم يشربه واخرج الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة
يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى
يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي
من حديث ابي هريرة من قرا الدخان حم اوله غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين
يمسي حفظ بهما حتى يصبح ومن قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ
لم ير شيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث ابن ابي اسامه وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا
من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس
موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم يسقى بسم الله الذي لا اله
الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا يعني الوسوسة فقل هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني عن علي قال
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها
الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى بالمعوذات الا ح
واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من
الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه
في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين
واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيف ما حكاه
ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذانا
جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات

تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا
كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى
الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على

جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب
وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف
من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران لما اشتملت عليه من
جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير
ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة
التي لم ينزل في القران ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت
على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في
طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة
عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به
ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من
اثبات القدر والشرع والاسما والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد
على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل دا انتهى
مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال
الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى
مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا على حلوى
وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الانا العماد النيهي
مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا
لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط
واداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو
الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان
الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب
اختلاف معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شا الله تعالى اخرج ابن اشتة
في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب
كلها ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب
الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب
ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع
الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني

انه

انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بينها فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه
من بعده هميسع وقد روى احمد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب
انزله الله من السما ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء
التي علم الله ادم وقد ورد في امر ابي جا ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد
بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجايه مع مراعاة
الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف
خط المصحف الامام وقال اشهب سيل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا
فقال لا الا الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علما الامة
وقال في موضع اخر سيل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان تغير
من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في
الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد تحرم مخالفة خط مصحف عثمان
في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان
يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيا
فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا
استدراكا عليهم **قلت** وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل
والفصل وما فيه قراتان فكتب على احدهما **القاعدة الاولى** في الحذف يحذف الالف
من يا الندا نحو يايها الناس يادم يرب يعبادي ومن ها التنبيه نحو هولا هانتم
ونا مع ضمير انجيكم اتينه ومن ذلك اوليك ولكن وتبرك وفروع الاربعه والله
واله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خليف خلف
ر رسول الله سلم غلم ايلف يلقوا ومن لامين الكلله الضلله خلل الا الذي
للذي بمكة ومن كل علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكيل الا جالوت وطالوت
روث ويأجوج ومأجوج وداود المحذوف واوه واسرايل المحذوف ياوه واختلف في هارون وما
وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلن يعلمن اضلنا
ان هذن الا ما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مونث نحو اللعنون
ملقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كتبين والا روضات في شورى
وايات للسايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات في يونس والا ان يلاها همز
نحو الصايمين والقايمات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في كلمة الف
ثانيه حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو

المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والمسكين والجبيت والملئكة
والثانيه من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في اخر
الذاريات فان ثني فالفاه والعمة والشيطان وسلطن وتعلى والتي
وخلق وعلم وعلم وبتدبر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة
الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن
البسمله وبسم الله مجراها ومن اوله سيلى ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثه نحو اادم
اشفقتم اانذرتهم ومن راى كيف وقع الا ما راي ولقد راى في النجم والاناي والئن
الا فمن يستمع الان والا الفان الئيكة الا في الجروف **وتحذف اليا** من كل منقوص منون
رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذ تودي الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عباد الذين
امنوا في العنكبوت اولم يناد الاقل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكين الاعليين وهيي وهي ويمكر السيي
وسيه والسيه واغفينا ويحيي مع ضمير لا مفرد او حيث وقع اطيعون اتقون خافون
ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني
جميعا واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون
ولا تخزون ولا تفضحون وتهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون وعيد والجوار وبالواد وسيهدين صح
والمهتد الا في الاعراف **وتحذف الواو** مع اخرى نحو لا يستوون فاووا واذا المودة
يوسا **وتحذف اللام** مدغمة في مثلها اليل والذي الا بالله واللهم واللعنة وفروعه
واللهو واللغو واللات واللؤلؤ واللهب واللطيف واللوامة **فرع** في الحذف الذي لم
يدخل تحت القاعدة حذفت الا القسملك ضعفا مراغما خادعهم اكلون للسحت سلغ لم يجدوا من صح
وبطل ما كانوا في الاعراف وهود الميعد في الانفال اسرابا في الرعد والنمل وعمد
جذاذا يسرعون ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فلوغا وهل نجزي
من هو كذب للغلسية في الزمر اثرم وعهد عليه الله ولا كذابا **و**حذفت اليا من ابرهم
في البقرة والداع اذا عان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج المومنين فلا
تسلن يوم يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون المتعال متاب مآب عقاب
في الرعد دعا فروص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتن ان يهدين
ان ترن ان يوتين ان تعلمن نبغ الحسنة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله
لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدون
فما اتان تشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين
صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون بيناد المناد ليعبدون ليطعمون نعن

الداع مرتين في القمر ليسر الكرمن اهانن ولي دين و حذفت الواو من ويدع الانسان
ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانيه قال المراكشي والسر في حذفها من هذه
الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر
به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير
بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة
الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعا وسرعة اجابة
المدعوين واما الاخير فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانيه وقوة البطش **القاعدة**
الثانية في الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم
اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع
مرفوع او منصوب الا جاو وباو اوحيث وقع وعتو عتوا فان فاو والذين تبوو الدار
عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومه واوا نحو
تفتو دي مايه ومايقين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاي ولااذبحنه
ولااوضعوا ولاالى الله ولا الى الجحيم وتناسوا انه لا ييأس افلم ييأس وبين اليا والجيم
في جاي في الزمر وكتب ابن بالهمز مطلقا و زيدت يا في نباي المرسلين وملايه وملايهم
ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من وراي حجاب في شورى وايتاي ذي القربى
في النحل ملقاي الاخرة في الروم بايكم المفتون بنيناها بايد افاين مت فان مات وزيدت
واو في اولوا فروعه وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات
نحاحاى ونباي ونحوها للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما
لقوة الله التي بنا بها السما التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتح
في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمه واوا وصورة الكسرة يا فلتبت لااوضعوا
بالف مكان الفتحه وايتاي ذي القربى باليا مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
لقرب عهدهم بالخط الاول **القاعدة الثالثة** في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبلها
اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا واقرا وجيناك وهي والموتون وتسوهم
الا في دارءتم فرءيا والرءيا وشطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا اوواو
نحو واتمروا لو المتحرك ان كان اولا اواتصل به حرف زايد فالالف مطلقا نحو ايوب اذا
اولوا ساصرف فباي سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت
اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا ان لنا في الشعرا ايذا متنا لين ذكرتم افكا
ايمة لئلا لين يوميذ حينيذ فلبت فيها باليا فل اونبيكم وهولا فلبتت بالواو وان
كان وسطا فبحرف حركته نحو سال نقراه الاجزاه الثلاثة في يوسف ولاملن واملئت

واشمئزت واطمئنوا فيحذف فيها الا ان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرفه
نحو الخاطئه فؤادك سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا تجئروا الا النشاة
وموئلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها
اذا الهمزة بصورتها نحو ابانا وحذف معها ايضا في قربا في يوسف والزخرف فان ضم
او كسر فلا نحو اباؤكم اباءهم الا ووالد اولياءهم في الانعام ان اولياؤه في الانفال نحو اولياؤكم
في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسين مستهزءون
وان كان فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤ تتفيؤ اتوكؤ اكالا نظمؤ
ما يعبؤ يبدؤ ينشؤ يدرؤ وانبؤا الملؤ الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزاؤ
في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركؤ في الانعام وشورى ما باؤهم
انبؤا في الانعام والشعرا اعداؤ فيه من عباده العلمؤ الضعفؤ في ابراهيم وغافر في
اموالنا ما نشؤ وما دعؤ في غافر شفعؤ في الروم ان هذا لهو البلؤ بلؤ مبين في الدخان
برءؤ منكم فكتب الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء الخبء الا لتنوء
وان تبوء والسوأى كذا استثناه الفرا قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان
الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة
الرابعة في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربو غير
مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وباليا كل الف منقلبة عنها
في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا
وعصاني والاقصى واقصى المدينه ومن تولاه وطغى الما وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا
والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى
الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا ضحى
كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفه
واذا وبالنون كاين وبالها ها التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم
والزخرف ونعمت في البقرة والعمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور
وسنت في الانفال وفاطر غافر وامرات مع زوجها وكلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت
الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت
نعيم بقيت الله وبابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة
الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف
ان لا ملجا وفي هود ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا
تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنه ان لا يدخلنها في ن وما الا من ما ملكت في النساء

والروم

والروم من ما رزقناكم في المنافقين **ومن** مطلقا **وعما** الا عن ما نهوا **واما** بالكسر الا واما
نرينك في الرعد **واما** بالفتح مطلقا **وعمن** الا ويصرفه عن من في النور وعن من تولى في النجم
وامن الا امن يكون في النسا امن اسس امن خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا
والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص **وفيما** الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة
ليبلوكم فيما في المايده والانعام في ما اشتهت في الانبيا في ما افضتم في ما ها هنا في الشعرا
في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر ونكشلم في ما لا تعلمون
وانما بالفتح الا انما توعدون في الحج ولقمان **وكلما** الا كلما ردوا والى القنته من كل ما
سالتموه **وبيسما** الا مع اللام **ونعما وبهما وربما وكانما وويكان** وتقطع حيث ما
وان لم وان لن الا في الكهف والقيمه واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما
تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في ال عمران
والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال ولات حين وابن ام الا في طه فكتبت
للهمزة واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنوم **القاعده السادسه** فيما فيه
قراتان فكتبت على احداهما ومراده غير الشاذ من ذلك ملك يوم يخدعون وواعدنا والصعقه
والريح وتفادوهم ويظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهن طاير في ال
عمران والمايده مضاعفه ونحو عاقدت ايمانكم الاولين لامستم قاسية قياما للناس خطيكم
في الاعراف طايف حاشا الله يدافع وسيعلم الكفار تزاور زاكيه ولا تصاحبني لتخذت
سهدا وحرم على قرية ان الله يدافع سكرى وما هم بسكرى الضعفه عظاما فكسونا
العظام سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا باعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئت
بها وبحذفها وغيبت الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت
وجملت فهم بينت وهم في الغرفت بالتا وقد قرئت بالجمع والافراد وبعضه بالتا
ولا هب بالالف ونقص الحق بلا يا وانوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشا نجي المومنين
بنون واحد والصراط كيف وقع ونصطه في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد
لا غير وقد تكتب الكلمه صالحه للقراتين نحو فكهون بلا الف وهي قراة وعلى قراتها هي محذوفه
رسما لانه جمع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا لقراة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا
او كلما عاهدوا وما بقي من الربو قرى بضم البا وسكون الواو فلقاتلوكم انما طايرهم
طايره في عنقه تساقط سلما وفصاله في عامين عاليهم ثياب سندس خاتمه مسك فادخلي خلي
في عبادي **فرع** واما القرآت المختلفه المشهوره بزيادة لا يحتملها الرسم نحو اوصى ووصى
ونجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملته ايديهم وما عملت فكاتبه على
نحو قراته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام **فايده** كتبت فواتح السور على صورة الحرف

نقسها لا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص
طردا للاولى باخواتها السته **فصل** في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا
كتابته في الشي الصغير اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد
كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا
عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج
ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشي الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب
عن ابي حكيمه العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي
قضمه ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا
قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته
في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر الله له
واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله
ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربني في سين واخرج
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته
بشي نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي
ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان
والجدران التي لا توطا وعلى السقوف اشد كراهة لانه واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز
قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم
ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقراه بالعربيه
والاقرب المنع كما تحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب
لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فايده** اخرج ابن ابي
داود عن ابرهيم التيمي قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الامصريه قال ابن ابي داود
هذا من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك
ابو الاسود الدولي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل
نصر بن عاصم الليثي واول من وضع التشديد والهمز والروم والاشمام الخليل وقال قتادة
بداوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح
والخواتم

والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيا مما احدث في المصاحف الا النقط
الثلاث على روس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن
مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشي واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف
وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها
التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير
المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه
سورة كذا كذا اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية
انه كان يكره   في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس
بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي يكره كتابة
الاعشار والاخماس واسما السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما
النقط فيجوز لانه ليس يقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها
لمن يحتاج اليها وقال البيهقي في اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر
ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه لعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف
واختلاف القراات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما
قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها
وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال
ابن مجاهد لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من
التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه
من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم واري ان تكون الحركات والتنوين والتشديد
والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي
من ذلك المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر
الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله
وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف
وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق
الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان
كان مظهرا وذلك قبل حروف الحلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف
المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا
ايضا وعلى النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى
عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا قبل

قبل الثا فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطه الممدود ولا نجاوزه فائدة
قال الحوفي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما
جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير
وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب
الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي داود
في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجر على كتابة المصاحف واخرج مثله
عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها
واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراها وان تستاجر على كتابتها واخرج
عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير
انه سيل عن بيع المصاحف قال لا باس انما تبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي
قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال
اعن اخاك بالكتاب اي هب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا
تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرايه وقد حصل من ذلك
ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في
شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي ر له الرافعي وقد قيل ان الثمن
متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم
اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا واخرج
ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يده فرع
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود
ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن
احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام
لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه
اذلالا وامتهانا قاله الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي
ككراسي المصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
ابن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي
عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه

واما

واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون اغلافه المنفصل عنه والاظهر التسويه **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق اق
المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها
لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقه الكلم وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال
وله غسلها بالما وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراات
منسوخه ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغساله قد تقع على
الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي
بالكراهه وفي بعض كتب الحنفيه ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن
وفيه وقفه لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب
قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور
العلما تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر **خاتمه** روى ابن ماجه وغيره
عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى
نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او
ورث مصحفا **النوع السابع والسبعون** في معرفه تفسيره وتاويله وبيان
شرفه والحاجه اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب
السفره تقول اسفر الصبح اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسره وهو اسم لما يعرف
به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما
يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسه كان المول للكلام ساس الكلام ووضع
المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفه هما
بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا
مفسرون لو سيلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب
التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل
في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهيه والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها
وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه
الى معان مختلفه الى واحد منها بما ظهر من الادله وقال الماتريدي التفسير القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهاده على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع
به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون
القطع والشهاده على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقه

او مجاز كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من
الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل
المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره
انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله
والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف
وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني
القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره
والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسايبة
والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن
لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسي زيادة في الكفر وقوله وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق
المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد
المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق
بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما
يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا
لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى
الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الات
العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما
بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب
مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها
ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولا تها
واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك
قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا
ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم
وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب فشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان

التركيب

التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحتاج لاجل ذلك ان يحمل على
غير الظاهر وهو المجاز وقولنا وتتمة لذلك هو مثل معرفة النسخ والسبب النزول وقصة
توضح بعض ما ابهم في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من
علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج لمعرفة النزول
والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله
انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج
الى التفسير لما سنذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم
بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته
العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك
المعاني الخفية ومن هاهنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره
له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من
علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز
والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع
في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشي او حذف المهم وغير ذلك
فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي
في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر
لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل
عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال عايشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض
وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون
الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان
تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح
بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر
من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول
اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه
او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله
عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلايل والحكمة

فيه ان الله اراد ان تتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع
اياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
يؤت الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره
وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
مرفوعا يؤت الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه واخرج ابن
جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله
لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم
فيما نزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الذي يقرا القران ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج
البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج ابن
الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية في القران احب الي من ان احفظ اية واخرج
ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت**
معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح
حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته
وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي
في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء
ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف
صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها
مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها
اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح
واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة
في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين
بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى

الذي

الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام
بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة
فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية
وهي متوقفة على العلم بكتاب الله **النوع الثامن والسبعون** في معرفة شروط المفسر
وادابه قال العلما من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في
مكان فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في مكان اخر وقد الف ابن الجوزي
كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع
المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعي
رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قال تعالى انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه
وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال
الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به
من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصحيح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي
الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره
القول في ادوات المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان
كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار
عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان
يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كداب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما
بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية فان احدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها
فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شي واحد فياخذ منها ما
يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبيا وطريق السنة وطريق النبي صلى الله
عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر
الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما
قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجا يرجح قول من قال انها قسم وان
تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على

تعيينه وبمنزله منزله المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد
فيما يقوله ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص
له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى عرض يصده عن
صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب
لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج البيان عن وضع اللسان اما حقيقة
او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة
قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب
وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا
وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القران كعثمان بن عفان وعبد الله
ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم لم يتجاوزوها حتى يتعلموا
ما فيها من العلم قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ
السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جل في اعيننا رواه احمد في مسنده
واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه
لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه
فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا
كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين
الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة
وربما تكلموا في ذلك بالاستنباط والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم بعض ح
من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد
منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد
المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر كما ان
لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال
هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه
المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا الاية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع
للواجبات

للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق
يدخل فيه من سبق فيقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون
السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول
القايل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنايه والظالم لنفسه
الذي يوخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي
يودي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الذان ذكرناهما في نوع
التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير
سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا
للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسود
ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد
به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير في قوله دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر والشفع
والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كلا المعاني التي قالها السلف
وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما
لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما
اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن
الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ
متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترهن لان كلا منهما قريب من الاخر
ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم
بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره
ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما
لا فايدة ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه
وفي بعض الذي ضرب القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام
الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا
نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب فلا نصدقهم
ولا نكذبهم ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين
وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم
حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل
عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه

من اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي
بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي
يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها
اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال
لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم
باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين
الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع واسحق وامثالهم احدها قوم اعتقدوا
معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده
من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به
فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان
والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم
وسياق الكلام ثم هولا كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في
ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران
كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق والاولون صنفان تارة
يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به
في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاوهم
في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاوهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا
فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم
وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على
اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني
والزمخشري وامثالهم ومن هولا من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس
لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم
الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور
عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير
واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني
بهم طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم
وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين
والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجا قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم

من

من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين الى ما يخالف ذلك
كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث
الله به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفيه والوعاظ والفقها
يفسرون القران بمعاني صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق
فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيميه ملخصا وهو نفيس جدا
وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول
النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع
فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه
مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم
بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسا سوردها
كلها اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم
بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب
من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب
الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان
ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم
نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول
ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما في سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في
المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان
عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبه لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا
في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة
الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون
كل واحد منهم ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم
يخبر عن الشي بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يوول الى معنى واحد
غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة
عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي
وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سيل
عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا
قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل

على من صرف الاية على ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا
توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك
قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير
بالمقتضي من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله
عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله
الا فهما يوتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه
على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل
اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران برايه فاصاب فقد
اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده
من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراي الذي
يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل
في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع
في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما
يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن
ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم
يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد
عنه بيان ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال
وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون
موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل
بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع ان يستنبط معاني القران باجتهاده
ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا
بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا
وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب
الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له
وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره
من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به
السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو
وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني

انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم
وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن
ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز
الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث انما النهي انصرف الى المتشابه منه
لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك
جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعلم وجوه اللغة
فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع
فيه شيا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل
العلم على ان الراي معني به الهوى فمن قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة
السلف واصاب فقد اخطا الحكمه على القران بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل
الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القران بما
لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر
وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي
والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية
غير مخالف للكتاب والسنة من غير طريق الاستنباط غير محظور على العلما بالتفسير كقوله
تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عزابا ومتاهلين
وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحا ومرضى وكل ذلك سايغ والاية تحتمله واما التاويل
المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان
يتعاطى تفسير شي من القران وان كان عالما اديبا متسعا في علم الادلة والفقه والنحو
والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي
خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها تعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها
بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب
الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة
اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني
النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد

عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به معرفة الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الشعر كحلاء العينين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به من التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها

على

على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز
العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب
النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني
عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير
المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث
من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها
كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة
والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من
النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا ليس في قدرة
الانسان تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه
لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي لا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او هو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا
المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة
يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طريق ابن عباس
قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل
القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير
تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في
البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه
الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات
اسمايها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه
خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك
بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان
اختلافه محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى
المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من
النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم
انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم

انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعه في اللغة للنفي والا
للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد الماموربه وان لم يعقل صيغه افعل للوجوب فما كان من هذا
القسم لا يعذر واحد يدعى الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومه لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه
الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي المتضمنه لقيام الساعه وتفسير الروح والحروف
المقطعه وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك
الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامه على تاويله واما ما يعلمه العلما ويرجع
الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل
وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلما الاجتهاد
فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب
الحمل عليه الا ان يقوم دليل على المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقه لكن في
احدهما حقيقه لغويه او عرفيه وفي الاخر شرعيه فالحمل على الشرعيه اولى الا ان يدل دليل على
ارادة اللغويه كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفيه والاخر لغويه
فالحمل على العرفيه اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ
الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الداله عليه فما ظنه فهو مراد
الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل على ايهما شا او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف
اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحه
الا ان يدل دليل على اراده احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه
على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة
لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفه انواع من
العلوم والتبحر في العربيه واللغه ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشيا وصيغ الامر
والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر
والمؤول والحقيقه والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل
ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به
فادى اجتهاده فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير
بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني
تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل
المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير
ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال

واعلم

واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر
به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمائه وصفاته وتفاصيل
علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا
الثاني ما اطلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى
الله عليه وسلم اولمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث
علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليه والخفيه وامر بتعليمها وهذا ينقسم
الى قسمين منه لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
والقراات واللغه وقصص الامم الماضيه واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر
والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ
وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم
اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصليه والفرعيه والاعرابيه لان مبناها على
الاقيسه وكذلك فنون البلاغه وضروب المواعظ والاحكام والاشارات لا يمتنع — الحكم صح
استنباطها منه واستخراجها لمن له اهليه ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض
من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد
وطاوس وعكرمه واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال
الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول
والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه
المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقه بين التفسير والتاويل التمييز
بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم
ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد الاول اما ان يرد عن النبي صلى الله
عليه وسلم او الصحابة او رووس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر
في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغه فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما
شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينيذ ان تعارضت اقوال جماعة من
الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره
بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم
زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد
واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من
لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب
المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق

انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه
بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان
القران ورايت وانا في اثنا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على بشارة
حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراة مخصوصة وذلك
انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير
على قراة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا
من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن
قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني
سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير
عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج من طرق عن ابن عباس وغيره انه النحاس المذاب
وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراة من قرا من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد
الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل
ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس
وغيره في تفسير اية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراة لامستم والثاني
لقراة لمستم ولا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل
تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او
اجماع العلما هذا نصه فصل واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح
في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن
السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا
اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب
الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما
ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه
من الايهام والالتباس وقال النسفي في عقايده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى
معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعايهم
ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم من ذلك
نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق تنكشف الى ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها
وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسيل الشيخ سراج الدين
البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من

الذل

اي من الذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امرئ الوعي فافتى
بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان
موضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان
عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران
تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم
عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت
اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها
وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن
مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو
عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم
بها ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ
الاخرين وتحذروا ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا
خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار
التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد
الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع
لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به
وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم
الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد
والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن
اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ
ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء
وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل
كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور
القران قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء
لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا
وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في
ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجو ز

التهاون في حق التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل
احكام الظاهر ومن اراد فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى
البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله
في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة
ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم عنه الاية والحديث لمن فتح الله قلبه
وقد جا في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل
ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها
موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى
في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى
او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه
بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي
بين المفردات ويجب عليه البداة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداة به منها تحقيق الالفاظ
المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب
فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر
سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة
لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه
المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها
في اوله كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في
اواخرها قال لي مجد الايمة عبد الرحيم الكرماني سالت الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع
في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال
معظم ايمتنا لا يقال كلام محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس
لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم
اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا
التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا
تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى
لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف

تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط
نظر المفسر مراعاه نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت
التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاه مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن
بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى التفريد ولهذا
منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا
على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن تفاسيرهم عند ذكر الاعراب
تعليل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك مقرر في توا
هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا
ذكر ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات لا تناسب
وتواريخ اسرايليه ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير **فايده** قال ابن ابي جمرة
عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القران لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق
به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته
على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمايه في البر وستمايه في البحر فيحتاج الى
بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما
وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص
هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك
اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيه مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها فاذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهدايه ما هي والصراط المستقيم
واضداده وتبيين المغضوب عليهم ولا الضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا
النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله
علي من هذا القبيل **النوع التاسع والسبعون** في غرايب التفسير الف فيه
محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت
في معاني ايات منكره لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول
من قال في حم عسق ان الحا حرب علي ومعاويه والميم ولاية الامويه والعين
ولاية العباسيه والسين ولاية السفيانيه والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم
ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم
معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم

ميم الجاحدون المنكرون من الوهم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في
القصاص حياة انه قصص واستدل بقراة ابي الجوزا ولكم في القصص حياة وهو بعيد
بل هذه القراة افادت معنى غير معنى القراة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز
القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن
قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه
المشاهدة اذا راها عيانا قاله الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال
في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن
ذلك من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ
النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابرهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون **النوع الثمانون** في طبقات المفسرين
اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب
وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفا فاكثر من روي
عنه علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزره جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم
كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه
في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى
معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله
لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل
انزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان
القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب
عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن
سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت
واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوولا **واما** ابن مسعود فروي
عنه اكثر عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت مما روي
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب
الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود عن ابي البختري
قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنه ثم انتهى وكفى بذلك علما **واما**
ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم
في الحليه عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم
بارك

بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريده
عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج
البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو
نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفيه قال كان ابن
عباس حبر هذه الامه واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزلة كان عمر
يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن
دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
قال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات
رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع
الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراه ابن عباس على تفسير القران فالان
قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم هذا معنا ولنا
ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني
فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا
فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن
ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر ابن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب
قالوا الله اعلم فغضب فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال
يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر واي
عمل قال لعمل لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر
ابن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما
عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثه قال
ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا على
سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سبع سموات سبعا
وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين

عن سبع وقسم المواريث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع
واراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا
الغلام الذي لم تستو شئون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس وقد
ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحه لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها
في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
كثيرا بوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحه من ابن عباس التفسير
وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي
ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس
عن علي بن ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع
الحفاظ على ان ابن ابي طلحه لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال
التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل الى ابن عباس كتفسير
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطول
ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن
جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح
وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل
ابن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير
عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحوه جزء صحيح وتفسير اسمعيل
السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح
والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار
من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد
وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود دون الطريق
الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي عن ابي مالك اشيا
فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السايب عن سعيد
بن

بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي
والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن
ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها
حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا
واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية
محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعالبي والوا حدي
لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف
بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي
يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواه بشر بن عمارة عن ابي روق عنه
فضعيف لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان
من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبر شديد الضعف متروك ولم يخرج
ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ
ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي
ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد
الله محمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة
كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العاليه عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر منها كثيرا وكذا الحاكم في مستد ركه
واحد في مسنده وقد ورد عن بعض جماعة من الصحابة غير هولا اليسير من التفسير
كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون
مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا
الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال
ابن تيميه اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا
ابن ابي رباح وعكرمة ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة مولى صح
اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن
ابن زيد وملك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت
مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف

على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت
وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك
به قال ابن تيميه ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت
وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا
ومنهم سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمه والضحاك وقال قتاده كان اعلم التابعين اربعه
كان عطاء ابن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمه
اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمه مولى بن عباس قال الشعبي
ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمه وقال سماك بن حرب سمعت عكرمه يقول لقد فسرت
ما بين اللوحين وقال ابن عكرمه كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن
واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمه كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم
الحسن البصري وعطاء ابن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمه الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو
العاليه والضحاك بن مزاحم وعطيه العوفي وقتاده وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك
ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهولاء قدماء المفسرين وغالب
اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقه الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين
كتفسير سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح وشعبه بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد
الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عباده وعبد بن حميد وسنيد
وابي بكر بن ابي شيبه واخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها
ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حيان وابن المنذر في اخرين
وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض
لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك
ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا
الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده
ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف
الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في
ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر
في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه
المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط

واي

وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار
عن من سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من
باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق
لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا
الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى شي
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي
في تفسيره اشيا كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه كل شي الا
التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه
متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني
استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسال عن كفره
والحاده في ايات الله وافترايه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على
العباد اضر من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا
بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في امتي قوما يقرون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله
فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام
ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع العلما المعتبرون على انه لم يولف في التفسير
مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد
شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة
والاستنباطات والاشارات والاعراب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع
وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو
الذي جعلت هذا الكتاب تقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى
بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير
المصرح برفعها عن النبي صلى الله عليه وسلم اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد
فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي
ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب
عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم
في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخاعة والبزاق قال ابن كثير
في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابو حيان لا يجوز الاحتجاج به قال وفي تصحيح الحاكم
له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو
ابن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله
ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا
واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف يذكر من القرآن صح
فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن
عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة
وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعى يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم لعل نوح
فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد
وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون
له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح
البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني
يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال
النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن
مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب
قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه
فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم
اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة
واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سيل عن اللغو في
اليمين فقال قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في
كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين
الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة
قال التسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج
واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد
واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمة من
يشا قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **ال عمران**
اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال هم الخوارج اخرج الطبراني وغيره عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل عن الراسخين في العلم قال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف
بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية
واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى
عشر الف اوقية واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في
السموات فالملايكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا
الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله من استطاع اليه سبيلا
ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه

ذكر الله الطلاق مرتين ... امسك بمعروف او تسريح باحسان

ولدج

واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل
من هذيل فقال رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف
عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق
تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر قال قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران
وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال
معلمين وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر واخرج البخاري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له شجاع
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ياخذ بلهزمته ويقول انا مالك انا كنزك ثم تلا
هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية **النسا** اخرج ابن ابي حاتم
وابن حبان في صحيحه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ادنى الا تعولوا قال ان لا تجوروا
قال ابن ابي حاتم هذا حديث خطا والصحيح عن عايشه موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال معاذ عندي
تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع
اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمه بن عبد الرحمن قال جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلاله فمن لم يترك والدا ولا ولدا فورثته
كلاله مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البرا قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما خلا الولد والوالد **المايده** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم
خادم ودابه وامراه كتب ملكا له شاهد مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج
الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباه لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي اميه الشعباني

قال

قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه
وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه
فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال
لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله
واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم
عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ
خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو
ابن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام فقالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا
فهل لذلك من علامة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزول لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي
بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج
ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من ادى على يده في الكيل
والميزان والله يعلم صحة نيته فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال
طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج
الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة
يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم
له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود وغيرهم عن البراء ابن عازب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها
قال فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء

الدنيا فيستفتح فلا يفتح ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء
فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن من استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني
والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية اباءهم فمنعهم
من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن سعيد عند الطبراني حديث ابي ح
واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا
واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى
كان من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم
عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا
بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى
قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال لها
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب
ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل
الانفال اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن
الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انزل الله على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم

معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم
وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ
من طريق ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من
دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث ابي يزيد بن عبد الله بن عريب
عن ابيه عن جده مرفوعا براءة اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج
ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا
يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي
في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك سبعون دارا
من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد
قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن
ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور قالوا انا لا نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون الصائمون يونس اخرج
مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس
وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته

ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله شفا لما في الصدور وله شاهد
من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا
والشهدا قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون
اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اوليا
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون في الله وورد مثله
من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي
وغيرهم عن ابي الدردا انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها
احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت
هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة
له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم
يونس لما امنوا قال دعوا **هود** واخرج ابن مردويه عن عايشة بسند ضعيف عن ابن
عمر قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول
الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة بسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اسن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت هذه الاية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف**
اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله
قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف
ساجدة ما اسماوها فلم يجبه بشي حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال
خرثان وطارق والذيال وذو الكنفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح
والمصبح والفليق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص
رؤياه على ابيه قال ارى مشتتنا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف
اذكر همك قال وما ابرى نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل
والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس
قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر
الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن
بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق
طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق
فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة
عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والموت واخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رياب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو
الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء
والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله
ها عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد
في العمر ابرهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج
احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه
ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب
في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر
فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه

وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج
الايمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عايشة
قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه
والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم
تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها
خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سيل هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم
النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار
فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملايكة والنبيون والمومنون حتى
يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث
ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله
وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن
ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قول الله كما انزلنا على
المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا
ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول
لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قول
الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب مثل النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا**
اخرج

اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه
وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا
اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج
ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم
قال يدعى كل قوم بامامهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند
ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج
احمد والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران
الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام
الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح
وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على
وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذي مذي
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة
كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج
احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان
بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في
الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من
ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ايقن بالنار كيف ضحك وعجبت
لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة
ومنه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه لتشرب

اخرجه الله لشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل
عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بالانبيا والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون
فينظرون ويقول نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت
ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد
اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود
فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت
جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا
فاحبه فينادي في السما ثم تنزل له المحبة في الارض وذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا
طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب عن عبد الله البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى
قال لا يومن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبيا اخرج احمد عن ابي هريرة قال
قلت يا رسول الله انبئني عن كل شي خلق الله من الما الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى
ابن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي
وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه
لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن مرو البهزي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لرجل تموت بالربيع فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج
احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة فهو الذي يسرق

ويزني

ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي
ويتصدق وهو يخاف الله ا اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه
وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن سورة بن اخي ابي
ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال تكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة
وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد
يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد
في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين
قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى
منهما **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون
اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي
وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا
تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه اما ان است
القردة ليست بحسنة ولكنها احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل
قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى
ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سبا ارجل هو ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم
ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في
السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الايه ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هولا كلهم
بمنزله واحده وكلهم في الجنه واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنه بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين
يحاسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن الايه واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
قال ابن ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج
الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب
حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير
عن ام سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام
العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض
مكنون قال رقتهن كرقة الجلده التي في داخل البيضه التي تلي القشر قوله شفر هي بالفا
مضاف الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين
من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفه والسرعه
وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام
ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج
عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السما وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه
ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد
السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله
ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه
نكارة

بكلام شديد واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الاية
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله ان يصعق قال هم الشهدا **غافر** اخرج اصحاب
السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس
قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد قالها ناس من الناس ثم كفر
اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **شورى** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله تعالى
وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما
اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه
في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة فيقول
لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة
والثالثة الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله
في السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت
عليهم السما والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم
ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما
الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد
حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح
فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته
الطور اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة
وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم

ذر ما نام الاية النجم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابرهيم الذي وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسماية عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشا عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفا الدر الذي في الاصداف

الذي

الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي
القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز رمصا شمطا خلقهن
الله بعد الكبر فجعلهن الله عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا من امتي واخرج
احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم تقول شكركم انكم تكذبون
تقولون بنو كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى لم
الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض
فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر
فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيامة قال
ابن كثير مرسل غريب واخرج الطبراني ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السما
من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم رسيل
له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه في قوله يوم يكشف
عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سال** اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما
تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه خمسين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه
والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل
ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **عم** اخرج البزار عن ابن عمر عن ساية
النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاث مائة
وستون يوما مما تعدون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله
الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جاريه قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفه اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال شكلك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابنا **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عايشه قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يوميذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفه له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوته حمرا قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلثمايه لحظه يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشا **سبح** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هو الصلوات والمحافظه عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابرهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفه والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البرا قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنه قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق الرقبة النسمة

ان تفرد

ان تعود بعضها ويك الرقبة ان تعين في عتقها **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح
من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون
ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول
عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج عن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود الذي ياكل وحده
ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد
عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة**
اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة مطبقة **ارايت**
اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر**
احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر اعطانيه ربي في الجنة
له طرف لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة
لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح ر نعه
واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فارى القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق
اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب

بني ادم فاذا ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني
من التفاسير الموقوفة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها
ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من الموضوع في التفسير ثلاث احاديث
طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو
في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة
موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه عليه الحفاظ منهم
المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث
حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات
كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى
ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقال
انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره
بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه
احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه
الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن
عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد
علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارت
الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله اليه على لسان جبريل وقد من
الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال • المنيع المنال • الفائق بحسن نظامه على عقود
اللآل • الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال • اسست فيه
قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل • وبينت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على
مقاصده ويتوصل • واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل • فيه لباب
المعقول • وعباب المنقول • وصواب كل قول مقبول • مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها
واخذت زبدها ودرها • ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت
ثمرها وزهرها • وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها • وبقرت
عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت فقرها • فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبت

عنده

عند الاعناق بنا . وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى . على اني لا ابيعه بشرط
البراة من كل عيب . ولا ادعي انه جمع سلامه كيف والبشر محل النقص بلا ريب . هذا واني
في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد . وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم
من الجسد . واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود . لو اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود .
قوم غلب عليهم الجهل وطمهم . واعماهم حب الرياسة واصمهم . قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه . يريد الانسان منهم ان يتقدم . ويابى الله الا ان يزيده
تاخرا ويبغي العز ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا .

اتمشي القوافي تحت غير لوائنا . ونحن على قوالها امراء . ومع ذلك فلا ترى الا
انوفا مشمخرة . وقلوبا عن الحق مستكبرة . واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة . كلما
هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم . كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم
واعمالهم . فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الصبيان والجهال . والكامل عندهم مذموم
داخل في كفة النقصان . وايم الله ان هذا لهو الزمان يلزم فيه السكوت . والمصير حلسا
من احلاس البيوت . ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار . من علم علما فكتمه
الجمه الله بلجام من نار . ولله در القايل

ادأب على جمع الفضايل جاهدا . وادم لها تعب القريحة والجسد .
واقصد بها وجه الاله ونفع من . بلغته ممن جد فيها واجتهد .
واترك كلام الحاسدين وبغيهم . هملا فبعد الموت ينقطع الحسد .

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة
بقبوله وان يجعلنا من السابقين . الاولين من اتباع رسله . وان لا يخيب سعينا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله . ولا يخذل من انقطع عن من سواه واملّه .
قال مولفه رحمه الله فرغت من تاليفه يوم السبت ثالث عشري شوال سنه ثمان وسبعين
وثمان مايه سوى اشيا الحقتها بعد ذلك والحمد لله . وكان الفراغ من كتابته
في العشر الاول من شهر الله المحرم افتتاح عام ست وسبعين وتسعمايه على يد العبد الفقير
المعترف بالعجز والتقصير محمد بن علاء الدين المدري اسا فني عفا الله عنه امين امين





